التراث الأرثوذكسي

ISSN 1814-7038

السنة التاسعة عشرة، العدد التاسع، حزيران ٢٠٢٣

عدد خاص

التعليم الديني المطوّل

لكنيسة الله الشرقية الأرثوذكسية الجامعة

المعروف أيضاً بتعليم القديس فيلاريت دروزدوف، ميتروبوليت موسكو

نقله إلى العربية مايكل شقرا

التَعْلِيمْ المَسِيحِي المُطَوَّلْ

للكَنِيسَة الأُرْثُوذُكْسِيَة الشَّرْقِيَة الجَامِعَة

المعروف أيضاً

بـ "التعليم المسيحي للقديس فيلاريت (دروزدوف)، متروبوليت موسكو"

✠

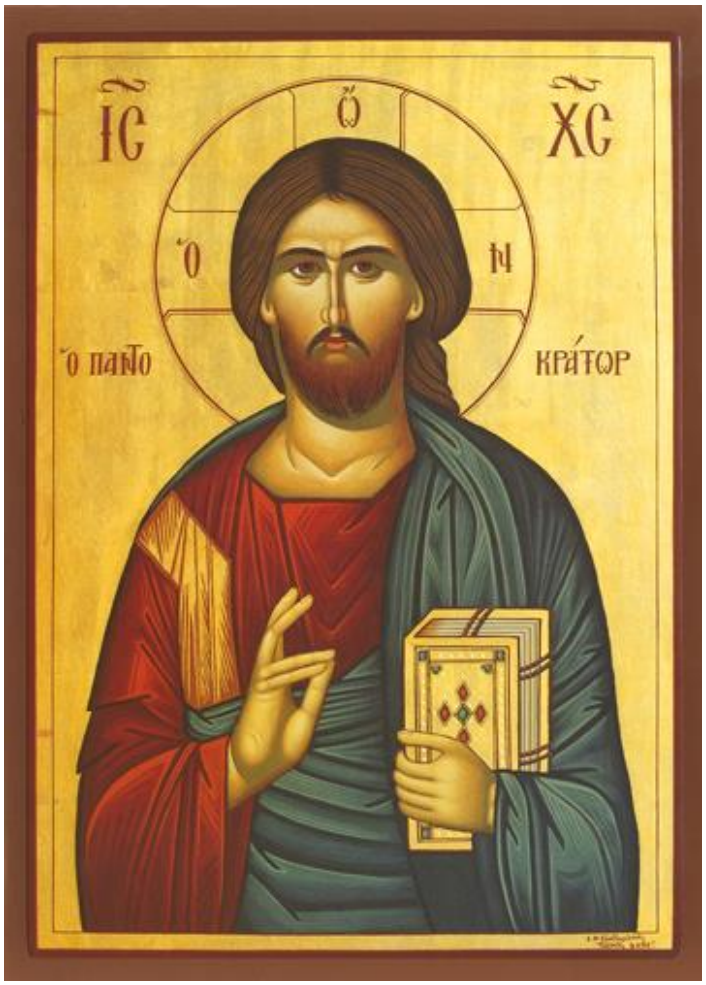

نقله إلى العربية

مايكل شقرا

الفهرس

تمهيد.....6

مقدمة المعرّب.....7

نبذة عن المؤلف.....9

مدخل إلى التعليم المسيحي الأرثوذكسي.....10

تعليمات أولية.....10

حول الإعلان الإلهي 11

حول التقليد الشريف والكتاب المقدّس.....13

حول الأسفار المقدسة بوجه الخصوص.....15

بنية التعليم 20

الجزء الأول من التعليم المسيحي الأرثوذكسي.....21

في الإيمان 21

حول دستور الإيمان بشكل عام، وحول جذوره.....21

حول مواد دستور الإيمان 23

حول المادة الأولى 23

حول المادة الثانية.....32

حول المادة الثالثة.....34

حول المادة الرابعة 41

حول المادة الخامسة 44

حول المادة السادسة.....46

حول المادة السابعة 46
حول المادة الثامنة 48
حول المادة التاسعة 50
حول المادة العاشرة 57
في المعمودية 58
في مسحة الميرون 61
في المناولة 63
في التوبة..... 68
في الكهنوت 69
في الزواج 70
في مسحة الزيت..... 71
حول المادة الحادية عشرة 71
حول المادة الثانية عشرة 74
الجزء الثاني من التعليم المسيحي الأرثوذكسي 76
في الرجاء 76
تعريف معنى الرجاء المسيحي وقاعدته والسبل لنيله 76
في الصلاة 76
في الصلاة الربانية 78
في الإستدعاء 79
في الطلبة الأولى 79
في الطلبة الثانية..... 80

في الطلبة الثالثة.....80
في الطلبة الرابعة 81
في الطلبة الخامسة 82
في الطلبة السادسة.....83
في الطلبة السابعة.....84
في المجدلة (الذوكسولوجية) 84
في معتقد الغبطة (الطوباوية).....84
في الطوباوية الأولى 86
في الطوباوية الثانية.....87
في الطوباوية الثالثة.....87
في الطوباوية الرابعة 88
في الطوباوية الخامسة 89
في الطوباوية السادسة.....91
في الطوباوية السابعة.....91
في الطوباوية الثامنة 92
في الطوباوية التاسعة 92
الجزء الثالث من التعليم المسيحي الأرثوذكسي.....94
في المحبة 94
حول الوحدة بين الإيمان والمحبة 94
حول ناموس الله والوصايا.....95
في تقسيم الوصايا إلى لوحين.....96

في الوصية الأولى..... 98
في الوصية الثانية..... 102
في الوصية الثالثة..... 104
في الوصية الرابعة..... 105
في الوصية الخامسة 109
في الوصية السادسة..... 113
في الوصية السابعة..... 114
في الوصية الثامنة 116
في الوصية التاسعة 118
في الوصية العاشرة 118
الخاتمة..... 120
تطبيق عقيدة الإيمان والتقوى 120

تمهيد

إن التعليم المسيحي الروسي الكبير للقديس فيلاريت هو حالياً المعيار العقائدي الأكثر موثوقية في الكنيسة اليونانية – الروسية، وهو عملياً قد حل مكان التعليم المسيحي القديم المعروف بإعتراف موغيلا الأرثوذكسي. تمت كتابته أساساً بالروسية السلافونية، وراجعه وأقرّه المجمع الأقدس الحاكم (الروسي) ونشره ليتم إستعماله للتعليم في المدارس كما ولكل المسيحين الأرثوذكسيين، وذلك بأمر من جلالة القيصر (موسكو، المطبعة المجمعية، ١٨٣٠). تُرجم هذا التعليم بإيعاز من السلطات الكنسية إلى عدة لغات. هناك طبعة روسية (موسكو، ١٨٦٩)، طبعة يونانية (Χριστιανικ κατ ’ ἔκτασιν κατ ἠχησις τ ῆς ὀρθοδ όξου, καθολικ ῆς κα ὶ ἀνατολικ ῆς ἐκκλησ ίας ، أوديسا، ١٨٤٨)، طبعة ألمانية (Katechismus der orthodox-katholischen orientalischen Kirche Ausführlicher christlicher، سان بطرسبرغ، ١٨٥٠)، طبعة إنكليزية (The Longer Catechism of the Orthodox Catholic Eastern Church، آبردين، ١٨٤٥)، وطبعة عربية لا أثر لها اليوم كان قد قام بتعريبها القديس يوسف الدمشقي الذي استُشهد أثناء مذبحة دمشق عام ١٨٦٠.

مقدمة المعرّب

لا شك أن 'التعليم المسيحي المطوّل' للقديس فيلاريت مطران موسكو (†١٨٦٧) يُعتبر مرجعاً أساسياً في تنشئة المؤمن المسيحي الأرثوذكسي ومنارةً لكل إنسان يبحث جدياً عن الإيمان الحق المتجسد في أرثوذكسيتنا المسيحية. إنه بمثابة حجر الأساس الذي تُبنى عليه معرفة إيماننا.

وحيث أن الترجمة العربية الأولى لهذا الكتاب التي قام بها القديس يوسف الدمشقي (†١٨٦٠) قد أصبحت نُسخها نادرة الوجود ولا أثر لها في أي مكان سوى ربما في مكتبات الكُتب النادرة، كان لا بد من إعادة تعريب هذا الكتاب لينال منه إخوتنا المسيحيين الناطقين بالعربية مياهاً عذبة نقية تروّي النفوس الظمأى وليعرّفهم على أسس إيمانهم المسيحي المستقيم الرأي.

أساساً، أسرة التراث الأرثوذكسي Orthodox Legacy كانت قد بدأت بتعريب هذا العمل وسبق لها وأنجزت ما يقارب العشرة بالمئة من الأسئلة والأجوبة التي تشكل مضمون التعليم (١-٦١)، وهذا ما قد نشرَته على موقعها الإلكتروني. من هذا المنطلق، وبعد التواصل مع الأب أنطوان ملكي منسق الأسرة والإستفسار منه عن بقية الترجمة، نلت منه الموافقة على تكملة تعريب هذا العمل المبارك، وقد استخدمت ما قد سبق وعرّبته الأسرة في ترجمتي هذه مع تصحيحات طفيفة قمت بها على ذلك الجزء. أما بقية المضمون، فقد نقلته عن الطبعة الإنكليزية (آبردين، ١٨٤٥).

نقطة مهمة لا بد من القارئ أن يعرفها: حين كتب القديس فيلاريت هذا التعليم عام ١٨٢٣، كانت بطريركيات الشرق العريقة آنذاك سوياً مع روسيا فعلاً تحافظ على نقاوة الإيمان الأصلية، وهذا ما يتطرق إليه قديسنا في إحدى الأسئلة حول 'الكنيسة'. لكن هذه الحالة لم تعد تنطبق اليوم، إذ أن جميع هذه البطريركيات قد سقطت في بدعة المسكونية. مع ذلك، لا تزال هناك جماعات كنسية قانونية مستقيمة الرأي تقاوم هذه البدعة في عدد من البلدان.

أرجو أن تنال هذه الترجمة إعجابكم وأطلب منكم مسبقاً المغفرة على أي خطأ لغوي أو إملائي في النص قد فاتني أثناء أعمال التنقيح وإعلامي به ليتم تصحيحه للنسخة التالية. وشكراً.

طالباً صلواتكم،

مايكل شقرا

زحلة، لبنان – ٢٩ أيار/١١ حزيران ٢٠٢٣ – أحد جميع القديسين

تذكار سقوط القسطنطينية، الشهيدة ثيودوسيا البتول

القديس فيلاريت (دروزدوڤ)، متروبوليت موسكو

(١٨٦٧-١٧٨٢)

نبذة عن المؤلف

أحد أعظم رؤساء كهنة الكنيسة الروسية في أي قرن، وُلد القديس فيلاريت على إسم باسيل دروزدوف، إبن كاهن. بالرغم من صغر قامته، برز بين زملائه التلامذة في معهد الثالوث القدوس – القديس سرجيوس نتيجة ذكائه الحيوي وتقواه الأصيلة. موهبته المبكرة في التبشير لفتت انتباه بلاتون، متروبوليت موسكو الذي قال عنه: "أنا أعظ كرجل لكنه يتكلم كملاك."

في عام ١٨٠٨، نال التصيير الرهباني على إسم فيلاريت، نسبةً للقديس فيلاريت الرحوم. بعد سيامته شماساً، علّم اليونانية والعبرية والفقه في أكاديمية سان بطرسبرغ للاهوت، حيث أقنع السلطات بأن تُعلَّم الدورات بالروسية بدل اللاتينية. هذا الإهتمام بجعل استيعاب الأرثوذكسية مفتوحاً بقدر الإمكان للجميع ألهم العديد من تعهداته اللاحقة على مدى سنواته الخمسين في الرتبة الأسقفية. كان مسؤولاً في جعل الأسفار المقدسة تُترجم إلى الروسية وهو بشخصه كتب هذا التعليم الديني المسيحي الذي بين أيدينا هنا والذي يبقى النص النموذجي للكنيسة الروسية منذ أن تم نشره لأول مرة عام ١٨٢٣.

في منصبه كمطران موسكو، نجح فيلاريت باستعادة كمية من الإستقلالية من الدولة كانت الكنيسة قد خسرتها في "إصلاحات" بطرس الأول. عمل على تحسين مستوى معاهد اللاهوت والمدرسة اللاهوتية، ومنح دعمه المصيري للنهضة الروحية التي بدأها القديس باييسيوس فيليتشكوفسكي وأتباعه الرهبان في زمن كان فيه العديد من رؤساء الكهنة والكهنة ينظرون بشك على مؤسسة الشيوخ، أو "الستارشيفستڤو"، وممارسة الصلاة الغير منقطعة التي حثّت عليها هذه النهضة. الأب الروحي الخاص بالمطران فيلاريت كان تلميذاً مقرّباً من القديس سيرافيم ساروف، وبالرغم من أن فيلاريت أبقى على حياته الداخلية مخفية، تظهر عظمتها في المعجزات العديدة التي حصلت بصلواته: فتاة خرساء لثلاثة عشرة سنة بدأت تنطق، تاجر جُنِّب بتر ذراعه، فتاة مقعدة في الثامنه من عمرها بدأت تمشي، إلخ.

رقد المتروبوليت فيلاريت في ١٩ تشرين الثاني، ١٨٦٧، وذلك بعد أن حَذَّره والده بحلمٍ قبل شهرين من ذلك التاريخ.

في كتاباته اللاهوتية، غالباً ما ركّز المتروبوليت فيلاريت على حياة النعمة التي انفتحت للمؤمنين في المسيح. من الواضح أنه هو نفسه اختبر هذه النعمة حين كان لا يزال في هذا العالم الوقتي، ومن المؤكد أنه الآن يتمتع بها على أكمل وجه في رفقة القديسين.

مدخل إلى التعليم المسيحي الأرثوذكسي

تعليمات أولية

١. ما هو التعليم المسيحي الأرثوذكسي؟

التعليم المسيحي الأرثوذكسي هو تعليم عن الإيمان المسيحي الأرثوذكسي، ينبغي تعليمه لكل مسيحي، لتأهيله لكي يرضي الرب ويخلّص نفسه.

٢. ما معنى كلمة تعليم مسيحي (Catechism)؟

إنها كلمة يونانية، تعني التعليم، أو التوجيه الشفهي، وقد كانت قيد الاستعمال منذ زمن الرسل للإشارة أن التعليم الأساسي في الإيمان الأرثوذكسي هو ضروري لكل مسيحي (القديس لوقا ١: ٤؛ أعمال الرسل ١٨: ٢٥).

٣. ما هو الأمر الضروري لإرضاء الله وخلاص النفس؟

في المقام الأول، معرفة الإله الحقيقي والإيمان الصحيح به؛ في المقام الثاني، حياة وفقًا للإيمان، وأعمال صالحة.

٤. لماذا الإيمان ضروري في المقام الأول؟

لأنه، وكما تشهد الكلمة الإلهية، "بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاءُ الله" (عبرانيين ١١: ٦)

٥. لماذا يجب أن تكون الحياة وفقًا للإيمان، والأعمال الصالحة، غير منفصلة عن هذا الإيمان؟

لأنه، وكما تشهد الكلمة الإلهية، فإن "الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ" (القديس يعقوب ٢: ٢٠).

٦. ما هو الإيمان؟

بحسب تعريف القديس بولس، الإيمان هو "الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى" (عبرانيين ١١: ١)؛ وهذا يعني، الثقة في الغيب كما لو كان قد شوهد، بينما الثقة في ما يُؤمَل ويُنتظر كما لو كان حاضرًا.

٧. ما هو الفرق بين المعرفة والإيمان؟

تعمل المعرفة على أشياء مرئية ومفهومة. الإيمان يعمل على أشياء غير مرئية وحتى غير مفهومة. تستند المعرفة إلى الخبرة وإلى فحص موضوعها؛ لكن الإيمان يستند إلى تصديق شهادة للحق. المعرفة تنتمي بشكل صحيح إلى العقل، رغم أنها قد تعمل أيضًا على القلب؛ الإيمان ينتمي أساسًا إلى القلب، على الرغم من أنه ينتقل عبر العقل.

٨. لماذا الإيمان، وليس مجرّد المعرفة، هو أمر ضروري للتعليم المسيحي ؟

لأن الهدف الرئيسي من هذا التعليم هو أن الله غير مرئي وغير مفهوم، وأن حكمة الله مخبأة في لغز؛ وبالتالي، أجزاء كثيرة من هذا التعليم لا يمكن قبولها بالمعرفة، ولكن قد يتم تلقّيها بالإيمان ."الإيمان،" كما يقول القديس كيرلس الأورشليمي، "هو العين التي تنير ضمير كل إنسان؛ هو يمنح الإنسان المعرفة .لأنه، كما يقول النبي، 'إذا لم تؤمنوا، فلن تفهموا'" (أشعياء ٧: ٩).

٩. هل يمكن أن توضح أكثر ضرورة الإيمان؟

القديس كيرلس يوضح ذلك: "الإيمان ليس شيئًا عظيمًا فقط بيننا نحن الذين سمعوا باسم المسيح؛ لكن كل شيء يجري في العالم، حتى من البشر الذين لا صلة لهم بالكنيسة، يتمّ بالإيمان. الزراعة تأسست على الإيمان. لأن من لا يؤمن بأن عليه أن يجمع من ثمار الأرض لا يأخذ على عاتقه أعمال الزراعة. البحارة يقودهم الإيمان عندما يسلّمون مصيرهم إلى لوح طفيف، ويفضّلون المياه غير المستقرة على الأرض الأكثر استقرارًا. إنهم يسلّمون أنفسهم لتوقعات غير مؤكدة، ولا يحتفظون بشيء لأنفسهم سوى الإيمان الذي يثقون به أكثر من أي مرساة." (العظة الخامسة).

حول الإعلان الإلهي

١٠. من أين تُستمد عقيدة الإيمان الأرثوذكسي؟

من الإعلان الإلهي

١١. ماذا يُقصَد بعبارة الإعلان الإلهي؟

هي ما أعلنه الله بذاته للبشر، لكي يؤمنوا به عن حق وللخلاص ولكي يمجّدوه كما يليق.

١٢. هل أعطى الله هذا الإعلان لكل البشر؟

لقد أعطاه للجميع، كونه ضروري للجميع على حد السواء وقادر على جلب الخلاص للجميع. لكن، بما أن البشر ليسوا جميعاً مؤهّلين لتلقّي الإعلان مباشرة من الله، فقد اعتمد على أشخاص محددين كمذيعين لإعلانه، ليبلّغوه إلى كل الذين يرغبون بتلقّيه.

١٣. لماذا ليس جميع البشر مؤهّلين لتلقّي الإعلان مباشرة من الله؟

بسبب تلوثهم الأثيم وضعفهم في الجسد والنفس معاً.

١٤. مَن هم الذين كانوا مذيعو الإعلان الإلهي؟

آدم، نوح، ابراهيم، موسى وغيرهم من الأنبياء تلقّوا وكرزوا ببدايات الإعلان الإلهي؛ لكن ابن الله المتجسّد، ربنا يسوع المسيح، هو مَن أنزل الإعلان إلى الأرض بملئه وكماله، ونشرَه في كل العالم بواسطة تلاميذه ورسله.

يقول الرسول بولس في بداية الرسالة إلى العبرانيين: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ"(عبرانيين ١: ١-٢).

والرسول نفسه يكتب ما يلي في الرسالة إلى أهل كورنثوس: "بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرّ :الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا، الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ ...فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ" (١ كورنثوس ٢: ٧-٨، ١٠).

ويكتب الإنجيلي يوحنا في إنجيله: "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (القديس يوحنا ١: ١٨).

ويسوع المسيح نفسه يقول: "كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" (القديس متى ١١: ٢٧).

١٥. ألا يستطيع الإنسان، إذاً، أن يمتلك أي معرفة عن الله من دون إعلان خاص منه؟

قد يقتني الإنسان بعض المعرفة عن الله من معاينة تلك الأشياء التي خلقها؛ لكن هذه المعرفة هي غير كاملة وغير كافية ولا يمكن أن تخدم إلا للتهيئة للإيمان، أو كمساعدة نحو معرفة الله من خلال إعلانه.

"لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ" (رومية ١: ٢٠).

"وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (أعمال الرسل ٢٧: ٢٦-٢٨).

"في ما يتعلّق بالإيمان بالله، هذا يسبقه فكرة أن الله كائن، وهي فكرة نكوّنها من الأشياء المخلوقة. عند دراسة خلق العالم بِانْتِباه، ندرك أن الله حكيم وقوي وصالح؛ كما أننا ندرك أيضاً صفاته غير المرئية. عبر هذه الوسائل، نُقاد إلى الاعتراف به على أنه الحاكم العليّ. وإذ نرى أن الله هو خالق العالم كله، ونحن جزء من العالم، فهذا يعني أن الله هو خالقنا أيضًا. على هذه المعرفة يتبع الإيمان، وعلى الإيمان العبادة" (القديس باسيليوس الكبير، الرسالة ٢٣٢).

حول التقليد الشريف والكتاب المقدّس

١٦. كيف ينتشر الإعلان الإلهي بين البشر ويُحفَظ في الكنيسة الحقيقية؟

عبر قناتين :التقليد الشريف والكتاب المقدّس.

١٧. ماذا يُقصد بإسم 'التقليد الشريف'؟

التقليد الشريف هو إسم يشير إلى عقيدة الإيمان، ناموس الله، الأسرار، والطقوس كما تسلّمها المؤمنون الحقيقيون وعبّاد الله بالكلمة والمثال من الواحد إلى الآخر، ومن جيل إلى جيل.

١٨. هل يوجد أي مستودع أكيد للتقليد الشريف؟

إن المؤمنين جميعاً المتّحدين في تقليد الإيمان الشريف، جمعياً وبالتتابع، بمشيئة الله يؤلّفون الكنيسة؛ وهي المستودع الأكيد للتقليد الشريف، أو، كما يعبّر القديس بولس "كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ" (١ تيموثاوس ٣: ١٥).

وهكذا يكتب القديس إيريناويوس:

> يجب ألا نطلب من الآخرين الحقيقة التي يمكن أن نطلبها من الكنيسة؛ لأن فيها، كما في خزانة كنز غني، وضع الرسل في ملئها كل ما يتعلق بالحقيقة، حتى أن كل مَن يسعى يمكنه أن يحصل منها على طعام الحياة. إنها باب الحياة (ضد الهراطقات، lib. iii. c. 4.).

١٩. ما هي التي تسمّونها بـ 'الأسفار المقدسة' (أو 'الكتب المقدسة')؟

هي بعض الكتب المكتوبة بروح الله عبر أناس تقدّسوا بالله، وهم المدعوين أنبياء ورسل. هذه الكتب تُسمّى عامةً بـ 'الكتاب المقدس.'

٢٠. ماذا تعني كلمة 'الكتاب المقدس'؟

إنها كلمة يونانية، وتعني 'الكُتب'. يدل هذا الاسم أن الكُتب المقدسة تستحق الاهتمام أكثر من غيرها.

٢١. أيّ هو الأقدم: التقليد الشريف أو الأسفار المقدسة؟

أقدم وأول وسيلة لنشر الإعلان الإلهي هو التقليد الشريف. منذ آدم إلى موسى لم يكن هناك كتب مقدسة. ربنا يسوع المسيح نفسه أوصَل عقيدته الإلهية ووصاياه إلى رسله بالكلمة والمثال، وليس بالكتابة. الطريقة نفسها اتّبعها الرسل الذين في البداية نشروا الإيمان في كل اتجاه وأسّسوا كنيسة المسيح. ضرورة التقليد تتضح أكثر من هذا، حيث ان الكتب يمكن أن تكون متوفرة لجزء صغير من البشر، بينما التقليد هو للجميع.

٢٢. لماذا إذاً أُعطيت الأسفار المقدسة؟

لهذه الغاية، لكي يُحفَظ الإعلان الإلهي وبشكل دقيق وثابت. في الأسفار المقدسة نقرأ أقوال الأنبياء والرسل بشكل دقيق كما وكأننا كنا نعيش معهم ونسمعهم، بالرغم من أن آخر الكتب المقدسة كُتِب قبل ألف وعدة مئات السنين من زمننا.

٢٣. هل يجب علينا أن نتبع التقليد الشريف حتى ولو عندنا الكُتب المقدسة؟

علينا أن نتبع ذلك التقليد الذي يتوافق مع الإعلان الإلهي ومع الكتب المقدسة، كما تعلّمنا إياه الكتب المقدسة نفسها. فالرسول بولس يكتب: "فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا" (٢ تسالونيكي ٢: ١٥).

٢٤. لماذا التقليد هو ضروري حتّى إلى اليوم؟

لأنه بمثابة دليل إلى الفهم الصحيح للأسفار المقدسة، للخدمة الصحيحة للأسرار، وللحفاظ على الطقوس والإحتفالات المقدسة بنقاوة تأسيسها الأصلي.

بخصوص هذا الأمر يقول القديس باسيليوس الكبير ما يلي:

> من العقائد والوصايا التي تحتفظ بها الكنيسة، لدينا البعض منها كتعليمات مكتوبة .لكن البعض تلقيناه من التقليد الرسولي، عن طريق التسلسل شفهياً. فلكلٍّ من الأول والثاني نفس القوة في التقوى، وهذا لا يعارضه كل مَن كان لديه معرفة ولو قليلة جدًا بفرائض الكنيسة؛ لأننا إن كنا نتجرأ على رفض العادات غير المكتوبة وكأنها ليست ذات أهمية كبيرة، نكون قد شوّهنا الإنجيل بلا وعي، حتى في النقاط الأكثر أهمية، أو بالأحرى نجعل تعليم الرسل مجرّد اسم فارغ. على سبيل المثال، فلنذكر قبل كل شيء العادة الأكثر شيوعًا لدى المسيحيين الأوائل، وهي أن على الذين يؤمنون باسم ربنا يسوع المسيح أن يرسموا أنفسهم بعلامة الصليب: مَن الذي عَلَّم هذا بالكتابة؟ التوجّه نحو الشرق في الصلاة، أي سِفر مقدس عندنا يقول ذلك؟ كلمات استدعاء الروح القدس لتحوّل خبز الإفخارستية ولكأس البركة، مَن من القديسين ترك لنا هذا كتابةً؟ لأننا نحن لسنا راضين عن تلك الأقوال التي يسجلها الرسول أو الإنجيل، ولكن قبلها وبعدها على حد السواء نتلو أقوال كلمات أخرى أيضًا، نعتبرها ذات قوة كبيرة للسر، بالرغم من أننا تلقيناها من تعليم غير مكتوب. بطريقة مماثلة، بأي سِفر مقدّس نبارك نحن ماء المعمودية، وزيت المسحة، والشخص نفسه الذي يعتمد؟ أليس استناداً إلى تقليد صامت وسرّي؟ وماذا أيضاً؟ ممارسة مسحة الزيت نفسها، أي كلمة مكتوبة لدينا عنها؟ من أين أتى قانون التغطيس ثلاثاً؟ وبقية طقوس المعمودية كرفض الشيطان وملائكته؟ من أي سِفر مقدس مأخوذة هذه؟ أليست كلها من هذا التعليم

الخاص والغير منشور الذي حفظه الآباء بعيداً عن الفضول والبحث الدنس، كوننا تعلمنا كقاعدة أولى أن نحفظ قدسية الأسرار بصمت؟ فكيف يليق نشر عقيدة هذه الأمور كتابةً، والتي قد لا يطّلع عليها الغير معمَّدين؟ (Can. xcvii. De Spir. Sanct. c. xxvii.)

حول الأسفار المقدسة بوجه الخصوص

٢٥. متى كُتبت الأسفار المقدسة؟

في أوقات مختلفة: بعضها قبل ولادة المسيح ، والبعض الآخر بعدها.

٢٦. أليس لكل من قسمَي الأسفار المقدسة إسمه الخاص؟

نعم لكل منهما إسم. الأسفار التي كُتبَت قبل ميلاد المسيح تُدعى أسفار العهد القديم، بينما التي كُتبت بعد الميلاد تسمى أسفار العهد الجديد.

٢٧. ما هما 'العهدان' 'القديم' و'الجديد'؟

بما معناه، عهدا الله، القديم والجديد، مع البشر.

٢٨. مما تكوّن 'العهد القديم'؟

من هذا، أن الله وعد البشر بمخلص إلهي وأعدَّهم لاستقباله.

٢٩. كيف أعدّ الله البشر لاستقبال المخلّص؟

بالكشف التدريجي، بالنبوءات والنماذج.

٣٠. مما يتألّف 'العهد الجديد'؟

من هذا، أن الله في الحقيقة قد أعطى البشر مخلصاً إلهياً، ابنه المولود الوحيد، يسوع المسيح.

٣١. كم هي أسفار العهد القديم؟

القديسون كيرللس الأورشليمي وأثناسيوس الكبير ويوحنا الدمشقي يحصونها بإثنين وعشرين، متفقين بذلك مع اليهود الذين يحصونها كذلك في اللغة العبرية الأصلية.
.(Athanas. Ep. xxxix. De Test.; J. Damasc. Theol. lib. iv. c. 17)

٣٢. لِمَ علينا أن نحافظ على تعداد العبرانيين؟

لأنهم، وكما يقول الرسول بولس، قد "اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللهِ" (رومية ٣: ٢)؛ فكُتب العهد القديم المقدسة قد تسلّمتها كنيسة العهد الجديد المسيحية من كنيسة العهد القديم العبرية.

٣٣. كيف رقّم القديسان كيرللس وأثناسيوس أسفار العهد القديم؟

على الشكل التالي :**١**، سفر التكوين ؛ **٢**، الخروج ؛ **٣**، اللاويين؛ **٤**، سفر العدد؛ **٥**، تثنية الإشتراع؛ **٦**، سفر يشوع بن نون ؛ **٧**، القضاة، ومعه، كملحق، سفر راعوث ؛ **٨**، سفري الملوك الأول والثاني، كجزئين لسفر واحد[1]؛ **٩**، سفري الملوك الثالث والرابع؛ **١٠**، سفري أخبار الأيام الأول والثاني؛ **١١**، السفر الأول من عزرا، والثاني، أو، كما هو عنوانه في اليونانية، كتاب نحميا؛ **١٢**، كتاب استير؛ **١٣**، سفر أيوب ؛ **١٤**، المزامير؛ **١٥**، امثال سليمان؛ **١٦**، الجامعة، أيضاً لسليمان ؛ **١٧**، نشيد الأنشاد أيضاً لسليمان؛ **١٨**، سفر النبي أشعياء ؛ **١٩**، ارميا؛ **٢٠**، حزقيال؛ **٢١** دانيال؛ **٢٢**، الأنبياء الاثني عشر.

٣٤. لماذا لا يُلحَظ في هذا التعداد لأسفار العهد القديم سفر حكمة ابن سيراخ، وبعض الآخرين[2]؟

لأنها غير موجودة في العبرية.

٣٥. كيف يجب أن ننظر لهذه الأسفار التي ذُكرت أخيراً؟

يقول القديس أثناسيوس الكبير أن الآباء قد حدّدوها ليقرأها الموعوظون الذين يتهيؤون للقبول في الكنيسة.

٣٦. هل هناك أي تقسيم لكتب العهد القديم يمكنك من خلالها تقديم سرد أكثر وضوحاً لمحتوياتها؟

يمكن تقسيمها إلى الأقسام الأربعة التالية:

١. كتب 'الناموس'، والتي تشكّل أساس العهد القديم.

٢. الكتب 'التاريخية'، وتحتوي بشكل أساسي تاريخ الديانة.

٣. 'العقائدية'[3]، وتحتوي على عقيدة الديانة.

٤. 'النبوية' (الأنبياء)، التي تضمّ النبوءات، أو تنبؤات بالأشياء المستقبلية، وخاصة عن يسوع المسيح.

---

[1] يُعرَف أيضاً بصموئيل

[2] هذه الكتب تسمى بـ 'الأسفار القانونية الثانية'، وهي موجودة في النسخة اليونانية من العهد القديم المعروفة بالسبعينية، وهي التالية: طوبيًا، يهوديت، سفر المكابيين الأول، سفر المكابيين الثاني، سفر الحكمة، يشوع بن سيراخ، سفر باروك – المعرّب.

[3] تسمى أيضاً كتب 'الحكمة' – المعرّب.

٣٧. ما هي كتب 'الناموس'؟

الكتب الخمسة التي كتبها موسى :التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، وتثنية الإشتراع. يسوع المسيح نفسه يعطي هذه الكتب الاسم الشامل 'ناموس موسى' (أنظر القديس لوقا ٢٤: ٤٤).

٣٨. ماذا تحديداً يَرِد في سفر التكوين؟

رواية خلق العالم والإنسان وبعد ذلك تاريخ ومراسيم الديانة في العصور الأولى للبشرية.

٣٩. ما الذي يَرِد في كتب موسى الأربعة الأخرى؟

تاريخ الديانة في زمن النبي موسى، والناموس الذي أعطاه الله بواسطته.

٤٠. أيٌّ هي الكتب 'التاريخية' في العهد القديم؟

كتب يشوع بن نون، القضاة، راعوث، الملوك، الأخبار، كتاب عزرا، وكتابي نحميا وإستير.

٤١. أي منها هي 'العقائدية'؟

كتب أيوب والمزامير وكتب سليمان.

٤٢. ما الذي ينبغي أن نلاحظه تحديداً في كتاب المزامير؟

يحتوي هذا الكتاب أيضاً، إضافةً إلى عقيدة الديانة، تلميحات عن تاريخها ونبوءات عديدة عن المسيح مخلّصنا. إنه دليل مثالي للصلاة والتسبيح، وعلى هذا الأساس يُستخدَم باستمرار في خِدم الكنيسة الإلهية.

٤٣. ما هي الكتب 'النبوية'؟

كتب الأنبياء :إشعياء، أرميا، حزقيال، دانيال، والاثني عشر الآخرين.

٤٤. كم هي كتب العهد الجديد؟

سبعٌ وعشرون.

٤٥. هل من بين هذه كتب تعطي أجوبة على كتب الناموس، أو تشكّل أساس العهد الجديد؟

نعم. 'الإنجيل'، الذي يحتوي على كتب الإنجيليين الأربعة: متى، مرقس، لوقا، ويوحنا.

٤٦. ماذا تعني كلمة 'إنجيل'؟

هي نفس كلمة Evangely اليونانية، وتعني البشرى السارة، أو الحسنة.

٤٧. ما هي البشرى السارة في الكتب المسماة بالإنجيل؟

هي بشرى ألوهية ربنا يسوع المسيح، مجيئه وحياته على الأرض، معجزاته وعقيدته الخلاصية، وأخيراً موته على الصليب، قيامته المجيدة، وصعوده إلى السماء.

٤٨. لماذا تسمى هذه الكتب بالإنجيل؟

لأنه لا يمكن للإنسان أن يكون لديه بشرى سارة أفضل أو أكثر من هذه، عن مخلص إلهي وخلاص أبدي. لذات السبب، كلما قُرئ الإنجيل في الكنيسة، يتقدمه ويرافقه الإعلان البهِج: المجد لك، يا رب المجد لك.

٤٩. هل أي من كتب العهد الجديد 'تاريخية'؟

نعم، واحد: كتاب أعمال الرسل القديسين.

٥٠. ما هو السرد الذي يقوم به؟

عن انحدار الروح القدس على الرسل، وعن توسّع كنيسة المسيح من خلالهم.

٥١. ما هو 'الرسول'؟

الكلمة تعني 'حامل الرسالة'. إنه الاسم الذي يُطلق على تلاميذ ربنا يسوع المسيح الذين أرسلهم للتبشير بالإنجيل.

٥٢. أي كتب من العهد الجديد هي 'عقائدية'؟

الرسائل السبعة العامة: أعني هنا، واحدة للرسول يعقوب، واثنتان لبطرس، وثلاثة ليوحنا وواحدة ليهوذا؛ وأربعة عشر رسالة لبولس الرسول: أعني، واحدة إلى أهل رومية، واثنتان إلى أهل كورنثوس، وواحدة إلى أهل غلاطية، وواحدة إلى أهل أفسس، وواحدة إلى أهل فيلبي، وواحدة إلى أهل كولوسي، واثنتان إلى أهل تسالونيكي، وإثنتان إلى تيموثاوس، واحدة إلى تيطس، وواحدة إلى فيليمون، وواحدة إلى العبرانيين.

٥٣. هل هناك أيضاً 'أي كتب نبوية' من بين كتب العهد الجديد؟

نعم. إنه كتاب 'الرؤيا'.

٥٤. ماذا تعني كلمة 'الرؤيا' هذه؟

هي من اليونانية، وتعني الوحي.[4]

[4] أو 'الكشف' أو' الإعلان'– المعرّب.

٥٥. ما هي محتويات هذا الكتاب؟

تمثيل باطني عن مستقبل الكنيسة المسيحية، والعالم بأسره.

٥٦. أي قواعد يجب أن نحترمها عند قراءة الأسفار المقدسة؟

أولاً ، يجب أن نقرأها بإخلاص بمثابة كلمة الله، وبالصلاة لنفهمها بشكل صحيح؛ ثانياً، يجب أن نقرأها برغبة صافية في تعلّم الإيمان، والحثّ على الأعمال الصالحة؛ ثالثًا، يجب علينا أن نفهمها ونقبلها بما يتوافق مع تفسير الكنيسة الأرثوذكسية والآباء القديسين.

٥٧. حين تقدّم الكنيسة معتقد الوحي الإلهي والأسفار المقدسة للناس لأول مرة، ما هي العلامات التي تقدمها على أنها حقاً كلمة الله؟

العلامات على أنها كلمة الله هي التالية:

١. سمو هذا المعتقد، ما يشهد على استحالته أن يكون اختراعاً بشرياً.

٢. طهارة هذا المعتقد، ما يدلّ على أنه من فكر الله الكلي الطهارة.

٣. النبوءات

٤. المعجزات

٥. التأثير العظيم لهذه العقيدة على قلوب البشر، بما يفوق كل شيء ما عدا القوة الإلهية.

٥٨. كيف تكون 'النبوءات' علامات وحي حقيقي من الله؟

لنأخذ مثلاً: عندما تنبأ النبي أشعياء عن ولادة المخلص المسيح من عذراء، الأمر الذي لم يكن ممكناً أن يتخيّله العقل الطبيعي، وعندما وُلد ربنا يسوع المسيح بعد هذه النبوءة بمئات السنين من مريم العذراء الفائقة الطهارة، كان من المستحيل عدم الرؤية أن النبوءة كانت كلمة العليم بكل شيء، وأن إتمامها هو عمل الله القدير. ولهذا السبب أيضًا، القديس متى الإنجيلي، في سرده لميلاد المسيح، يقدم نبوءة أشعياء: "هذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا" (القديس متى ١: ٢٢-٢٣).

٥٩. ما هي 'المعجزات'؟

أعمال لا يمكن إتمامها بأي قوة أو فن بشري، بل فقط بقوة الله الفائقة: مثلاً، إقامة الموتى.

٦٠. كيف تكون المعجزات بمثابة إشارة أن الكلمة التي نُطق بها هي من الله؟

مَن يصنع معجزات أصيلة يعمل بقوة الله. وبالتالي هو في نعمة عند الله وشريك في الروح الإلهي. لكن لمثل هؤلاء لا بد لهم أن يتكلموا فقط بالحقيقة التامة؛ وبالتالي، عندما يتكلّم إنسان كهذا باسم الله، نحن متأكدون أنه بفمه يتكلّم حقًا كلمة الله.

على هذا الأساس، يجترح ربنا يسوع المسيح نفسه المعجزات كشهادة قوية على رسالته الإلهية: "الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا، هذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي" (القديس يوحنا ٥: ٣٦).

٦١. أين يمكن أن نرى بشكل خاص 'التأثير العظيم' لعقيدة المسيح؟

من هذا: أن اثني عشر رسولاً، اختيروا من بين الفقراء والناس غير المتعلمين، من أدنى طبقة إجتماعية، تغلبوا بهذا المعتقد على الأقوياء والحكماء والأغنياء والملوك وممالكهم، وأخضعوهم للمسيح.

بنية التعليم

٦٢. أي ترتيب جيد يمكن طرحه كتعليم في الديانة المسيحية؟

لهذه الغاية يمكننا اتباع كتاب 'المعتقد الأرثوذكسي' الذي وافق عليه البطاركة الشرقيين، ونأخذ كأساس لنا مقولة الرسول بولس أن كل قوى المسيحي في حياته الحاضرة تتكون من هذه الأمور الثلاثة: الإيمان والرجاء والمحبة. "أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (١ كورنثوس ١٣: ١٣).

وبالتالي المسيحي يحتاج إلى: أولاً، عقيدة عن 'الإيمان' بالله وعن الأسرار التي يكشفها؛ ثانياً، عقيدة عن 'الرجاء' بالله وعن سبل التأسس عليه. ثالثاً، عقيدة عن 'المحبة' لله، وكل ما يأمرنا أن نحبه.

٦٣. ما الذي تستعمله الكنيسة كأداتها لتعرّفنا على عقيدة الإيمان؟

'دستور الإيمان'.

٦٤. ما الذي يمكننا أن نستخدمه كدليل على عقيدة الرجاء؟

'طوباويات' الرب و'الصلاة الربانية'.

٦٥. أين يمكننا ان نجد عناصر عقيدة المحبة؟

في 'الوصايا العشر' لناموس الله.

الجزء الأول من التعليم المسيحي الأرثوذكسي

في الإيمان

حول دستور الإيمان بشكل عام، وحول جذوره

٦٦. ما هو دستور الإيمان؟

دستور الإيمان هو توضيح، بكلمات قليلة لكن دقيقة، لذلك المعتقد الذي يجب على كل المسيحيين أن يؤمنوا به.

٦٧. ما هي كلمات هذا التوضيح؟

هي على الشكل التالي:

١. أومنُ بإلهٍ واحدٍ، آبٍ ضابطِ الكل، خالقِ السماءِ والأرض، كلِّ ما يُرى وما لا يُرى؛

٢. وبربٍّ واحدٍ يسوعَ المسيح، ابنِ اللهِ الوحيد، المولودِ مِن الآبِ قبلَ كلِّ الدُّهور، نورٍ من نور، إلهٍ حقٍّ مِن إلهٍ حقّ، مولودٍ غيرِ مخلوق، مساوٍ للآبِ في الجوهر، الذي بهِ كانَ كلُّ شيء.

٣. الذي مِن أجلِنا نحنُ البشر، ومِن أجلِ خلاصِنا، نزلَ من السماء، وتجسَّدَ مِن الرُّوحِ القدُسِ ومِنْ مريمَ العذراءِ وتأنَّس؛

٤. وصُلِبَ عنَّا على عهدِ بيلاطسَ البنطيّ، وتألَّمَ وقُبِر؛

٥. وقامَ في اليومِ الثالثِ على ما في الكُتُب؛

٦. وصعِدَ إلى السماوات، وجلَسَ عن يمينِ الآب؛

٧. وأيضاً يأتي بمجدٍ ليدينَ الأحياءَ والأموات، الذي لا فناءَ لملكِه.

٨. وبالرُّوحِ القدُس، الربِّ المحْيِي، المنبثقِ مِن الآب، الذي هو معَ الآبِ والابنِ مسجودٌ لهُ وممجَّد، الناطقِ بالأنبياء.

٩. وبكنيسةٍ واحدة، جامعة، مقدَّسة، رسوليَّة.

١٠. وأعترفُ بمعموديَّةٍ واحدةٍ لمغفرةِ الخطايا؛

١١. وأترجَّى قيامةَ الموتى؛

١٢. والحياةَ في الدهرِ الآتي. آمين.

٦٨. من أين لنا توضيح الإيمان هذا؟

من آباء المجمَعَيْن المسكونيَيْن الأول والثاني.

٦٩. ما هو 'المجمع المسكوني'؟

هو تجمّع لرعاة وحكماء كنيسة المسيح الجامعة، بعيداً بقدر الإمكان عن العالم بأسره، لتأكيد المعتقد الصحيح والإنضباط المقدس عند المسيحيين.

٧٠. كم هو عدد المجالس المسكونية؟

سبعة: ١، النيقاوي؛ ٢، القسطنطيني؛ ٣، الأفسسي؛ ٤، الخلقيدوني؛ ٥، القسطنطيني الثاني؛ ٦، القسطنطيني الثالث؛ ٧، النيقاوي الثاني.

٧١. من أين هي القاعدة لانعقاد المجامع؟

من مثال الرسل الذين عقدوا مجمع في أورشليم (أعمال الرسل ١٥). وهذا مبني أيضاً على أقوال يسوع المسيح نفسه، الذي أعطى لقرارات الكنيسة هذا الكم من الثقل حيث أن كل مَن يُعصيهم يبقى محروماً من النعمة بمثابة وثني. لكن الوسيلة التي بواسطتها تنطق كنيسة المسكونة بقراراتها هي المجمع المسكوني.

"وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّار" (القديس متى ١٨: ١٧).

٧٢. ماذا كانت المناسبات تحديداً التي جمعت المجمعَيْن المسكونَيْن الأول والثاني اللذين حُدد فيهما دستور الإيمان؟

الأول انعقد لتأكيد المعتقد الحقيقي بخصوص إبن الله ضد خطأ آريوس الذي افتكر بمنوالٍ لا يليق بإبن الله؛ والثاني، لتأكيد المعتقد الحقيقي بخصوص الروح القدس ضد مقدونيوس الذي افتكر بمنوالٍ لا يليق بالروح القدس.

٧٣. هل انعقدت هذه المجامع منذ زمن بعيد؟

الأول انعقد عام ٣٢٥ منذ مولد المسيح؛ والثاني عام ٣٨١.

حول مواد دستور الإيمان

٧٤. أي طريقة يجب أن نتبعها لكي نفهم دستور الإيمان المسكوني بشكل أفضل؟

علينا أن نلاحظ تقسيمه إلى إثني عشرة 'مادة' أو 'جزء'، وأن ننظر على كل مادة بشكل منفصل.

٧٥. ما الذي يتم الكلام عنه في كل مادة من دستور الإيمان؟

المادة الأولى من دستور الإيمان تتكلم عن الله كالمصدر الأول، وتحديداً 'الأقنوم الأول من الثالوث القدوس'، الله 'الآب'، وعن الله بمثابة 'خالق' العالم؛

المادة الثانية تتكلم عن 'الأقنوم الثاني' من الثالوث القدوس، يسوع المسيح، إبن الله؛

المادة الثالثة تتكلم عن 'تجسّد' إبن الله؛

المادة الرابعة تتكلم عن 'تألم' و'موت' يسوع المسيح؛

المادة الخامسة تتكلم عن 'قيامة' يسوع المسيح؛

المادة السادسة تتكلم عن 'صعود' يسوع المسيح إلى السماء؛

المادة السابعة تتكلم عن 'المجيء الثاني' ليسوع المسيح إلى الأرض؛

المادة الثامنة تتكلم عن 'الأقنوم الثالث' للثالوث القدوس، الروح القدس؛

المادة التاسعة تتكلم عن 'الكنيسة'؛

المادة العاشرة تتكلم عن 'المعمودية' التي بموجبها تتضمن 'الأسرار' الأخرى أيضاً؛

المادة الحادية عشرة تتكلم عن 'قيامة الأموات' العتيدة؛

المادة الثانية عشرة تتكلم عن 'الحياة الأبدية'.

حول المادة الأولى

٧٦. ماذا نعني أن نؤمن بالله؟

إن نؤمن بالله يعني أن يكون لدينا إيماناً حياً بكيانه، بميزاته، وبأعماله؛ وأن نقبل بكل قلبنا كلمته المعلنة حول خلاص البشر.

٧٧. هل يمكنك أن ترينا من الأسفار المقدسة أن الإيمان بالله يجب أن يكمن في هذا؟

الرسول بولس يكتب: "وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين ١١: ٦).

هذا الرسول نفسه يعبّر عن تأثير الإيمان على المسيحيين في صلاتهم التالية لله: "لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ" (أفسس ٣: ١٦).

٧٨. ماذا يجب أن تكون النتيجة الدائمة والفورية للإيمان بالله من القلب؟

الإعتراف بهذا الإيمان نفسه.

٧٩. ما هو الإعتراف بالإيمان؟

هو أن نقر علناً بأننا نتمسك بالإيمان الأرثوذكسي، ويكون هذا بصدق وثبات حتى أن لا الإغراءات ولا التهديدات ولا التعذيبات ولا الموت نفسه يمكنهم أن يجعلوننا ننكر إيماننا بالإله الحقيقي وربّنا يسوع المسيح.

٨٠. لأي شيء يكون الإعتراف بالإيمان ضروري؟

الرسول بولس يشهد أنه ضروري للخلاص. "لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ" (رومية ١٠: ١٠).

٨١. لماذا هو بالأمر الضروري للخلاص ألاّ نؤمن فحسب، بل أيضاً أن نعترف بالإيمان الأرثوذكسي؟

لأن إذا أي شخص، لكي يحفظ حياته الوقتية أو سلعه الأرضية، تقلّص عن الإعتراف بالإيمان الأرثوذكسي، هو يُظهر بذلك أنه ليس لديه الإيمان الحقيقي بالإله المخلص وبحياة السعادة العتيدة.

٨٢. لماذا لا يقال بدستور الإيمان فقط 'أؤمن بالإله (أو بالله)' عوضاً عن الإضافة 'بإلهٍ واحدٍ'؟

لكي نناقض خطأ الوثنيين الذين، إذ اعتبروا المخلوق إلهاً، افتكروا أن هناك عدة آلهة!

٨٣. ماذا تعلمنا الأسفار المقدسة عن وحدة الله؟

كلمات دستور الإيمان بحد ذاتها حول هذه النقطة هي مأخوذة من الفقرة التالية للرسول بولس: "لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِدًا. لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" (١ كورنثوس ٨: ٤-٦).

٨٤. هل يمكننا أن ندرك جوهر الله بحد ذاته؟

كلاَّ. هو يفوق كل معرفة، ليس من البشر فقط، بل من الملائكة.

٨٥. كيف تتكلم الأسفار المقدسة حول هذه النقطة؟

يقول الرسول بولس عن الله أنه "سَاكِنًا فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ" (١ القديس تيموثاوس ٦: ١٦).

٨٦. أي فكرة حول جوهر الله وصفاته الأساسية يمكن استخلاصها من الإعلان الإلهي؟

أن الله هو روح، أزلي، كلي الصلاح، عليم بكل شيء، عادلٌ بالكلية، قادر على كل شيء، كلي الوجود، غير قابل للتغيير، كلي الإكتفاء لذاته، مباركٌ بالكلية.

٨٧. أظهر كل هذا من الأسفار المقدسة.

يسوع المسيح نفسه قال أن "اَللهُ رُوحٌ" (القديس يوحنا ٤: ٢٤).

عن أزلية الله يقول داوود: "من قبل أن تتكوَّنَ الجبالُ وتُخلقَ الأرضُ والمسكونةُ، من الأزلِ وإلى الأبدِ أنت كائنٌ." (مزمور ٨٩: ٢ السبعينية). في سفر الرؤيا نقرأ المجدلة التالية لله: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي" (رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي ٤: ٨). ويقول الرسول بولس أن الإنجيل ظهر "حَسَبَ أَمْرِ الإِلهِ الأَزَلِيِّ" (رومية ١٦: ٢٦).

حول صلاح الله قال يسوع المسيح نفسه: "لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ" (القديس متى ١٩: ١٧). ويقول الرسول يوحنا: "اَللهُ مَحَبَّةٌ" (١ القديس يوحنا ٤: ١٦). وداوود ينشد: "الربُّ رحومٌ ورؤوفٌ، طويلُ الأناةِ وكثيرُ الرحمةِ. الربُّ صالحٌ للجميع، ورأفاته على كلِّ أعمالهِ" (مزمور ١٤٤: ٨-٩ السبعينية).

حول معرفة الله الغير محدودة يقول الرسول يوحنا: "لأَنَّهُ إِنْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا فَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ" (١ القديس يوحنا ٣: ٢٠). ويهتف الرسول بولس: "يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ!" (رومية ١١: ٣٣)

حول عدالة الله ينشد داوود: "لأن الربَّ عادلٌ ويحبُّ العدلَ ووجهُه رأى الإستقامةَ (مزمور ١٠: ٧ السبعينية). ويقول الرسول بولس أن الله "سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" وأن "لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ" (رومية ٢: ٦، ١١).

حول قدرة الله على كل شيء يقول ناظم المزامير: "لأنه هو قالَ فكانوا، هو أمَر فخُلقوا" (مزمور ٣٢: ٩ السبعينية). ويقول رئيس الملائكة في الإنجيل: "لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ" (القديس لوقا ١: ٣٧).

كلية وجود الله يصفها داوود هكذا: "أين أذهبُ من روحِك؟ وأين أفرُّ من وجهِك؟ إن صَعِدتُ إلى السماءِ، فأنتَ هناك. وإن هبطتُ إلى الجحيمِ فأنت حاضرٌ. إن نشَرتُ جناحَيَّ عند انبلاجِ الفجرِ، وسكنتُ في أقاصي البحر، فهناكَ يدُك تهديني، ويمينُك تُمسكُني. فقلت: أتُرى الظلمةُ تغشاني. والليلُ يضيءُ في تنعُّمي. لأن الظلمةَ لا تظلِمُ لديك، والليلَ يُضيءُ كالنهارِ. فظلمته وضوءه عندك سِيَّان" (المزمور ١٣٨: ٦-١٠، السبعينية).

ويقول الرسول يعقوب أن "أبَ الأنوارِ ...لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ" (القديس يعقوب ١: ١٧).

ويكتب الرسول بولس أن الله "لاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ" (أعمال الرسل ١٧: ٢٥). الرسول نفسه يدعو الله "الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ" (١ تيموثاوس ٦: ١٥).

٨٨. إذا الله هو روح، كيف تنسب له الأسفار المقدسة أعضاء جسدية كالقلب والعينين والأذنين واليدين؟

الأسفار المقدسة في هذه الحالة تناسب نفسها للغة البشر المشتركة؛ لكن نحن علينا أن نفهم هذه العبارات بمعنى روحي أسمى. على سبيل المثال، قلب الله يعني صلاحه أو محبته؛ العينان والأذنان تعني علمه بكل شيء؛ اليدان تعني قوته القادرة على كل شيء.

٨٩. إذا كان الله في كل مكان، كيف يقول البشر أن الله هو "في السموات"، أو "في الكنيسة"؟

الله هو في كل مكان؛ لكن في السموات لديه حضور مميز يتجلى بالمجد الأزلي للأرواح المغبوطة؛ كذلك الأمر في الكنائس ومن خلال النعمة والأسرار، لديه حضور مميز يدركه المؤمنون بوقار ويشعرون به ويتجلى أحياناً بآياتٍ استثنائية.

يقول يسوع المسيح: "حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (القديس متى ١٨: ٢٠).

٩٠. كيف يمكننا أن نفهم هذه الكلمات من دستور الإيمان، "أؤمن بإلهٍ واحدٍ الآب"؟

هذا يجب أن يُفهم إستناداً لسر الثالوث القدوس؛ لأن الله هو واحد في الجوهر لكن مثلث في الأقانيم – الآب والإبن والروح القدس – ثالوثٍ متساوٍ في الجوهر وغير منفصل.

٩١. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن الثالوث المغبوط؟

النصوص الرئيسية حول هذه النقطة في العهد الجديد هي التالية: "إِذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (القديس متى ٢٨: ١٩). "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ .وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ" (١ القديس يوحنا ٥: ٧).

٩٢. هل الثالوث القدوس مذكور في العهد القديم أيضاً؟

نعم؛ لكن ليس بهذا الوضوح. على سبيل المثال: "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ تَوَطَّدَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِروح فمهِ كُلُّ قُوَاتِهَا" (المزمور ٣٢: ٦ السبعينية). "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ" (أشعياء ٦: ٣).

٩٣. كيف يكون إلهٌ واحدٌ في ثلاثة أقانيم؟

لا يمكننا إدراك هذا السر الباطني للألوهية؛ لكننا نؤمن بها استناداً لشهادة كلمة الله المعصومة: "لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ" (١ كورنثوس ٢: ١١).

٩٤. ما هو 'الفرق' بين أقانيم الثالوث القدوس؟

الله الآب لا يولد ولا ينبثق من أي أقنوم آخر؛ إبن الله هو منذ كل الأزلية مولود من الآب؛ الروح القدس منذ كل الأزلية ينبثق من الآب.

٩٥. هل أقانيم أو أشخاص الثالوث الأقدس جميعها متساوية في الجلال؟

نعم؛ جميعهم قطعاً ذوي جلالة إلهية متساوية. الآب هو إلهٌ حق، والإبن بالتساوي هو إلهٌ حق، والروح القدس إلهٌ حق؛ ولكن مع ذلك في الأقانيم الثلاثة هناك فقط إلهٌ واحد مثلث الأقانيم.

٩٦. لماذا يسمى الله بالضابط الكل(ι ɻ ʜ z υ ʃ ʍ ⊥) أو، القادر على كل شيء؟

لأنه يمسك بكل الأشياء بقدرته ومشيئته.

٩٧. عَن ماذا تعبّر كلمات دستور الإيمان، 'صانع السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى'؟

عن هذا: أن كل شيء صنعه الله، وأن لا شيء يمكن أن يكون من دون الله.

٩٨. أليست هذه الكلمات مأخوذة من الأسفار المقدسة؟

هي كذلك. كتاب التكوين يبدأ هكذا: " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" (تكوين ١: ١).

والرسول بولس، متكلماً عن يسوع المسيح إبن الله يقول، " فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ" (كولوسي ١: ١٦).

٩٩. ما الذي تعنيه عبارة 'ما لا يرى' في دستور الإيمان؟

تعني 'العالم الذي لا يرى' أو 'العالم الروحي'، والذي إليه تنتمي 'الملائكة'.

١٠٠. ما هي الملائكة؟

هي أرواح غير مادية، لديها ذكاء ومشيئة وقدرة.

١٠١. ماذا تعني كلمة 'ملاك'؟

تعني المرسَل.

١٠٢. لماذا يُدعَونَ كذلك؟

لأن الله يرسلهم ليعلن مشيئته. هكذا مثلاً أُرسل جبرائيل ليعلن للفائقة القداسة العذراء مريم الحبَل بالمخلص.

١٠٣. أيٌ منهما خُلق أولاً، العالم 'الذي يرى' أو الذي 'لا يرى'؟

الذي لا يرى خُلق قبل الذي يرى، والملائكة قبل البشر. (الإعتراف الأرثوذكسي، الجزء الأول، السؤال ١٨).

١٠٤. هل يمكننا إيجاد أي شهادة عن ذلك في الأسفار المقدسة؟

في سفر أيوب الله نفسه يتكلم عن الأرض هكذا: "مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا؟ عِنْدَمَا صُنِعَتْ الكَوَاكِبُ مَعًا، جَمِيعُ مَلاَئِكَتِي سبَّحَتْنِي جِهاراً؟" (أيوب ٣٨: ٦، ٧).

١٠٥. من أين يؤخذ إسم الملائكة 'الحارسة'؟

من الكلمات التالية من الأسفار المقدسة: "لأنه يوصي ملائكَتَه بك، ليحفَظوك في جميع طرقِك" (المزمور ٩٠: ١٠ السبعينية).

١٠٦. هل لكل واحد منا ملائكته الحارسة؟

من دون شك. ويمكننا أن نتأكد من هذا من الكلمات التالية ليسوع المسيح: "اُنْظُرُوا، لاَ تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (القديس متى ١٨: ١٠).

١٠٧. هل جميع الملائكة صالحة ومحسنة؟

كلا. هناك أيضاً ملائكة أشرار، الذين خلاف ذلك يُدعونَ شياطين.

١٠٨. كيف هؤلاء أصبحوا أشرار؟

هؤلاء خُلقوا صالحين، لكنهم انحرفوا عن واجبهم الذي هو الطاعة الكاملة لله، وهكذا سقطوا منه في المشيئة الذاتية والكبرياء والخبث. حسب أقوال الرسول يهوذا، هم "الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ" (القديس يهوذا ٦).

١٠٩. ماذا يعني إسم 'شيطان'؟

يعني 'المفتري' أو 'المخادع'.

١١٠. لماذا الملائكة الأشرار تسمى شياطين، أي مفترين أو مخادعين؟

لأنهم دوماً ينصبون الفخاخ للبشر، ساعين على خداعهم وإلهامهم بمفاهيم كاذبة أو رغبات شريرة.

حول هذا الأمر يقول يسوع المسيح مخاطباً اليهود الكفرة: "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (القديس يوحنا ٨: ٤٤).

١١١. ما الذي أعلنته لنا الأسفار المقدسة حول خلق العالم؟

في البدء خلق الله السماء والأرض من لا شيء؛ وكانت الأرض خربة وخالية. وبعدها أنتج الله على التوالي: في 'اليوم الأول'، النور؛ في 'الثاني'، الجلد أو السماء المنظورة؛ في 'الثالث'، تجمّع المياه معاً على الأرض، والأرض اليابسة، وما ينبت عليها؛ في اليوم 'الرابع'، الشمس والقمر والنجوم؛ في 'الخامس'، الأسماك والطيور؛ في 'السادس'، المخلوقات البهيمية التي تحيا على الأرض، وأخيراً الإنسان. ومع الإنسان خُتمت الخليقة؛ وفي اليوم 'السابع' استراح الله من جميع أعماله. لذلك دُعي اليوم السابع بـ 'السبت' الذي باللغة العبرية يعني 'راحة' (تكوين ٢: ٢).

١١٢. هل المخلوقات المنظورة خُلقت كما نراها الآن؟

كلا. عند الخلق، كل شيء كان 'صالحاً للغاية'، طاهراً، جميلاً، وغير مؤذي.

١١٣. ألسنا على عِلم بشيء خاص في خلق الإنسان؟

الله في الثالوث القدوس قال: "لنَصنَع الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا ومثالنا" (تكوين ١: ٢٦). والله جبلَ جسد الإنسان الأول، 'آدم'، تراباً من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة؛ وأحضره إلى الفردوس؛ وأعطاه طعاماً، إضافةً إلى ثمار الفردوس الأخرى، ثمرة شجرة الحياة؛ وأخيراً إذ أَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِ آدم وهو نائم، بنى منها الإمرأة الأولى، 'حواء' (تكوين ٢: ٢٢).

١١٤. بماذا تتكون 'صورة الله' ؟

هي تتكون، حسب تفسير الرسول بولس، "فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ" (أفسس ٤: ٢٤).

١١٥. ما هي 'نسمة الحياة'؟

هي النفس، مادة روحية خالدة.

١١٦. ما هي 'الفردوس'؟

كلمة فردوس تعني 'حديقة'. وهو الإسم المعطى للمسكن الجميل والنعيم للإنسان الأول، والذي يوصف في سفر التكوين بمثابة حديقة.

١١٧. هل الفردوس التي عاش فيها الإنسان الأول مادية أو روحية؟

للجسد كانت مادية، مسكناً منظوراً ونعيماً؛ لكن للنفس هي كانت روحية، حالة من الشركة بالنعمة مع الله، وتأمل روحي بالمخلوقات. (غرغوريوس اللاهوتي، العظة ٣٨. ٤٢؛ يوحنا الدمشقي، lib. ii. cap. 12, § 3).

١١٨. ماذا كانت 'شجرة الحياة'؟

هي كانت شجرة، لو تغذى الإنسان من ثمرها، حتى ولو في الجسد، لكان حراً من المرض والموت.

١١٩. لماذا بُنيت حواء 'من ضلع' آدم؟

للقصد أن تكون كل البشرية من أصلها تميل بحُكم الطبيعة لتحب وتدافع عن بعضها البعض.

١٢٠. بأي نية خلق الله الإنسان؟

بهذه، لكي يعرف الله ويحبه ويمجّده، وبالتالي يكون سعيداً للأبد.

١٢١. أليست مشيئة الله تلك، التي صُمِّم بها الإنسان للسعادة الأبدية، لديها إسم يليق بها في عِلم اللاهوت؟

هي تسمى 'التحديد المسبق' لله.

١٢٢. هل يبقى 'تحديد' الله 'المسبق' للإنسان إلى السعادة من دون تغيير، إذ نرى أن الإنسان الآن هو ليس سعيداً؟

هي تبقى من دون تغيير، بقدر ما أن الله بمعرفته المسبقة ورحمته اللا محدودة، قد سبق وحدّد أن يفتح للإنسان، حتى وبعد رحيله عن طريق السعادة، طريقاً جديداً إلى السعادة، عبر إبنه المولود الوحيد، يسوع المسيح.

"كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،" هي كلمات الرسول بولس (أفسس ١: ٤).

١٢٣. كيف يمكننا أن نفهم تحديد الله المسبق بخصوص البشر بشكل عام، ولكل إنسان على حده؟

الله سبق وحدّد أن يعطي لجميع البشر، وهو بالفعل أعطاهم نعمة تمهيدية، وسُبل كافية لنيل السعادة.

١٢٤. ماذا تقول كلمة الله عن ذلك؟

"لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَحَدَّدَهم..." (رومية ٨: ٢٩).

١٢٥. كيف تتكلم الكنيسة الأرثوذكسية حول هذه النقطة؟

في تفسير الإيمان للبطاركة الشرقيين يُقال: "كما سبق فعاين أن البعض سوف يستخدمون جيداً إرادتهم الحرة، لكن البعض الآخر بسوءٍ، هو وفقاً لذلك سبق فحدد الأولين للمجد بينما الآخرين أدانهم" (المادة ٣).

١٢٦. أي قوة إلهية بالنسبة للعالم، وخاصة الإنسان، تلي خلقهم؟

العناية الإلهية.

١٢٧. ما هي العناية الإلهية؟

العناية الإلهية هي القوة الدائمة لصلاح الله وحكمته وقدرته القادرة على كل شيء، التي بها يحفظ كينونة وقدرات مخلوقاته، ويوجهها إلى غايات صالحة، ويساعد في كل ما هو صالح؛ لكن الشر الذي ينبع نتيجة الإقلاع عن الصلاح هو إما يقطعه أو يصحّحه ويحوّله إلى نتائج صالحة.

١٢٨. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن العناية الإلهية؟

يسوع المسيح نفسه يقول: "اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ :إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟" (القديس متى ٦: ٢٦). من هذه الأقوال تظهر حالاً عناية الله بمخلوقاته بشكل عام، وعنايته بالإنسان بشكل خاص.

المزمور التسعون (السبعينية) بأكمله هو وصف لعناية الله المميزة والمتعددة الأوجه تجاه الإنسان.

حول المادة الثانية

١٢٩. كيف يجب أن نفهم الأسماء 'يسوع المسيح'، 'إبن الله'؟

'إبن الله' هو إسم الأقنوم الثاني للثالوث القدوس وفقاً للألوهية. هذا إبن الله نفسه سُمّيَ 'يسوع' حين حُبل به ووُلد على الأرض كإنسانٍ؛ 'المسيح' هو الإسم الذي أعطاه إياه الأنبياء حين كانوا لا يزالون يتوقعون مجيئه إلى الأرض.

١٣٠. ماذا يعني إسم 'يسوع'؟

مخلّص.

١٣١. بمَن أُعطي إسم يسوع لأول مرة؟

بالملاك جبرائيل.

١٣٢. لماذا أُعطي هذا الإسم لإبن الله عند حبله ومولده على الأرض؟

لأنه حُبل به ووُلد لكي 'يخلّص' البشر.

١٣٣. ماذا يعني إسم 'المسيح'؟

المسيح (الذي تم مسحه).

١٣٤. من أين أتى إسم المسيح؟

من المسحة بالمرهم المقدس التي من خلالها تُمنح مواهب الروح القدس.

١٣٥. هل يسوع إبن الله فقط هو الذي يسمى بالمسيح؟

كلا. 'المسيح' كان في الزمن القديم لقب 'ملوك' و'رؤساء كهنة' و'أنبياء'.

١٣٦. لماذا إذاً يسوع إبن الله يسمى 'المسيح'؟

لأن لناسوته قد مُنحت جميع مواهب الروح القدس بدون مقياس؛ ولذلك هو يمتلك بأعلى نسبة 'معرفة' نبي، 'قداسة' رئيس كهنة، و'قدرة' ملك.

١٣٧. بأي معنى يسمى يسوع المسيح 'رباً'؟

بهذا المعنى: أنه هو 'إلهٌ حق'، لأن إسم 'رب' هو أحد أسماء الله.

١٣٨. ماذا تقول الأسفار المقدسة عن لاهوت يسوع المسيح، إبن الله؟

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ" (القديس يوحنا ١: ١).

١٣٩. لماذا يسوع المسيح يسمى إبن الله، 'المولود الوحيد'؟

بهذا هناك دلالة انه هو فقط إبن الله المولود من جوهر الله الآب؛ وهو بالتالي 'من جوهر واحد' مع الآب؛ وبالتالي هو يفوق بما لا يقارن جميع الملائكة القديسين والبشر القديسين، الذين يُدعون أبناء الله 'بالنعمة' (القديس يوحنا ١: ١٢).

١٤٠. هل الأسفار المقدسة تسمي يسوع بـ 'المولود الوحيد'؟

نعم. على سبيل المثال، في الأمكنة التالية ليوحنا الإنجيلي: "والْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ وَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" (القديس يوحنا ١: ١٤). "اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (القديس يوحنا ١: ١٨).

١٤١. لماذا في دستور الإيمان يُقال أيضاً عن إبن الله أنه 'مولود من الآب'؟

بهذا يُعبَّر عن تلك الميزة الأقنومية الذي يتميز بها عن الأقانيم الأخرى للثالوث القدوس.

١٤٢. لماذا يُقال أنه مولود 'قبل كل الدهور'؟

لكل لا يفكرنَّ أحد أنه كان هناك زمن لم يكن هو فيه. بما معناه، هذا يعبّر أن يسوع المسيح هو إبن الله منذ الأزل، كما أن الله الآب هو منذ الأزل.

١٤٣. ماذا تعني كلمات 'نورٌ من نور' في دستور الإيمان؟

تحت هيئة النور المنظور هي بطريقة ما تفسّر الولادة التي لا تُدرَك لإبن الله من الآب. حين ننظر إلى الشمس، نرى النور: من هذا النور يولد النور الذي يُرى في كل مكان تحتها؛ لكن الواحد والآخر على حد السواء هو نور واحد، غير منقسم، ومن طبيعة واحدة. بطريقة مشابهة، الله الآب هو 'النور' الأزلي (١ يوحنا ١: ٥). منه يولد إبن الله، الذي هو أيضاً نور أزلي؛ لكن الله الآب والله الإبن هما واحد النور الأزلي نفسه، غير منقسم، ومن طبيعة واحدة إلهية.

١٤٤. أي قوة تكمن في كلمات دستور الإيمان، 'إلهٌ حق من إلهٍ حق'؟

هذه: أن إبن الله يسمى الله في نفس المعنى الصحيح كالله الآب.

١٤٥. أليست هذه الكلمات من الأسفار المقدسة؟

نعم. هي مأخوذة من الفقرة التالية ليوحنا الإلهي: "وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (١ يوحنا ٥: ٢٠).

١٤٦. لماذا يضاف أيضاً إلى إبن الله في دستور الإيمان أنه 'مولود غير مخلوق'؟

هذه أُضيفت ضد آريوس، الذي علّم بمنوالٍ شرير أن المسيح هو مخلوق.

١٤٧. ماذا تعني الكلمات 'مساوٍ للآب في الجوهر'؟

هي تعني ان إبن الله هو من ذات الجوهر الإلهي نفسه مع الله الآب.

١٤٨. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن ذلك؟

يسوع المسيح نفسه يتكلم عن نفسه وعن الله الآب هكذا: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (القديس يوحنا ١٠: ٣٠).

١٤٩. ما الذي تظهره الكلمات التالية من دستور الإيمان، 'الذي به كان كل شيء'؟

هذا: أن الله الآب خلق كل شيء بإبنه، كما بحكمته الأزلية وكلمته الأزلية.

"كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (القديس يوحنا ١: ٣).

حول المادة الثالثة

١٥٠. عن مَن يقول دستور الإيمان أنه 'نزل من السماء' ؟

عن إبن الله.

١٥١. كيف نزل من السماء بما أنه الله هو في كل مكان؟

صحيح أنه في كل مكان؛ وبالتالي هو دائماً في السماء، ودائماً على الأرض؛ لكنه على الأرض هو كان من قبل غير منظور؛ بعدها ظهر في الجسد. بهذا المعنى يُقال أنه 'نزل من السماء'.

١٥٢. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن ذلك؟

سوف أعيد كلمات يسوع نفسها: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (القديس يوحنا ٣: ١٣).

١٥٣. لماذا نزل إبن الله من السماء؟

'لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا'، كما يقول دستور الإيمان.

١٥٤. بأي معنى يقال في دستور الإيمان أن إبن الله نزل من السماء لأجلنا 'نحن البشر'؟

بهذا المعنى: أنه أتى إلى الأرض ليس لأمة واحدة، وليس لبعض البشر فقط، لكن لأجلنا 'نحن البشر' أجمعين.

١٥٥. هو أتى إلى الأرض ليخلص البشر من ماذا؟

من الخطيئة واللعنة والموت.

١٥٦. ما هي 'الخطيئة'؟

تعدّي الشريعة. 'الْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي' (١ القديس يوحنا ٣: ٤).

١٥٧. من أين الخطيئة في البشر، بما أنهم خُلقوا على صورة الله والله لا يمكنه أن يخطئ؟

من الشيطان. "مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ" (١ يوحنا ٣: ٨).

١٥٨. كيف عبرت الخطيئة من الشيطان إلى البشر؟

الشيطان خدع آدم وحوّاء، وحثّهم على مخالفة وصية الله.

١٥٩. أي وصية؟

الله أوصى آدم في الفردوس ألاّ يأكل من ثمرة 'شجرة معرفة الخير والشر'، وإضافةً أخبره أنه حالما أكل منها فهو بالتأكيد سوف يموت.

١٦٠. لماذا المأكل من ثمرة 'شجرة معرفة الخير والشر' جلب الموت للبشر ؟

لأن ذلك تضمّن عصياناً لمشيئة الله، وبالتالي فصل الإنسان عن الله وعن نعمته ونبذه من حياة الله.

١٦١. ما هو التعقّل الذي نجده في إسم شجرة معرفة الخير والشر ؟

الإنسان من خلال هذه الشجرة أصبح يدرك بالفعل بحد ذاته أي صلاح هناك في الطاعة لمشيئة الله وأي شر هناك في عصيانها.

١٦٢. كيف يمكن لآدم وحوّاء أن يسمعا للشيطان ضد مشيئة الله؟

الله بصلاحه، عند خلق الإنسان، أعطاه 'مشيئة' بطبيعتها تميل إلى محبة الله، لكنها لا تزال 'حرّة'؛ والإنسان استخدم هذه الحرية 'للشر'.

١٦٣. كيف خدع الشيطان آدم وحوّاء؟

حوّاء عاينت أفعى في الفردوس التي أكّدت لها أنه إذا أكل البشر من ثمر شجرة معرفة الخير والشر، سوف يعرفون الخير والشر، وسوف يصبحون بمثابة آلهة. خُدعت حوّاء بهذا الوعد وبجمال الثمر فاكلت منها. آدم أكل بعد مثالها.

١٦٤. ما الذي أتى من خطيئة آدم؟

اللعنة والموت.

١٦٥. ما هي اللعنة؟

إدانة الخطيئة بحُكم الله العادل، والشر الذي من الخطيئة حلَّ على الأرض لمعاقبة البشر. الله قال لآدم، "مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ" (تكوين ٣: ١٧).

١٦٦. ما هو الموت الذي أتى من خطيئة آدم؟

هو ذي شقّين: 'الجسدي'، حين يفقد الجسد النفس الذي أحيته؛ و'الروحي'، حين تفقد النفس نعمة الله، التي أحيتها بالحياة الروحية والأكثر سمواً.

١٦٧. هل يمكن إذاً للنفس أن تموت كذلك الأمر مثل الجسد؟

يمكنها أن تموت لكن ليس مثل الجسد. الجسد حين يموت يفقد الحاسة وينحل؛ النفس حين تموت بالخطيئة تفقد النور الروحي والفرح والسعادة، لكنها لا تنحل ولا تتعرض للإبادة، لكنها تبقى في حالة من الظلم والمعاناة والعذاب.

١٦٨. لماذا لم يمت الإنسان الأول فقط ، وليس الجميع، كما هي الحال الآن؟

لأن الجميع أتوا من آدم منذ إن أصيب بعدوى الخطيئة، والجميع يخطئون أنفسهم. فكما من ينبوع مصاب بالعدوى يجري من هناك بطبيعة الحال جدولاً مصاباً بالعدوى، كذلك من أب مصاب بالعدوى وبالتالي سيموت تنبثق بطبيعة الحال أجيال قادمة مصابة مثله بالخطيئة، ومثله سوف تموت.

١٦٩. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن هذا الأمر؟

"بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رومية ٥: ١٢).

١٧٠. هل كان للإنسان أي منفعة من ثمرة شجرة الحياة بعد أن أخطأ؟

بعد أن أخطأ، لم يكن باستطاعته بعد ذلك أن يأكل منها لأنه طُرد من الفردوس.

١٧١. هل بقي للبشر إذاً أي رجاء للخلاص؟

حين اعترف الجدَّين الأولين بخطيئتهما أمام الله، الله برحمته منحهم رجاءً بالخلاص.

١٧٢. بأي شيء كان يكمن هذا الخلاص؟

الله وعد أن "نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية" (تكوين ٣: ١٥).

١٧٣. ماذا كان يعني ذلك؟

هذا: أن يسوع المسيح سوف يغلب الشيطان الذي خدع البشر، وسوف يعتقهم من الخطيئة واللعنة والموت.

١٧٤. لماذا يسمى يسوع المسيح 'نسل المرأة'؟

لأنه وُلد على الأرض 'من دون رجل'، من الفائقة القداسة العذراء مريم.

١٧٥. أي 'منفعة' كانت تكمن بهذا الوعد؟

هذه: أنه منذ زمن الوعد أُتيح للبشر أن يؤمنوا خلاصياً بالمخلص الذي سوف يأتي، حتى مثلما نحن نؤمن الآن بالمخلص الذي أتى.

١٧٦. هل البشر، في الواقع، كانوا يؤمنون قديماً بالمخلص الذي كان سيأتي؟

البعض آمنوا، لكن الجزء الأكبر نسوا وعد الله بمخلص.

١٧٧. ألم يعيد الله هذا الوعد؟

أكثر من مرة. على سبيل المثال، هو وعد إبراهيم بمخلّص بالكلمات التالية: "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ" (تكوين ٢٢: ١٨). الوعد ذاته كرّره بعد ذلك لداوود بالكلمات التالية: "سوف أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ...ووَأَنَا سأُثَبِّتُ عَرْشِهِ إِلَى الأَبَدِ" (٢ ملوك ٧: ١٢، ١٣ سبعينية).

١٧٨. ما الذي نفهمه بكلمة 'تجسُّد'؟

أن إبن الله أخذ لنفسه جسداً بشرياً من دون خطيئة وتأنَّس (أصبح إنساناً) دون أن يكف عن كونه الله.

١٧٩. من أين أُخِذَت كلمة 'تجسُّد'؟

من أقوال يوحنا الإنجيلي: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا" (القديس يوحنا ١: ١٤).

١٨٠. لماذا في دستور الإيمان، بعد أن قيل عن إبن الله أنه 'تجسَّدَ'، يضاف أيضاً أنه 'تأنَّسَ'؟

الغاية من هذا كي لا أحد يتخيل أن إبن الله أخذ فقط 'جسداً' أو جسماً، بل يجب عليهم أن يعترفوا فيه إنساناً كاملاً مكوّناً من جسد ونفس.

١٨١. هل لدينا أي شهادة على ذلك في الأسفار المقدسة؟

الرسول بولس يكتب: "لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (١ القديس تيموثاوس ٢: ٥).

١٨٢. إذاً هل هناك فقط طبيعة واحدة في المسيح يسوع؟

كلا. يوجد فيه، من دون إنفصال أو تشويش، 'طبيعتين'، الإلهية والبشرية؛ واستجابةً لهاتين الطبيعتين هناك مشيئتين.

١٨٣. أليس إذاً هناك شخصين (أقنومين)؟

كلا. 'أقنوم واحد'. الله والإنسان سوياً؛ بكلمة واحدة، 'الإله–الإنسان'.

١٨٤. ماذا تقول الأسفار المقدسة عن تجسد إبن الله من الروح القدس ومن مريم العذراء؟

يخبرنا لوقا الإنجيلي أنه حين العذراء مريم سألت الملاك الذي اعلن لها الحبل بيسوع، "كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ رَجُلًا؟" أجابها الملاك: "إِنَّ اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (القديس لوقا ١: ٣٤، ٣٥).

١٨٥. مَن كانت العذراء مريم؟

هي عذراء قديسة من ذرية إبراهيم وداوود، الذَين من نَسَبِهم كان يجب للمخلص، بوعد الله، أن يأتي؛ خُطبت ليوسف، وهو رجل من ذات النَسب، لكي يكون وكيلها؛ لأنها كانت مكرّسة لله بنذر البتولية الدائمة.

١٨٦. هل بقيت مريم الفائقة القداسة، في الحقيقة، دائمة البتولية؟

هي بقيت وتبقى عذراء قبل المولد واثناء المولد وبعد مولد المخلص؛ ولذلك هي تسمى 'الدائمة البتولية'.

١٨٧. ما هو اللقب العظيم الآخر الذي تكرّم فيه الكنيسة الأرثوذكسية العذراء مريم الدائمة البتولية؟

لقب 'والدة الإله'.

١٨٨. هل يمكنك أن تُرينا مصدر هذا اللقب في الأسفار المقدسة؟

هو مأخوذ من الأقوال التالية للنبي أشعياء: "هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ 'عِمَّانُوئِيلَ' الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا (أشعياء ٧: ١٤؛ القديس متى ١: ٢٣).

إذاً، أيضاً البارة أليصابات تدعو العذراء الفائقة القداسة 'أُمُّ رَبِّي'؛ وهذا اللقب كلّه واحد مع لقب والدة الإله. "فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" (القديس لوقا ١: ٤٣).

١٨٩. بأي معنى تسمى العذراء الفائقة القداسة والدة الإله؟

بالرغم من أن يسوع المسيح قد وُلد منها ليس بحسب لاهوته، الذي هو أزلي، بل حسب الناسوت، مع ذلك هي تسمى حقاً والدة الإله؛ لأن ذاك الذي وُلد منها كان، في الحبل نفسه وفي المولد منها، كما هو أزلياً، 'إلهٌ حق'.

١٩٠. أي أفكار يجب أن تكون لديك بخصوص الكرامة السامية للعذراء مريم الفائقة القداسة؟

هي كأم الرب تتفوق في النعمة والقربى لله، وكذلك أيضاً في الكرامة، على كل كائن مخلوق؛ وبالتالي تكرمها الكنيسة الأرثوذكسية بنسبة أعلى بكل البعد من الشيروبيم والسيرافيم.

١٩١. أي شيء إضافي يمكن أن نذكره حول مولد يسوع المسيح من الفائقة القداسة والدة الإله؟

هذا: انه بما أن مولده كان مقدساً بالكامل وخالٍ من الخطيئة، كان أيضاً من دون ألم؛ لأنه من بين عقوبات الخطيئة قضى الله لحواء "بأن تجلب الأولاد بالأحزان" (القديس يوحنا الدمشقي، Theol. lib. iv. cap. 14, 6.).

١٩٢. ما هي العلامات التي هيأها التدبير الإلهي، لكي يعرف البشر المخلص حين وُلد لهم؟

عدة نبؤات دقيقة عن ظروف مختلفة لمولده وحياته على الأرض. على سبيل المثال، النبي أشعياء تنبأ أن المخلص يجب أن يولد من عذراء. (أشعياء ٧: ١٤). النبي ميخا تنبأ أن المخلص يجب أن يولد في بيت لحم؛ وهذه النبوءة فهمها اليهود حتى قبل أن يسمعوا أنها تحققت. (القديس متى ٢: ٤-٦). النبي ملاخي، بعد بناء الهيكل الثاني في أورشليم، تنبأ ان مجيء المخلص بات قريباً، وأنه يجب أن يأتي إلى هذا الهيكل، وأن قبله يجب أن يُرسل سابقاً على منوال النبي

إيليا، مشيراً بهذا بوضوح على يوحنا المعمدان. (ملاخي ٣: ١؛ ٤: ٤ السبعينية). النبي زخريا تنبأ عن الدخول الظافر للمخلص إلى اورشليم (زخريا ٩: ٩). النبي أشعياء بوضوحٍ عجيبٍ تنبأ عن عذابات المخلص (أشعياء ٥٣). داوود في المزمور ٢١ (السبعينية) وصف عذابات المخلص على الصليب بدقة عظيمة وكأنه كتبها من على قدم الصليب نفسه. ودانيال، قبل ذلك بـ ٤٩٠ سنة تنبأ عن ظهور المخلص، وموته على الصليب، وتدمير هيكل أورشليم الذي تلا ذلك، وإلغاء ذبائح العهد القديم (دانيال ٩).

١٩٣. هل البشر حقيقةً عرفوا يسوع المسيح بأنه المخلص في الزمن الذي وُلد فيه وعاش على الأرض؟

كثيرون عرفوه بطرق مختلفة. مجوس المشرق عرفوه من النجم الذي ظهر قبل مولده في المشرق. رعاة بيت لحم عرفوه من الملائكة الذين قالوا لهم بوضوح ان المخلص قد وُلد في مدينة داوود. سمعان وحنة بوَحي خاص من الروح القدس، عرفوه عندما جُلب إلى الهيكل بعد أربعين يوم من مولده. يوحنا المعمدان في معموديته في نهر الأردن عرفه من خلال كشف، بحلول الروح القدس عليه بواسطة حمامة وبصوت من السماء من الله الآب: "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (القديس متى ٣: ١٧). صوت شبيه به سمعه الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا في زمن تجلّيه على الجبل: "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا" (القديس مرقس ٩: ٧). إضافةً إلى ذلك، كثيرون عرفوه بميزة تعليمه، وخاصة بالمعجزات التي صنعها.

١٩٤. أي معجزات صنعها يسوع المسيح؟

أناسٌ يعانون من أمراض لا شفاء لها وممسوسين من الشياطين، شفاهم بطرفة عين، بكلمة واحدة، أو بلمسة يده، وحتى من خلال لمسهم لردائه. مرة بخمسة ومرة أخرى بسبعة أرغفة أطعم في البرية آلاف البشر. مشى على المياه وبكلمة هدّأ العاصفة. أقام الموتى: إبن أرملة نايين، إبنة يايرس، ولعازر في اليوم الرابع بعد مماته.

١٩٥. أنت قلت أن ابن الله تجسّد لأجل خلاصنا: بأي طريقة فعل ذلك؟

بعقيدته وسيرته وموته وقيامته.

١٩٦. ما هي عقيدة المسيح؟

"بشارة ملكوت الله"، أو، بما معناه، عقيدة الخلاص والسعادة الأبدية، وهي نفسها التي يتم تعليمها في الكنيسة الأرثوذكسية (القديس مرقس ١: ١٤-١٥).

١٩٧. كيف ننال الخلاص بعقيدة المسيح؟

عندما نتقبّلها بكل قلبنا، ونسير وفقاً لها. لأنه كما أقوال الشيطان الكاذبة التي تقبّلها ذوونا الأوائل أصبحت بهم بذار الخطيئة؛ كذلك، ونقيض ذلك، كلمة المسيح الحقيقية التي يتقبّلها المسيحيون بإخلاص، تصبح بهم بذار حياة قدوسة وخالدة. بكلمات الرسول بطرس، هم يصبحون "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ" (١ بطرس ١: ٢٣).

١٩٨. كيف ننال الخلاص بسيرة (حياة) المسيح؟

حين نقلّدها (نحاكيها). لأنه يقول "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي" (القديس يوحنا ١٢: ٢٦).

حول المادة الرابعة

١٩٩. كيف حدث الأمر أن يسوع المسيح 'صُلب'، في حين أن تعليمه وأعماله كان يجب أن يحثّوا الجميع إلى توقيره؟

شيوخ اليهود والكتبة كرهوه لأنه وبّخ عقيدتهم الكاذبة وحياتهم الشريرة، وهم حسدوه لان الناس الذين سمعوه يعلّم وعاينوا معجزاته احترموه أكثر منهم؛ ولذلك هؤلاء اتهموه زوراً وحكموا عليه بالموت.

٢٠٠. لماذا يقال أن يسوع المسيح قد صُلب 'على عهد بيلاطس البنطي'؟

لكي نسجّل الزمن الذي صُلب فيه.

٢٠١. من كان بيلاطس البنطي؟

هو كان الحاكم الروماني على اليهودية التي كانت قد خضعت للرومان.

٢٠٢. لماذا هذه الحالة هي جديرة بالملاحظة؟

لأن بها نرى تحقيقاً لنبوءة يعقوب: "لنْ يسقطَ حاكمٌ مِن يهوذا، ولا مللكٌ من فخذيه، إلى أن تَحُلَّ الأمور المعدَّة له؛ ويكون انتظارَ الأمم" (تكوين ٤٩: ١٠ السبعينية).

٢٠٣. لماذا لا يقال فقط في دستور الإيمان أن يسوع المسيح قد 'صُلب'، بل يضاف أيضاً أنه 'تألم'؟

لكي يبرهن أن صلبه لم يكن فقط مجرد مظهر عذاب وموت كما يقول بعض الهراطقة، بل عذاب وموت حقيقيين.

٢٠٤. لماذا يُذكر أيضاً أنه 'قُبِر'؟

هذا كذلك الأمر لكي يؤكد لنا أنه قد مات حقاً، وقام ثانيةً؛ لأن أعداؤه حتى أقاموا حراسة على قبره، وختموه.

٢٠٥. كيف يمكن ليسوع أن يتألم ويموت في حين أنه كان الله؟

هو تألم ومات، ليس في لاهوته بل في ناسوته؛ وهذا ليس لأنه لم يكن قادراً على تحاشي ذلك، بل لأنه ارتضى أن يتألم.

هو نفسه قال: "لأَنِّي أَبذلُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَبْذُلُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَبْذُلُهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي" (القديس يوحنا ١٠: ١٧-١٨).

٢٠٦. بأي معنى يُقال أن يسوع المسيح قد 'صُلب عنا'؟

بهذا المعنى: أنه بموته على الصليب، هو خلّصنا من 'الخطيئة' و'اللعنة' و'الموت'.

٢٠٧. كيف تتكلم الكُتب المقدسة عن هذا الخلاص؟

عن الخلاص من الخطيئة: "الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ." (أفسس ١: ٧).

عن الخلاص من اللعنة: "اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا" (غلاطية ٣: ١٣).

عن الخلاص من الموت: "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" (عبرانيين ٢: ١٤-١٥).

٢٠٨. كيف موت يسوع المسيح على الصليب يخلصنا من الخطيئة واللعنة والموت؟

لكي نؤمن بهذا السر بسهولة أكثر، تعلّمنا إياه كلمة الله بالمقارنة بين يسوع المسيح وآدم، بقدر ما يمكننا أن نتقبّله. آدم بحُكم الطبيعة هو رأس البشرية بأكملها، التي هي واحد معه بالنسب الطبيعي منه. يسوع المسيح الذي فيه يتحد اللاهوت مع الناسوت، برحمةٍ جعل نفسه الرأس الجديد والقدير للبشر، الذي يوحدّهم معه بالإيمان. لذلك، كما في آدم نحن سقطنا في الخطيئة واللعنة والموت، كذلك نحن نُعتق من الخطيئة واللعنة والموت بيسوع المسيح. تألمه وموته الطوعي على الصليب لأجلنا، كونه ذات قيمة واستحقاق غير محدودين، بمثابة موت مَن هو بلا خطيئة، الله والإنسان في شخص واحد، هو على حد السواء إرضاء كامل لعدالة الله التي حكمت علينا بالموت بسبب الخطيئة

وصندوق استحقاق غير محدود حصّل له الحق، دون المساس بالعدالة، لكي يمنحنا نحن الخطأة العفو عن خطايانا والنعمة للغلبة على الخطيئة والموت.

"اللهُ أَرَادَ أَنْ يُعَرِّف [قديسيه] مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْد" (كولوسي ١: ٢٦، ٢٧).

"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!" (رومية ٥: ١٧).

"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ. لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رومية ٨: ١-٤).

٢٠٩. هل كان الأمر لنا جميعاً، بالمعنى الدقيق للكلمة، أن يسوع المسيح تألم؟

هو بدوره قدَّم نفسه ذبيحة للجميع بالمعنى الدقيق، ونال للجميع النعمة والخلاص؛ لكن هذا يفيد فقط هؤلاء منا الذين بدورهم وبمشيئتهم الحرة الخاصة بهم، لديهم "شَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهِين بِمَوْتِهِ" (فيلبي ٣: ١٠).

٢١٠. كيف يمكن أن يكون لنا 'شركة بآلام وبموت يسوع المسيح'؟

لدينا شركة في آلام وموت يسوع المسيح من خلال إيمان قلبي حي، من خلال الأسرار التي فيها تستقر وتُختم فضيلة آلامه وموته الخلاصي؛ وأخيراً من خلال صلب جسدنا بعواطفه وشهواته.

يقول الرسول: "لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا للهِ. مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي" (غلاطية ٢: ١٩-٢٠).

"أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ" (رومية ٦: ٣).

"فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ" (١ كورنثوس ١١: ٢٦).

"وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غلاطية ٥: ٢٤).

٢١١. كيف يمكن أن 'نصلب الجسد' مع الأهواء والشهوات؟

بكبح الأهواء والشهوات، وبالقيام بما هو نقيضهم. على سبيل المثال، حين يدفعنا الغضب على كره عدو وأذيته، لكننا نقاوم الرغبة، وإذ نتذكر كيف يسوع المسيح على الصليب صلى لأعدائه، كذلك الأمر صلّوا لأعدائنا؛ هكذا نصلب هوى الغضب.

حول المادة الخامسة

٢١٢. ما هو البرهان والعربون الأول الذي أعطاه يسوع المسيح أن آلامه وموته قد صنعا الخلاص لنا نحن البشر؟

هذا: أنه قام ثانيةً ووضع الأساس لقيامتنا المغبوطة الشبيهة.

"وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (١ كورنثوس ١٥: ٢٠).

٢١٣. ماذا يجب أن نفكر بخصوص الحالة التي كان فيها يسوع المسيح بعد موته وقبل قيامته؟

هذه الحالة توصف بالترنيمة الكنسية التالية: "في القبر كما في الجسد، في الجحيم في نفسك كإلهٍ، في الفردوس مع اللص، وعلى العرش كنت أنت أيها المسيح، سوياً مع الآب والروح، مالئاً الكل، يا من أنت غير محصورٍ."

٢١٤. ما هي 'الجحيم' أو 'جهنم'؟

الجحيم هي كلمة يونانية تعنى مكاناً خالٍ من النور. في اللاهوت، يُفهم هذا الإسم بسجن روحي، أي حالة تلك النفوس التي فصلتها الخطيئة من معاينة وجه الله، ومن النور والغبطة اللتان تمنحهما. (يهوذا ١: ٦).

٢١٥. لماذا انحدر يسوع المسيح إلى الجحيم؟

بهدف أن يُبشر هناك أيضاً بانتصاره على الموت، ولكي يُعتق النفوس التي انتظرت مجيئه بإيمانٍ.

٢١٦. هل تتكلم الأسفار المقدسة عن ذلك؟

هذا الأمر يُشار إليه في الفقرة التالية: "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ" (١ بطرس ٣: ١٨-١٩).

٢١٧. ما الذي يوجد لنا لنعلّق على الكلمات التالية من دستور الإيمان: 'وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب'؟

هذه الكلمات كانت قد وُضعت في دستور الإيمان من الفقرة التالية في الرسالة إلى أهل كورنثوس: "فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ..." (١ كورنثوس ١٥: ٣-٤).

٢١٨. أي قوة تكمن في هذه الكلمات: 'على ما في الكتب'؟

بهذه يُظهَر لنا أن يسوع المسيح مات وقام ثانيةً، تماماً كما كُتب عنه نبوياً في كُتب العهد القديم.

٢١٩. أين، على سبيل المثال، هناك أي شيء مكتوب من هذا القبيل؟

في الفصل الثالث والخمسين من سفر النبي أشعياء، على سبيل المثال، تُصوَّر آلام وموت يسوع المسيح بصفات معينة: "هُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا" (أشعياء ٥٣: ٥).

عن قيامة المسيح يقتبس الرسول بولس كلمات المزمور السادس عشر: "لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْجَحِيمِ وَلَنْ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا" (أعمال الرسل ٢: ٢٧).

٢٢٠. هل نجد هذا أيضاً في أسفار العهد القديم، أن يسوع المسيح سيقوم تحديداً 'في اليوم الثالث'؟

هناك سمة نبوية عن هذا منصوصة في النبي يونان: "فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ" (يونان ١: ١٧).

٢٢١. كيف عُرف أن يسوع المسيح قد قام؟

الجنود الذين حرسوا قبره عرفوا ذلك مرتعدين، لأن ملاك الرب كان قد دحرج الحجر الذي أغلق القبر، وفي الوقت عينه حصلت هناك زلزلة عظيمة. كذلك الأمر ملائكة أعلنوا قيامة المسيح لمريم المجدلية وبعض الآخرين. الرب يسوع المسيح نفسه في يوم قيامته ظهر لكثيرين: كما للنسوة اللواتي كنَّ يجلبن الطيوب، لبطرس، للتلميذين الذاهبين إلى عمواس، وأخيراً لجميع الرسل في البيت، إذ كانت الأبواب مغلقة. بعدها، غالباً ما أرى نفسه لهم خلال فترة أربعين يوماً؛ وذات يوم رآه أكثر من خمس مئة مؤمن بدفعة واحدة (١ كورنثوس ١٥: ٦).

٢٢٢. لماذا يسوع المسيح بعد قيامته أرى نفسه للرسل خلال فترة أربعين يوماً؟

خلال هذه الفترة هو استمر في تعليمهم أسرار ملكوت الله (أعمال الرسل ١: ٣).

حول المادة السادسة

٢٢٣. هل العبارة عن صعود ربّنا في المادة السادسة من دستور الإيمان مأخوذة من الأسفار المقدسة؟

هي مأخوذة من الفقرات التالية للأسفار المقدسة: "اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ" (أفسس ٤: ١٠). "لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ" (عبرانيين ٨: ١).

٢٢٤. هل في لاهوته أم في ناسوته صعد يسوع المسيح إلى السماء؟

في ناسوته. في لاهوته هو كان وكائن دوماً في السماء.

٢٢٥. كيف يسوع المسيح "يجلس عن يمين الله الآب"، بما أن الله هو في كل مكان؟

هذا يجب أن يُفهم روحياً؛ بما معناه أن يسوع المسيح لديه جلال ومجد واحد هو نفسه مع الله الآب.

حول المادة السابعة

٢٢٦. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن مجيء يسوع المسيح ثانيةً؟

"إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ" (أعمال الرسل ١: ١١). هذا قيل للرسل من ملائكة تحديداً في وقت صعود ربّنا.

٢٢٧. كيف تتكلم عن دينونته العتيدة؟

"فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ" (القديس يوحنا ٥: ٢٨، ٢٩). هذه أقوال المسيح نفسه.

٢٢٨. كيف تتكلم عن ملكوته الذي لا فناء (نهاية) له؟

"هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ" (القديس لوقا ١: ٣٢، ٣٣). هذه أقوال الملاك لوالدة الإله.

٢٢٩. هل مجيء المسيح الثاني سيكون مثل مجيئه الأول؟

كلا؛ مختلف للغاية. هو جاء ليتألم لأجلنا بتواضع عظيم، لكنه سوف يجيء ليديننا "فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ" (القديس متى ٢٥: ٣١).

٢٣٠. هل سيدين جميع البشر؟

نعم. جميعهم، من دون إستثناء.

٢٣١. كيف سيدينهم؟

ضمير كل إنسان سوف يُطرح مفتوحاً أمام الجميع، وليس فقط ستُكشف جميع الأفعال التي فعلها في كل حياته على الأرض، بل أيضاً جميع الأقوال التي تفوه بها، وكل رغباته السرية وافكاره. "حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ" (١ كورنثوس ٤: ٥).

٢٣٢. هل عندها سوف يديننا حتى على الأقوال أو الأفكار الشريرة؟

من دون شك سوف يقوم بذلك، إلاّ إذا محوناها بالتوبة والإيمان وإصلاح السيرة. "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ" (القديس متى ١٢: ٣٦).

٢٣٣. هل سيأتي يسوع المسيح قريباً للدينونة؟

نحن لا نعلم. لذلك يجب علينا أن نحيا كما وأننا دائماً متهيئين. "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ" (٢ القديس بطرس ٣: ٩، ١٠). "فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ" (القديس متى ٢٥: ١٣).

٢٣٤. ولكن ألم يُكشف لنا بعض 'العلامات' عن الإقتراب الأقرب لمجيء المسيح؟

تُكشف في كلمة الله بعض العلامات، كانخفاض الإيمان والمحبة بين البشر، إزدياد الإثم والمصائب، البشارة بالإنجيل لكل الأمم، ومجيء المسيح الدجال (القديس متى ٢٤).

٢٣٥. ما هو 'المسيح الدجال'[5]؟

هو خصم للمسيح سوف يحاول إقتلاع المسيحية، لكن بدل أن يفعل ذلك سوف تحل به نهاية مخيفة (٢ ثسالونيكية ٢: ٨).

٢٣٦. ما هو ملكوت المسيح؟

ملكوت المسيح هو أولاً العالم بأسره؛ ثانياً، هو جميع المؤمنين على الأرض؛ وثالثاً، جميع المغبوطين في السماء.

---

[5] يُعرف أيضاً بـ "ضد المسيح" – المعرّب.

الأول يسمى ملكوت 'الطبيعة'؛ الثاني، ملكوت 'النعمة'؛ والثالث ملكوت 'المجد'.

٢٣٧. أي واحدة من هذه يُعنى بها حين يقال في دستور الإيمان أن المسيح 'لا فناء لملكه'؟

ملكوت المجد.

حول المادة الثامنة

٢٣٨. بأي معنى يسمى الروح القدس بـ 'الرب'؟

بذات المعنى كإبن الله، أي إلهٌ حق.

٢٣٩. هل هذا تشهد عليه الأسفار المقدسة؟

هذا واضح من الكلمات التي تفوه بها الرسول بولس في توبيخه لحنانيا: "لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ؟" وبعد ذلك: "أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ" (أعمال الرسل ٥: ٣، ٤).

٢٤٠. ماذا عسانا أن نفهم من هذا، أن الروح القدس يسمى 'المحيي'؟

أنه سوياً مع الله الآب والإبن يمنح الحياة لكل المخلوقات، وخاصة الحياة الروحية للبشر.

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ" (القديس يوحنا ٣: ٥).

٢٤١. من أين نعلم أن الروح القدس 'ينبثق من الآب'؟

هذا نعرفه من الكلمات التالية ليسوع المسيح نفسه:

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (القديس يوحنا ١٥: ٢٦).

٢٤٢. هل عقيدة إنبثاق الروح القدس من الآب تسمح بأي تغيير أو إضافة؟

كلاّ. أولاً، لأن الكنيسة الأرثوذكسية بهذه العقيدة هي تكرّر الكلمات نفسها التي ليسوع المسيح؛ وكلماته من دون شك هي تعبير مضبوط ومثالي للحقيقة. ثانياً، لأن المجمع المسكوني الثاني، الذي هدفه الأساسي كان تأسيس المعتقد الصحيح بخصوص الروح القدس، حدَّد من دون شك وبشكل كافٍ الأمر ذاته في دستور الإيمان؛ والكنيسة الجامعة قد اعترفت بذلك بكمٍّ من الحسم حتى أن المجمع المسكوني الثالث في قانونه السابع منع إنشاء نص لأي دستور إيمان جديد.

لهذا السبب ينص يوحنا الدمشقي: "عن الروح القدس نحن نقول أنه من الآب وندعوه روح الآب على حد السواء؛ بينما ولا بأي طريقة نقول أنه من الإبن، بل فقط ندعوه روح الإبن." (Theol. lib. i. c. 11; v. 4.)

٢٤٣. أين يظهر أن الروح القدس هو بالتساوي 'مع الآب والإبن' و، 'سوياً' معهم، 'مسجودٌ له وممجَّد'؟

يظهر من هذا، أن يسوع المسيح أوصى أن "يُعَمِّدوا بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (القديس متى ٢٨: ١٩).

٢٤٤. لماذا يقال في دستور الإيمان أن الروح القدس هو 'الناطق بالأنبياء'؟

هذا يقال ضد بعض الهراطقة الذين علّموا ان كُتب العهد القديم لم تُكتب من الروح القدس.

٢٤٥. هل تشهد الأسفار المقدسة أن الروح القدس حقاً نطق بالأنبياء؟

الرسول بطرس يكتب: "لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢ بطرس ١: ٢١).

٢٤٦. ألم ينطق الروح القدس أيضاً بالرسل؟

بالتأكيد هو فعل ذلك. فالرسول بطرس يقول أيضاً عن الأنبياء: "الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ (١ بطرس ١: ١٢).

٢٤٧. لماذا إذاً ليس هناك أي ذكر للرسل في دستور الإيمان؟

لأنه حين تم إنشاء دستور الإيمان، لم يشك أحد بإلهام الرسل.

٢٤٨. ألم يتجلى الروح القدس للبشر بطريقة ما مميزة للغاية؟

نعم. هو حلَّ على الرسل بهيئة ألسن نارية في اليوم الخمسين بعد قيامة المسيح.

٢٤٩. هل يُعطى الروح القدس كذلك الأمر حتى الآن؟

هو يُعطى لجميع المسيحيين الحقيقيين. "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (١ كورنثوس ٣: ١٦).

٢٥٠. كيف يمكن أن نُجعل شركاء بالروح القدس؟

من خلال الصلوات الحارة. ومن خلال الأسرار.

"فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (القديس لوقا ١١: ١٣)؟

"وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ – لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ – خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا" (تيطس ٣: ٤-٦).

٢٥١. ما هي "المواهب الرئيسية للروح القدس"؟

المواهب الرئيسية والأكثر عموماً، وكما حسبها النبي أشعياء، هي السبعة التالية: روح مخافة الله، روح المعرفة، روح القدرة، روح الإرشاد، روح الإدراك، روح الحكمة، روح الرب، أو هبة التقوى أو الإلهام بأسمى درجة (أشعياء ١١: ٢).

حول المادة التاسعة

٢٥٢. ما هي "الكنيسة"؟

الكنيسة هي جماعة من البشر مؤسَّسة إلهياً، متحدة بالإيمان الأرثوذكسي وناموس الله ورئاسة الكهنوت والأسرار.

٢٥٣. ماذا يعني ان "نؤمن بالكنيسة"؟

يعني أن نكرّم بوقارٍ كنيسة المسيح الحقيقية وأن نطيع عقيدتها ووصاياها، وذلك من قناعة أن النعمة تستقر فيها أزلياً، وهي تعمل وتعلّم وتحكم بغاية الخلاص، نابعةً من رأسها الوحيد الأزلي، الرب يسوع المسيح.

٢٥٤. كيف يمكن للكنيسة التي هي منظورة أن تكون موضوع إيمان، في حين أن الإيمان وكما يقول الرسول هو "البُرْهَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى" (عبرانيين ١١: ١)؟

أولاً، بالرغم من أن الكنيسة هي منظورة، نعمة الله التي تسكن فيها وفي الذين يتقدسون فيها هي ليست كذلك؛ وهذا هو ما يشكّل بالضبط موضوع الإيمان بالكنيسة.

ثانياً، الكنيسة، بالرغم من أنها منظورة بقدر ما هي على الأرض وتحتوي جميع المسيحيين الأرثوذكسيين على الأرض، هي لا تزال في الوقت عينه غير منظورة، بقدر ما هي أيضاً وبشكل جزئي في السماء، وتحتوي جميع الذين رقدوا هنا بالإيمان المستقيم وبالقداسة.

٢٥٥. على أي شيء يمكننا أن نؤسس الفكرة أن الكنيسة هي في ذات الوقت على الأرض وفي السماء؟

على الأقوال التالية للرسول بولس والموجهة إلى المسيحيين: "بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ الْمَسِيحْ" (عبرانيين ١٢: ٢٢-٢٤).

٢٥٦. كيف نضمن أن نعمة الله تستقر في الكنيسة الحقيقية؟

أولاً بهذا: أن رأسها هو يسوع المسيح، الإله والإنسان في شخص واحد، "مليئاً بالنعمة والحق"، الذين يملآن جسده أيضاً، أي الكنيسة، بذات النعمة والحق (القديس يوحنا ١: ١٤، ١٧).

ثانياً، بهذا: انه وعد تلاميذه بالروح القدس لـ "يمكث معهم إلى الأبد"، وأنه وفقاً لهذا الوعد، الروح القدس يعيّن رعاة الكنيسة (القديس يوحنا ١٤: ١٦).

الرسول بولس يقول عن يسوع المسيح أن الله الآب أعطاه "وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" (أفسس ١: ٢٢، ٢٣). الرسول ذاته يقول لرعاة الكنيسة: "اِحْتَرِزُوا اِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨).

٢٥٧. كيف نضمن إضافةً أن نعمة الله تستقر في الكنيسة حتى إلى الآن، وسوف تستقر فيها إلى نهاية العالم؟

هذا تؤكده لنا الأقوال التالية ليسوع المسيح ورسوله: "أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (القديس متى ١٦: ١٨). " وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ. آمِينَ" (القديس متى ٢٨: ٢٠). "لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ" (أفسس ٣: ٢١).

٢٥٨. لماذا الكنيسة هي 'واحدة'؟

لأنها جسد روحي واحد، لديها رأس واحد، المسيح، وهي تحيا بروح الله واحد. "جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ" (أفسس ٤: ٤-٦).

٢٥٩. هل ما زلنا واثقين بشكل اكثر صراحةً أن يسوع المسيح هو الرأس الوحيد الأوحد للكنيسة الواحدة؟

الرسول بولس يكتب أن للكنيسة، التي هي بمثابة بناء الله، "لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (١ كورنثوس ٣: ٩، ١٠، ١١). لذلك الكنيسة، كجسد المسيح، لا يمكن أن يكون لها أي رأس آخر سوى يسوع المسيح.

الكنيسة، التي هي باقية عبر كل أجيال الزمن، تحتاج أيضاً إلى رأس باقٍ إلى الأبد، وهذا هو يسوع المسيح وحده. لذلك، أيضاً، الرسل لا يأخذون لقباً أسمى سوى لقب "خدّام الكنيسة" (كولوسي ١: ٢٤،٢٥).

٢٦٠. أي واجب تطرحه علينا وحدة الكنيسة؟

واجب أن نكون "مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ" (أفسس ٤: ٣).

٢٦١. كيف يتوافق الأمر مع وحدة الكنيسة أنه هناك العديد من الكنائس المنفصلة والمستقلة، كتلك التي لأورشليم وأنطاكيا والإسكندرية والقسطنطينية وروسيا؟

هناك كنائس محددة، أو أجزاء من الكنيسة الجامعة الواحدة: انفصال تنظيمهم المنظور لا يعيقهم أن يكونوا جميعاً روحياً أعضاء كبرى في الجسد الواحد للكنيسة الجامعة، أن يكون لديهم رأس واحد، المسيح، وروح واحد من الإيمان والنعمة. هذه الوحدة يُعبَّر عنها خارجياً بوحدة دستور الإيمان، وفي الشركة في الصلاة والأسرار.

٢٦٢. هل هناك كذلك الأمر وحدة بين الكنيسة على الأرض والكنيسة في السماء؟

من دون شك هناك، سواء بعلاقتهم المشتركة مع الرأس الواحد ربنا يسوع المسيح وبالشركة المتبادلة بين بعضهم البعض.

٢٦٣. أي سُبل شركة لدى الكنيسة على الأرض مع الكنيسة في السماء؟

صلاة الإيمان والمحبة. المؤمنون الذين ينتمون إلى الكنيسة المناضلة على الأرض، بتقديمهم الصلوات لله، يستدعون في نفس الوقت لمعونتهم القديسين الذين ينتمون للكنيسة في السماء؛ وهؤلاء، إذ ينتصبون على أعلى درجات القربى لله، بصلواتهم وشفاعاتهم يطهرون ويشددون ويقدمون أمام الله صلوات المؤمنين الذين يحيون على الأرض، وبمشيئة الله يصنعون بهم الرحمة والمنفعة، إما بالفضيلة الغير منظورة، أو بظهورات متميزة، أو بسُبل أخرى متنوعة.

٢٦٤. على ماذا ترتكز قاعدة الكنيسة على الأرض أن 'تستدعي في الصلاة قديسي الكنيسة' في السماء؟

على تقليد مقدس نرى مبدأه أيضاً في الأسفار المقدسة. على سبيل المثال، حين يهتف النبي داوود في الصلاة 'يَا رَبُّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ آبَائِنَا' هو يذكر قديسون لمعونة صلاته، تماماً كما الآن الكنيسة الأرثوذكسية تدعو 'المسيح إلهنا، بصلوات والدته الفائقة الطهارة وجميع القديسين' (أنظر أخبار الأيام الأول ٢٩: ١٨).

كيرلس الأورشليمي، في شرحه للقداس الإلهي، يقول: "نذكر أيضاً الذين رقدوا سابقاً، أولاً، من البطاركة، أنبياء، رسل، وشهداء، لكي بتوسلاتهم وشفاعاتهم يتقبّل الرب صلواتنا" (Cat. Myst, v.c.9.).

باسيليوس الكبير، في عظته يوم الشهداء الأربعين القديسين، يقول: "كل من يتألم لديه ملاذاً لدى الأربعين، وكل من يبتهج يسارع إليهم؛ الأول لكي يرتاح من أحزانه، والثاني لكي يحافظ على سعادته. هنا الزوجة التقية يُنظر إليها مصليةً لأولادها؛ أخرى تطلب عودة زوجها الغائب؛ وأخرى استعادة الصحة للمرضى؛ نعم، فلتكن طلباتكم مع الشهداء."

٢٦٥. هل هناك أي شهادة من الأسفار المقدسة عن 'صلاة الوساطة' للقديسين في السماء؟

يوحنا الإنجيلي في سفر الرؤيا عاين في السماء ملاكاً "أُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ. فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ" (رؤيا ٨: ٣، ٤).

٢٦٦. هل هناك أي شهادة من الأسفار المقدسة عن 'ظهورات خيرية للقديسين' في السماء؟

القديس متى الإنجيلي يروي أن بعد موت الرب يسوع على الصليب "قَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ (القديس متى ٢٧: ٥٢، ٥٣). وبما ان أعجوبة بهذه العظمة لا يمكنها أن تكون من دون خاتمة ملائمة، يجب أن نفترض أن القديسين الذين قاموا آنذاك قد ظهروا لأجل هذا، لكي يعلنوا انحدار يسوع المسيح إلى الجحيم، وقيامته المظفرة؛ وهكذا يحثّون البشر الذين وُلدوا في كنيسة العهد القديم لكي يجتازوا بسهولة أكثر إلى كنيسة العهد الجديد الذي كان قد تم افتتاحه حينها.

٢٦٧. أي شهادات توجد لكي تثبّتنا في المعتقد أن 'القديسين'، بعد رحيلهم، 'يصنعون معجزات' عبر وسائل أرضية معينة؟

في كتاب الملوك الثاني (الرابع في النسخة اليونانية) يشهد ان بلمس عظام النبي أليشع أُعيد رجلاً ميتاً إلى الحياة (٢ (٤) ملوك ١٣: ٢١).

الرسول بولس ليس فقط في شخصه الحاضر صنع أشفية ومعجزات، لكن الشيء ذاته صُنع أيضاً في غيابه بواسطة محارم ومناديل أُخذت من جسده (أعمال الرسل ١٩: ١٢). بهذا المثال يمكننا أن ندرك أن القديسين، حتى بعد موتهم، يمكنهم بشكل مشابه بأن يعملوا خيرياً بواسطة وسائل أرضية نالت منهم فضيلة مقدسة.

غريغوريوس اللاهوتي، في حديثه الأول ضد يوليانوس، يقول: 'لم تخجل من الذبائح التي قُدّمت للمسيح، ولا خشيت المجاهدين العظماء، يوحنا وبطرس وبولس ويعقوب واسطفانوس ولوقا وأندراوس وتقلا والبقية الذين قبل وبعد هؤلاء تكبَّدوا العذاب لأجل الحقيقة؛ الذين قاوموا النار والسيف، والمعذِّبين، وكل عذابات حاضرة أو تهديدية، وكأن

اجسادهم لم تكن لهم، أو وكأن لم تكن لديهم أجساداً على الإطلاق. لماذا؟ لكي ولا بقدر بكلمة واحدة يخونوا ديانتهم. الذين أيضاً كوفئوا بإكراماتٍ وانتصاراتٍ عظيمة بعدلٍ؛ الذين بهم تُطرد الشياطين وتُشفى الأمراض: الذين يظهرون في الرؤيا، والنبوءة: الذين أجسادهم بحد ذاتها وبالرغم من أنها منفصلة، حين تُلمس او تُكرَّم، لديها قوة شبيهة بنفوسهم المقدسة، والذين القطرات من دمائهم،أقل علامات عذاباتهم تلك، لديها قوة شبيهة بأجسادهم'.

يوحنا الدمشقي يكتب هكذا: "لقد أُعطيت لنا رفات القديسين من ربنا يسوع المسيح بمثابة ينابيع نافعة، تنبع منها بركات مضاعفة". وكأنه في شرحٍ لذلك هو يعلق هكذا: "من خلال العقل أجسادهم أيضاً سكنها الله" (Theol Lib. iv. cap. 15, 3, 4).

٢٦٨. لماذا الكنيسة هي 'مقدسة'؟

لأنها مقدسة بيسوع المسيح من خلال ألامه، ومن خلال عقيدته، ومن خلال صلاته، ومن خلال الأسرار. "الْمَسِيحُ أَحَبَّ الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا؛ لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ" (أفسس ٥: ٢٥-٢٧).

في صلاته للإله الآب لأجل المؤمنين، قال يسوع المسيح من بين أمور أخرى: "قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَق. وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ" (القديس يوحنا ١٧: ١٧، ١٩).

٢٦٩. كيف تكون الكنيسة مقدسة حين يكون فيها خطأة؟

البشر الذين يخطئون لكن يطهرون أنفسهم بتوبة حقيقية، لا يعيقون الكنيسة من أن تكون مقدسة؛ لكن الخطأة الغير تائبين، إما بفعل مرئي من سلطة كنيسة، أو بحُكم الله الغير مرئي، يُقطعون من جسد الكنيسة؛ وبالتالي ، فيما يتعلق بهؤلاء، هي أيضاً تبقى مقدسة.

"فاعزلوا الخبيث من بينكم" (١ كورنثوس ٥: ١٣). "وَلكِنَّ أَسَاسَ اللهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هذَا الْخَتْمُ: يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ. وَلْيَتَجَنَّبِ الإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ" (٢ تيموثاوس ٢: ١٩).

٢٧٠. لماذا تسمى الكنيسة 'كاثوليكية'، أو 'جامعة'، الأمر الذي يعني نفس الشيء؟

لأنها ليست محدودة لأي مكان، ولا زمن ولا شعب بل تحتوي على مؤمنين أصيلين من جميع الأمكنة والأزمنة والشعوب.

يقول الرسول بولس أن "كلمة الإنجيل" هي "فِي كُلِّ الْعَالَمِ؛ وَهِيَ مُثْمِرَةٌ" (كولوسي ١: ٥، ٦)، وأن في الكنيسة المسيحية "لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ" (كولوسي ٣: ١١). "الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ" (غلاطية ٣: ٩).

٢٧١. ما هو الإمتياز العظيم الذي بحوزة الكنيسة الجامعة؟

هي وحدها لديها الوعود السامية 'أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها'؛ أن الرب سوف 'يكون معها حتى إلى نهاية العالم'؛ وأن فيها سوف يستقر 'مجد' الله 'في يسوع المسيح إلى كل الأجيال وإلى الأبد'؛ وبالتالي أنها لن ترتد أبداً عن الإيمان وأنها لن تخطئ ضد حقيقة الإيمان أو تسقط في الخطأ.

"نحن نعترف من دون شك كحقيقة مؤكدة أن الكنيسة الجامعة لا يمكنها أن تخطئ ولا تقع في الخطأ ولا أن تتفوه بالباطل مكان الحق؛ لأن الروح القدس الذي يعمل على الدوام في خدّامه الأمناء آباء ومعلمي الكنيسة، يحفظها جميع من كل خطأ" (رسالة البطاركة الشرقيين، المادة ١٢).

٢٧٢. إذا الكنيسة الجامعة تحتوي جميع المؤمنين الأصيلين في العالم، ألا يجب علينا أن نقر أنه بالأمر الضروري للخلاص أن كل مؤمن يجب أن ينتمي إليها؟

هكذا بالضبط. بما أن يسوع المسيح، وفقاً لأقوال الرسول بولس، هو "رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ"، الإستنتاج هو أنه لكي نكون شركاء في خلاصه، يجب علينا بالضرورة أن نكون أعضاء في جسده، أي الكنيسة الجامعة. (أفسس ٥: ٢٣).

الرسول بطرس يكتب أن 'المعمودية تخلصنا' على هيئة 'فلك نوح'. جميع الذين خلصوا من الطوفان العام خلصوا فقط في الفلك. لذلك جميع الذين ينالون الخلاص الأبدي ينالونه فقط في الكنيسة الواحدة الجامعة.

٢٧٣. أي خواطر وتذكارات يجب أن نربطها بإسم الكنيسة 'الشرقية'؟

في الفردوس الذي زُرع في الشرق تأسست أول كنيسة لأجدادنا في البراءة؛ وفي الشرق بعد السقوط، وُضع أساساً جديداً لكنيسة المفديين، بوعد المخلص. في الشرق، في أرض يهوذا، ربنا يسوع المسيح، إذ أكمل عمل خلاصنا، وضع أساسات كنيسته المسيحية اللائقة به: من هناك هي انتشرت في الكون بأسرها؛ ولهذا اليوم إيمان المسكونة الجامع المستقيم الرأي الذي اكدته المجامع المسكونية السبعة يُحفظ بلا تغيير بنقاوته الأصلية في كنائس الشرق العريقة، وهم على اتفاق فيما بينهم، كما تتوافق معهم بنعمة الله كنيسة روسيا.

٢٧٤. لماذا تسمى الكنيسة بـ 'الرسولية'؟

لأن لديها من الرسل، من دون انقطاع أو تغيير، كل من عقيدتها وتسلسل مواهب الروح القدس، عبر وضع أيدي مشرطنة. بذات المعنى أيضاً تسمى الكنيسة بالـ 'أرثوذكسية' أو 'مستقيمة الرأي'.

"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أفسس ٢: ١٩، ٢٠).

٢٧٥. ماذا يعلمنا دستور الإيمان حين يدعو الكنيسة بـ 'الرسولية'؟

هو يعلمنا بأن نتمسّك بـ 'المعتقد' و'التقليد الرسولي'، وأن نتجنّب ذلك المعتقد وأولئك المعلمين الذين لا يبررهم معتقد الرسل.

يقول الرسول بولس: "فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا (٢ تسالونيكي ٢: ١٥). "اَلرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ بَعْدَ الإِنْذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ" (تيطس ٣: ١٠). "فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ، الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ" (تيطس ١: ١٠، ١١). " وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ [أخوك] مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ (القديس متى ١٨: ١٧).

٢٧٦. أي مؤسسة كنسية توجد التي يُحفظ من خلالها تسلسل الكهنوت الرسولي؟

'رئاسة كهنوت' الكنيسة.

٢٧٧. من أين تنشأ رئاسة كهنوت الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية؟

من يسوع المسيح نفسه، ومن انحدار الروح القدس على الرسل؛ ومنذ ذلك الحين هو يستمر بتسلسل غير منقطع، من خلال وضع الأيدي في سر الكهنوت. "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ" (أفسس ٤: ١١، ١٢).

٢٧٨. أي سلطة توجد لرئاسة الكهنوت يمكنها أن توسع مجال عملها ليشمل الكنيسة الجامعة بأكملها؟

المجمع المسكوني.

٢٧٩. تحت أي سلطة لرئاسة الكهنوت تخضع الأقسام الرئيسية للكنيسة الجامعة؟

تحت البطاركة الأرثوذكسيين والمجمع المقدس.

٢٨٠. تحت أي سلطة لرئاسة الكهنوت تخضع الولايات والمدن الأرثوذكسية الأصغر؟

تحت المطارنة ورؤساء الأساقفة والأساقفة.

٢٨١. أي رتبة في رئاسة الكهنوت يحملها المجمع الروسي الفائق القداسة؟

الرتبة ذاتها لدى البطاركة الأرثوذكسيون الفائقو القداسة. (راجع رسائل البطاركة الفائقو القداسة حول مؤسسة المجمع المقدس).

٢٨٢. إذا رغب أحدهم بأن يتمم واجبه في الطاعة للكنيسة، كيف يمكنه أن يتعلم ما تتطلبه من أبنائها؟

هذا يمكن تعلّمه من الأسفار المقدسة، من قوانين الرسل القديسين، من المجامع المسكونية والمكانية، ومن الأباء القديسين، ومن كُتب القواعد والمبادئ الكنسية.

حول المادة العاشرة

٢٨٣. لماذا يذكر دستور الإيمان المعمودية؟

لأن الإيمان يُختم بالمعمودية وبالأسرار الأخرى.

٢٨٤. ما هو السِّر؟

السِّر هو فِعل مقدس الذي من خلاله 'النعمة' أو، بما معناه، قوة الله الخلاصية، تعمل 'سرياً' في الإنسان.

٢٨٥. كم هي الأسرار؟

سبعة: ١. المعمودية؛ ٢. المسحة بالميرون ٣. المناولة (الشركة) ؛ ٤. التوبة؛ ٥. الكهنوت؛ ٦. الزواج؛ ٧. المسحة بالزيت.

٢٨٦. ما هي الفضيلة في كل من هذه الأسرار؟

١. في المعمودية، يولد الإنسان سرياً إلى حياة روحية.

٢. في المسحة بالميرون ينال نعمة النمو والقوة الروحيَّتين.

٣. في المناولة يتغذى روحياً.

٤. بالتوبة ينال الشفاء من الأمراض الروحية، بما معناه، الخطيئة.

٥. في رُتب الكهنوت ينال النعمة روحياً لكي يقوم بإحياء وتغذية وتنشئة الآخرين، بالعقيدة وبالأسرار.

٦. في الزواج ينال النعمة التي تقدس الحياة الزوجية والإنجاب الطبيعي للأطفال وتنشئتهم.

٧. في المسحة بالزيت لديه الدواء حتى للأمراض الجسدية، التي يُشفى منها روحياً.

٢٨٧. لكن لماذا لا يذكر دستور الإيمان جميع هذه الأسرار بدل ذكر المعمودية فقط؟

لأن المعمودية كانت موضوع مسألة إن كان بعض الناس، كهراطقة، لا يجوز إعادة معموديتهم؛ وهذا الأمر تطلّب قرار أضحى به الأمر ان يُوضع في دستور الإيمان.

في المعمودية

٢٨٨. ما هي المعمودية؟

المعمودية هي سر، من خلاله الإنسان الذي يؤمن، عند تغطيس جسده ثلاث مرات بالماء على إسم الله الآب والإبن والروح القدس، يموت لحياة الخطيئة في الجسد ويولد ثانيةً بالروح القدس لحياة روحية ومقدسة. "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ." (القديس يوحنا ٣: ٥).

٢٨٩. متى وكيف بدأت المعمودية؟

أولاً، "يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أعمال الرسل ١٩: ٤). بعد ذلك، يسوع المسيح بمثاله الخاص، قدَّس المعمودية حين حصل عليها من يوحنا. وأخيراً، بعد قيامته، أعطى رسله هذه الوصية المهيبة: "اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (القديس متى ٢٨: ١٩).

٢٩٠. ما هو الأمر الأكثر أهمية في منح سر المعمودية؟

التغطيس الثلاثي بالماء على إسم الآب والإبن والروح القدس.

٢٩١. ما هو المطلوب من الطالبين سر المعمودية؟

التوبة والإيمان. ولهذا السبب، أيضاً قبل المعمودية، أن يتلوا دستور الإيمان (أعمال الرسل ٢: ٣٨). "تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أعمال الرسل ٢: ٣٨). "مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ" (القديس مرقس ١٦: ١٦).

٢٩٢. لكن لماذا إذاً يتم تعميد الأطفال؟

لإيمان ذويهم ووكلائهم، الذين هم أيضاً مطلوب منهم اليوم أن يعلموهم الإيمان بمجرد بلوغهم ما يكفي من السن لكي يتعلموا.

٢٩٣. كيف يمكننا أن نُظهر من الأسفار المقدسة أنه يجب علينا أن نعمّد الأطفال؟

في زمن العهد القديم، كان الأطفال يُختتنون عند بلوغهم سن الثمانية أيام؛ لكن المعمودية في العهد الجديد تحل مكان الختانة؛ وبالتالي يجب أيضاً تعميد الأطفال.

٢٩٤. أين يظهر ان 'المعمودية' تحل مكان 'الختان'؟

من الكلمات التالية للرسول إلى المؤمنين: " وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ" (كولوسي ٢: ١١، ١٢).

٢٩٥. لماذا هناك وكلاء في المعمودية؟

لكي يقفوا ضامنين أمام الكنيسة لإيمان مَن اعتمد، وبعد المعمودية يأخذونه تحت مسؤوليتهم لكي يثبتوه في الإيمان. (أنظر ديونيسيوس الأريوپاغي، On the Ecclesiastical Hierarchy, cap. ii).

٢٩٦. لماذا قبل أن نعمّد نستخدم 'الإستقسام' (صلاة لطرد الأرواح الشريرة)؟

لكي نطرد الشيطان الذي منذ سقوط آدم كان قد دخل على البشر وتسلّط عليهم بمثابة أسراه وعبيده.

يقول الرسول بولس أن جميع البشر، من دون نعمة، قد سلكوا "قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ " (أفسس ٢: ٢).

٢٩٧. أين تكمن قوة 'الإستقسام'؟

'بإسم يسوع المسيح'، الذي يُستدعى بالصلاة والإيمان. يسوع المسيح أعطى المؤمنين هذا الوعد: "يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي" (القديس مرقس ١٦: ١٧).

٢٩٨. أي قوة تكمن في 'علامة الصليب' التي تُستخدم في هذه المناسبة وغيرها؟

ما يكمن بإسم يسوع المسيح المصلوب حين يُهتف بإيمان بتحريك الشفاه، الأمر ذاته هو في علامة الصليب حين تُرسم بإيمان بحركة اليد، أو إذا تمثّلت بأي طريقة أخرى.

كيرلس الأورشليمي يكتب: "دعونا لا نخزى بالإعتراف بالمصلوب؛ دعونا بجرأة نصنع علامة الصليب على الجبهة، وعلى كل شيء؛ على الخبز الذي نأكله؛ على الكؤوس التي نشربها؛ دعونا نرسمها عند خروجنا ودخولنا؛ حين نستلقي لننام، وعند نهوضنا؛ حين نسافر وحين نستريح؛ إنها حماية عظيمة تُعطى للفقراء بدون ثمن، وللضعفاء من دون تعب. لأن هذه هي نعمة الله؛ علامةً للمؤمنين وذعراً للأرواح الشريرة (العظة التعليمية ١٣. ٣٦. Catechitical Lecture xiii. 36.).

٢٩٩. منذ متى ونحن نستخدم علامة الصليب؟

منذ أزمنة الرسل أنفسهم (أنظر ديونيسيوس الأريوپاغي On the Ecclesiastical Hierarchy, cap. ii & v؛ وأيضاً ترتوليانوس de coron. cap. iii.; de Resurr. cap. viii).

٣٠٠. ماذا تعني 'الحلة البيضاء' التي نرتديها بعد المعمودية؟

طهارة النفس والحياة المسيحية.

٣٠١. لماذا يعلّقون 'صليباً' على المعمود؟

كتعبير مرئي وتذكير مستمر لوصية المسيح: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي" (القديس متى ١٦: ٢٤).

٣٠٢. ماذا يعني 'الزياح' بالمعمود 'بالنور' حول جرن المعمودية؟

البهجة الروحية، ترافقها الإستنارة الروحية.

٣٠٣. كيف نستدرك هذا الأمر، أن في دستور الإيمان نحن نعترف بمعمودية 'واحدة'؟

بهذا المعنى، أن المعمودية لا يمكن إعادتها.

٣٠٤. لماذا لا يمكن إعادة المعمودية؟

المعمودية هي مولد روحي، الإنسان لا يُولد إلا مرة واحدة؛ لذلك هو لا يُعمَّد إلاّ مرة واحدة.

٣٠٥. ماذا يمكن ان نفتكر بالذين يخطئون بعد المعمودية؟

أنهم مذنبون بخطاياهم أكثر من الغير معمّدين، لأن حصلوا من الله على معونة خاصة لكي يحسنوا التصرّف، لكنهم رموا بها بعيداً.

"لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ" (٢ القديس بطرس ٢: ٢٠).

٣٠٦. لكن أليس هناك من أي طريقة حتى لأولئك الذين أخطأوا بعد المعمودية كي ينالوا العفو؟

هناك طريقة، هي التوبة.

في مسحة الميرون

٣٠٧. ما هي 'مسحة الميرون'؟

مسحة الميرون هي سر، الذي به المؤمن المعمَّد، إذ تمَّ مسحه بالميرون المقدس على أعضاء معينة من الجسد بإسم الروح القدس، ينال مواهب الروح القدس للنمو والتقوية في الحياة الروحية.

٣٠٨. هل هذا السر مذكور في الأسفار المقدسة؟

النعمة الداخلية لهذا السر يتكلم عنها الرسول يوحنا على الشكل التالي: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ...فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ

هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَق، وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ" (١ القديس يوحنا ٢: ٢٠، ٢٧).

بمنوالٍ مشابه يقول أيضاً الرسول بولس: "وَلكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (٢ كورنثوس ١: ٢١-٢٢).

من هنا تؤخذ الكلمات التي تُقال عند المسحة: 'ختم موهبة الروح القدس'.

٣٠٩. هل الشكل الخارجي لمسحة الميرون مذكورة في الأسفار المقدسة؟

قد يُستحسن الإفتراض أن كلمات القديس يوحنا تشير إلى مسحة مرئية (منظورة) كما إلى مسحة داخلية؛ لكنه أمر مؤكد أكثر أن الرسل، بتسليمهم للمعمَّد مواهب الروح القدس، استخدموا 'وضع الأيدي' (أعمال الرسل ٨: ١٤، ١٦). لكن خلفاء الرسل عوضاً عن ذلك أدخلوا مسحة الميرون، مستخدمين، قد يكون، كسابقة لهم من المسحة المستخدمة في العهد القديم. (خروج ٣٠: ٢٥)؛ (الملوك الأول [الثالث في النسخة اليونانية] ١: ٣٩). (ديونيسيوس الأريوپاغي de Eccl. Hier. cap. iv).

٣١٠. ما الذي يجب أن نذكره عن 'الميرون المقدس'؟

هذا: أن تكريسه يجب أن يُحفظ لقادة رئاسات الكهنوت، كونهم خلفاء الرسل، الذين استخدموا وضع أياديهم ليعطونا مواهب الروح القدس.

٣١١. على ما تدل خصوصاً 'مسحة الجبهة'؟

على تقديس العقل، أو الأفكار.

٣١٢. على ما تدل مسحة 'الصدر'؟

على تقديس القلب، أو الرغبات.

٣١٣. على ما تدل مسحة 'العينين' و'الأذنين' و'الشفاه'؟

تقديس الحواس.

٣١٤. على ما تدل مسحة 'اليدين' و'القدمين'؟

تقديس الأعمال والمسيرة الكاملة للمسيحي.

في المناولة

٣١٥. ما هي 'المناولة' (أو 'الشركة'؟

المناولة (أو الشركة) هي سر الذي فيه يتناول المؤمن جسد ودم المسيح نفسه بهيئتي الخبز والخمر، لحياةٍ أبدية.

٣١٦. كيف تأسس هذا السر؟

يسوع المسيح، فوراً قبل آلامه، كرّسه لأول مرة، راسماً من خلاله بواسطة الترقّب صورة حية عن آلامه لأجل خلاصنا؛ وبعد أن منحه للرسل، أعطاهم في الوقت عينه ومنذ ذلك الحين وصية تخليد هذا السر.

٣١٧. ما الذي يجب أن نلاحظه في سر الشركة (المناولة) في ما يختص بالخدمة الإلهية في الكنيسة؟

هذا: أنه يشكّل الجزء الرئيسي والأكثر أهميةً في الخدمة الإلهية.

٣١٨. ما هو إسم تلك الخدمة الإلهية التي يتم فيها تقديس سر الشركة؟

القداس (الليتورجيا).

٣١٩. ماذا تعني كلمة 'ليتورجيا'؟

'الخدمة المشتركة'، لكن كلمة 'قداس' هي مخصصة تحديداً لتلك الخدمة الإلهية التي يتقدس فيها سر الشركة.

٣٢٠. ما الذي يجب أن ننتبه له عن 'المكان' الذي يُحتفل فيه القداس؟

يجب أن يتم تقديسه دائماً في 'هيكل'، و'المائدة' التي فيه، أو أقله، إذا لم توجد هناك هكذا مائدة، 'الأنتيمينسي' التي يُقدّس عليها السر، يجب أن تكون قد تم تقديسها على يدي أسقف.

٣٢١. لماذا يسمى 'الهيكل' 'كنيسة'؟

لأن المؤمنين، الذين يشكّلون الكنيسة، يجتمعون فيه للصلاة والأسرار.

٣٢٢. لماذا المائدة، التي يُكرّس عليها سر الشركة، تسمى 'العرش'؟

لأن يسوع المسيح، بمثابة الملك، هو حاضراً بمنوالٍ سري.

٣٢٣. ما هو 'ترتيب الأجزاء' العام الذي يمكن أن نلاحظه في القداس؟

هذا: أن أولاً يتم تحضير العناصر للسر؛ ثانياً، تهيئة المؤمنين للسر؛ وآخراً، السر نفسه يتم تقديسه.

٣٢٤. ما هو إسم ذلك الجزء من القداس الذي فيه العناصر تُحضّر للسر؟

'البروسكوميذي' π ρ ο σ κή ς ι ζ.

٣٢٥. ما معنى كلمة 'بروسكوميذي'؟

التقدمة (أي تقدمة الذبيحة الإلهية).

٣٢٦. لماذا يعطى هذا الإسم للجزء الأول من القداس؟

كان من عادة المسيحيين الأولين أن يقدموا في الكنيسة الخبز والخمر لإحتفال السر. للسبب نفسه هذا الخبز يسمى 'بروسفورا'، أي 'التقدمة' (أو 'الذبيحة').

٣٢٧. مما تتكوّن التقدمة، كجزء من القداس؟

من هذا: أن بالذكر المقام للنبوءات والرموز، وأيضاً بشكل جزئي للأحداث ذاتها، المختصة بمولد يسوع المسيح وآلامه، يُؤخذ جزء من البروسفورا ليُستخدم في السر، وكذلك الأمر جزء من الخمر المخلوط بالماء يُسكب في الكأس المقدسة، بينما المحتفل يقيم تذكار الكنيسة بأسرها، ويكرّم القديسين الممجَّدين، ويصلي للأحياء والراقدين، وخاصةً للسلطات الحاكمة، وللذين بإيمانهم وغيرتهم جلبوا البروسفورات، أو التقدمات.

٣٢٨. من أي نوع يجب أن يكون 'خبز' السر؟

كما مثل ما يتطلبّه كل من إسم الخبز نفسه وقداسة السر ومثال يسوع المسيح والرسل؛ بما معناه، خبز طاهر مصنوع من القمح وبالخميرة.

٣٢٩. ما أهمية هذا، أن 'الخبز' أو الرغيف الذي سوف يُستخدم حصراً للمناولة هو فقط 'واحد'؟

هذا يدل، وكما يفسر الرسول، أننا "نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (١ كورنثوس ١٠: ١٧).

٣٣٠. لماذا الخبز، حين يُهَيَّأ للمناولة، يسمى 'الحمل'؟

لأنه صورة يسوع المسيح المتألم، كما كان في العهد القديم 'حمل الفصح'.

٣٣١. ماذا كان حَمَل الفصح؟

هو كان الحمل الذي بوصية الله قتله بنو إسرائيل وأكلوه تذكاراً لإنعتاقهم من الهلاك في مصر.

٣٣٢. لماذا 'الخمر' لسر المناولة يخلط 'بالماء'؟

لأن هذا الإحتفال بأكمله قد رُتّب ليعطي صورة عن آلام المسيح؛ ولأنه حين تألم، خرج من جنبه الذي طُعن بحربةٍ 'دماً وماء'.

٣٣٣. ما هو إسم ذلك الجزء من القداس الذي يتهيأ فيه المؤمنون للسر؟

القدماء كانوا يسمونه 'قداس الموعوظين'؛ لأنه، وإضافةً إلى المتناولين المعمَّدين، كان بإمكان الموعوظون أيضاً الذين يتهيأون للمعمودية، والتائبون الذين لا تُسمح لهم المناولة، أن يحضوره.

٣٣٤. بماذا يبدأ هذا الجزء من القداس؟

بمباركة، أو تمجيد ملكوت الثالوث الأقدس.

٣٣٥. من ماذا يتكوّن هذا الجزء من القداس؟

من صلوات، وترنيم، وقراءة من كتب الرسل، ومن الإنجيل.

٣٣٦. بماذا يُختتم؟

بالأمر المعطى للموعوظين بأن يخرجوا ويغادروا الكنيسة.

٣٣٧. ما هو إسم ذلك الجزء من القداس الذي يُحتفل ويقدّس فيه السر بحد ذاته؟

'قداس المؤمنين'؛ لأن المؤمنين فقط، أي المعمَّدين، يحق لهم أن يحضروا هذا الخدمة.

٣٣٨. ما هو أهم فِعل في هذا الجزء من القداس؟

التفوه بالكلمات التي تكلم بها يسوع المسيح عند تأسيسه للسر: "خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي. اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ؛ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ" (القديس متى ٢٦: ٢٦، ٢٧، ٢٨). وبعد هذا، إستدعاء الروح القدس، ومباركة التقدمات، أي الخبز والخمر الذين قد تمت تقدمتهم.

٣٣٩. لماذا هذا الأمر بالغ الأهمية؟

لأن في لحظة هذا الفعل، الخبز والخمر يتغيّران، أو يتحولان جوهرياً، إلى جسد المسيح نفسه، ودم المسيح نفسه.

٣٤٠. كيف يمكننا أن نفهم كلمة 'التحوّل الجوهري'؟

في تفسير الإيمان للبطاركة الشرقيين، يُقال أن كلمة 'التحوّل الجوهري' لا يجب أن تُأخذ لتعرّف الطريقة التي يتحول فيها الخبز والخمر إلى جسد ودم الرب؛ لأن هذا لا يمكن لأحد أن يفهمه إلّا الله؛ لكن فقط هذا القدر من الكلام لديه دلالته: أن الخبز حقاً، فعلاً، وجوهرياً يصبح جسد الرب الحقيقي نفسه، والخمر دم الرب نفسه. كذلك الأمر يوحنا الدمشقي، بدراسته لأسرار الرب الطاهرة المقدسة، يكتب هكذا: "إنه حقاً ذلك الجسد، المتحد باللاهوت، الذي أخذ أصله من العذراء مريم، ليس وكأن ذلك الجسد الذي صعد نزل من السماء، بل لأن الخبز والخمر بحد ذاتهما يتحولان إلى جسد ودم الرب. لكن إن كنت تبحث عن كيفية هذا الأمر، فليكن كافياً بأن يقال لك بأن هذا هو من الروح القدس. كذلك الأمر، بالروح القدس نفسه، الرب كوّن الجسد لنفسه، وبذاته، من والدة الإله؛ ولا يجوز لي أن أعرف أكثر من هذا، أن كلمة الله هي حقيقية، وقوية، وقديرة، لكن طريقة عملها لا يمكن البحث عنها" (يوحنا الدمشقي، Theol. lib. iv. cap. 13, § 7).

٣٤١. ما هو المطلوب على صعيد فردي من كل شخص يرغب بالإقتراب من سر الشركة (المناولة)؟

بأن يمتحن ضميره أمام الله، وأن يطهّره من الخطيئة بالتوبة، وللقيام بذلك لديه معونات بواسطة الصوم والصلاة.

"وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ" (١ كورنثوس ١١: ٢٨، ٢٩).

٣٤٢. ما هي المنفعة التي يحصل عليها كل من يتناول جسد ودم المسيح؟

هو بأقرب طريقة متحد بالرب يسوع المسيح نفسه، وبه يُجعل شريكاً بالحياة الأبدية.

"مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (القديس يوحنا ٦: ٥٦). "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" (القديس يوحنا ٦: ٥٤).

٣٤٣. هل يجوز لنا أن نتناول مراراً من الأسرار المقدسة؟

المسيحيون القدماء تناولوا في كل يوم الرب؛ لكن الآن قلة لديهم طهارة الحياة هذه لكي يكونوا دوماً مهيئين للإقتراب من هكذا سر عظيم. أمُّنا الكنيسة تدعو الجميع الذين يعيشون متدينين بأن يعترفوا أمام أبيهم الروحي، وأن يتناولوا من جسد ودم المسيح، أربعة مرات في السنة، أو حتى مرة كل شهر، لكنها تطلب من الجميع من دون استثناء بأن يتناولوها أقله مرة بالسنة. (راجع Orthodox Confession, Part 1, Q. 90).

٣٤٤. أي دور في القداس الإلهي يمكن أن يحصلوا عليه الذين فقط يسمعونه من دون الإقتراب من الأسرار المقدسة؟

يمكنهم ويجب عليهم أن يشاركوا في القداس بالصلاة والإيمان، وخاصة بالتذكار الدائم لربنا يسوع المسيح، الذي تحديداً أمرنا "اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي" (القديس لوقا ٢٢: ١٩).

٣٤٥. ما الذي يجب أن نذكره في ذلك الوقت من القداس حين يقومون بالتطواف بالإنجيل؟

يسوع المسيح يظهر ليبشر بالإنجيل. كذلك الأمر أيضاً حين يُقرأ الإنجيل، يجب أن يكون لنا ذات الإنتباه والوقار كما وكأننا رأينا وسمعنا الرب يسوع المسيح نفسه.

٣٤٦. ما الذي يجب أن نذكره في ذلك الوقت من القداس الإلهي حين يقومون بالتطواف بالتقدمات (الخبز والخمر) من مائدة التهيئة إلى الهيكل؟

يسوع المسيح يذهب ليتألم طوعاً، كضحية سيقت للذبح، بينما أكثر من إثني عشر فيلقاً من الملائكة كانوا جاهزون حوله ليحرسوه بمثابة ملكهم.

"ملك الملوك ورب والأرباب يأتي ليُذبح" (ترنيمة القداس في السبت العظيم).

٣٤٧. ما الذي يجب أن نتذكره في لحظة تقديس السر، وبينما الكهنة يتناولون داخل المذبح؟

العشاء السري للرب يسوع المسيح ذاته مع رسله؛ آلامه وموته ودفنه.

٣٤٨. ما الذي يُهيَّأ له بعد هذا، بإزاحة الحجاب وفتح الأبواب الملوكية وظهور الأسرار المقدسة؟

ظهور ربنا يسوع المسيح نفسه بعد قيامته.

٣٤٩. ما الذي يرمز له آخر إظهار للأسرار المقدسة أمام الناس، ومن ثم بعدها يتم إخفاءهم عن المنظر؟

صعود يسوع المسيح إلى السماء.

٣٥٠. هل إستخدام سر المناولة المقدسة سيستمر على الدوام في كنيسة المسيح الأصيلة؟

بالتأكيد سوف يتم على الدوام، حتى إلى مجيء يسوع المسيح الثاني، بالتوافق مع أقوال الرسول بولس: "فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ" (١ كورنثوس ١١: ٢٦).

في التوبة

٣٥١. ما هي 'التوبة'؟

التوبة هي سر، من خلاله مَن يعترف بخطاياه، وعند الإعلان الخارجي من قِبل الكاهن، يُحَل داخلياً من خطاياه بيسوع المسيح نفسه.

٣٥٢. ما هو أصل هذا السر؟

أولئك الذين أتوا إلى يوحنا المعمدان، الذي "كان يَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا،...مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ" (القديس مرقس ١: ٤، ٥). الرُّسل كانوا قد وُعدوا من يسوع المسيح بأن يغفروا الخطايا حين قال: "كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ" (متى ١٨: ١٨). وبعد قيامته هو فعلاً أعطاهم هذه القوة، قائلاً: "اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (القديس يوحنا ٢٠: ٢٢، ٢٣).

٣٥٣. ماذا يُطلب من التائب؟

الحزن (أو إنسحاق القلب) على خطاياه، مع نية كاملة لإصلاح السيرة والإيمان بيسوع المسيح والرجاء برحمته.

"لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، (٢ كورنثوس ٧: ١٠). "وَعِنْدَ رُجُوعِ الشِّرِّيرِ عَنْ شَرِّهِ وَعِنْدَ عَمَلِهِ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا" (حزقيال: ٣٣: ١٩). "له،" أي ليسوع المسيح، "يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا" (أعمال الرسل ١٠: ٤٣).

٣٥٤. أليس هناك إضافةً بعض التحضيرات والمعونات للإعتراف؟

نعم. الصوم والصلاة.

٣٥٥. أليس هناك إضافةً إلى هذه وسيلة خاصة محددة تستخدمها الكنيسة المقدسة للتطهير ولمنح السلام لضمير التائب؟

هكذا وسيلة هي 'الإيبيتيميا'، أو 'تأديب'.

٣٥٦. ما هي 'الإيبيتيميا'؟

الكلمة تعني 'قصاص'. (أنظر ٢ كورنثوس ٢: ٦). بموجب هذا الإسم يوصَف للتائب، وفقاً لما يتطلبه الأمر، تمارين معينة ومختلفة في التقوى، وإمتناعات أو محرّمات متعددة، هدفها أن تمحو إثم الخطيئة، وأن تقمع عادة الخطيئة؛ مثلاً، على سبيل المثال، الصوم بما يفوق ما هو موصوف للجميع، أو للخطايا جسيمة الإمتناع عن المناولة المقدسة لوقت محدد.

في الكهنوت

٣٥٧. ما هو الكهنوت؟

الكهنوت هو سر الذي فيه الروح القدس، بوضع أيدي الأسقف، يمنح المختارين باستحقاق نعمةً ليخدموا الأسرار وليرعوا خراف المسيح.

"هكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ" (١كورنثوس ٤: ١).

"اِحْتَرِزُوا اِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨).

٣٥٨. ما تعني أن نرعى الكنيسة؟

أن نقوم بتعليم الناس في الإيمان والتقوى والأعمال الصالحة.

٣٥٩. كم هي 'درجات' الكهنوت الضرورية؟

ثلاثة: 'الأسقف' و'الكاهن' و'الشماس'.

٣٦٠. ما هو الفرق بينهم؟

الشماس يخدم في تكملة الأسرار؛ الكاهن يقدس الأسرار مفوَّضاً من الأسقف؛ الأسقف ليس فقط يقدس الأسرار بشخصه، بل لديه السلطة ايضاً على منح الأخرين، بوضع أيديه، الهبة والنعمة لتقديسها.

حول السلطة الأسقفية، يكتب الرسول بولس لتيطس ما يلي": "مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ" (تيطس ١: ٥). ولتيموثاوس يقول: "لاَ تَضَعْ يَدًا عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ" (١ تيموثاوس ٥: ٢٢).

في الزواج

٣٦١. ما هو الزواج؟

الزواج هو سر الذي فيه، وعلى أساس الوعد الطوعي للرجل والمرأة أمام الكاهن والكنيسة أن يكونا أوفياء لبعضهما البعض، يُبارَك إتحادهما الزوجي لكي يكون صورة عن إتحاد المسيح مع الكنيسة،. وتُطلب لهما النعمة لكي يعيشا معاً بمحبة وصدق إلهيين، لإنجاب الأولاد وتنشئتهم المسيحية.

٣٦٢. أين يظهر أن الزواج هو سر؟

من الأقوال التالية للرسول بولس: "مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ" (أفسس ٥: ٣١-٣٢).

٣٦٣. هل واجب الجميع أن يتزوجوا؟

البتولية هي أفضل من الإقتران الزوجي، إذا كان لأحدهم الموهبة لحفظها بلا دنس.

حول هذا الأمر قال يسوع المسيح تحديداً: "لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هذَا الْكَلاَمَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُم. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ" (القديس متى ١٩: ١١-١٢).

ويقول الرسول: "وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا... غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ، وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ... مَنْ زَوَّجَ فَحَسَنًا يَفْعَلُ، وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ (١ كورنثوس ٧: ٨، ٩، ٣٢، ٣٣، ٣٨).

في مسحة الزيت

٣٦٤. ما هي المسحة بالزيت؟

المسحة بالزيت هي سر تُستدعى فيه نعمة الله على المريض في الوقت الذي يُمسح فيه الجسد بالزيت، وذلك لشفائه من الأمراض الروحية والجسدية.

٣٦٥. من أين أصل هذه الصلاة؟

من الرسل الذين إذ قبلوا القوة من يسوع المسيح، "دَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ" (القديس مرقس ٦: ١٣).

الرسل تركوا هذا السر إلى كهنة المسيح، كما يتضح من الأقوال التالية للرسول يعقوب: "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ (القديس يعقوب ٥: ١٤، ١٥).

حول المادة الحادية عشرة

٣٦٦. ما هي 'قيامة الأموات' التي بكلمات دستور الإيمان 'نترجّاها' أو نتوقعها؟

هي عمل من أعمال قدرة الله القادرة على كل شيء، حيث جميع أجساد البشر المائتين سوف تتحد ثانيةً مع نفوسهم، وسوف تعود إلى الحياة، وثم بعد ذلك سوف تكون روحية وسرمدية (خالدة).

"يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا" (١ كورنثوس ١٥: ٤٤). "لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" (١ كورنثوس ١٥: ٥٣).

٣٦٧. كيف سيقوم الجسد بعد أن يكون قد عفن وانحلَّ في الأرض؟

بما أن الله كوّن الجسد من الأرض في البدء، يمكنه بشكل مساوٍ أن يعيده بعد أن يكون قد انحلَّ في الأرض. الرسول بولس يبيّن هذا الأمر بتشبيه حبة الحنطة، التي تعفن في الأرض، لكن من هناك بعد ذلك ينبع من هناك نبتة، أو شجرة. "الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ" (١ كورنثوس ١٥: ٣٦).

٣٦٨. هل الجميع، إذا تكلمنا بشكل قاطع، سيقومون ثانيةً؟

الجميع الذين ماتوا، من دون إستثناء؛ لكن أولئك الذين في زمن القيامة العامة لا يزالون على قيد الحياة، سوف يعاينون أجسادهم الحالية تتحول في لحظة، لكي تصبح روحية وغير مائتة.

"لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٢).

٣٦٩. متى ستكون قيامة الأموات؟

عند نهاية هذا العالم المنظور.

٣٧٠. هل العالم في ذلك الحين سيأتي إلى نهايته؟

نعم؛ هذا العالم الفاسد سوف يأتي إلى نهايته؛ وسوف يتحول إلى عالم آخر، عديم الفساد.

"لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ" (رومية ٨: ٢١). "وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ" (٢ القديس بطرس ٣: ١٣).

٣٧١. كيف سيتحول العالم؟

بالنار. "وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا،" أي كلمة الله "مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ" (٢ القديس بطرس ٣: ٧).

٣٧٢. في أي حالة هي نفوس الأموات إلى حين القيامة العامة؟

نفوس الأبرار هي في النور والراحة، تتذوق مسبقاً السعادة الأبدية؛ لكن نفوس الأشرار هي في حالة معاكسة لذلك.

٣٧٣. لماذا لا يمكننا أن نمنح سعادة كاملة لنفوس الأبرار فوراً بعد الموت؟

لأنه قد قُدّر أن المكافأة الكاملة وفقاً للأعمال سوف يحصل عليها الإنسان الكامل بعد قيامة الجسد ودينونة الله الأخيرة.

يقول الرسول بولس: "قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا" (٢ تيموثاوس ٤: ٨). ومجدداً: "لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا" (٢ كورنثوس ٥: ١٠).

٣٧٤. لماذا نمنح لنفوس الصديقين مذاق مسبق عن النعيم قبل الدينونة الأخيرة؟

نسبةً لشهادة يسوع المسيح نفسه، الذي يقول في المثل أن لعازر الصديق حُمل فوراً بعد الموت إلى حِضْن إبراهيم (القديس لوقا ١٦: ٢٢).

٣٧٥. هل مذاق النعمة المسبق هذا مرتبط بمعاينة وجه المسيح نفسه؟

هذه الحالة هي هكذا بنسبة أكثر مع القديسين بوجه الخصوص، كما أعطي لنا أن نفهم من الرسول بولس، الذي كان لديه "اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (فيليبي ١: ٢٣).

٣٧٦. ما الذي يمكن قوله عن تلك النفوس التي رقدت بإيمان، لكن من دون أن يكون لديها الوقت لتأتي بثمار جديرة بالتوبة؟

هذا: أنه يمكن إعانتهم نحو القيامة المغبوطة بصلوات مقدمة من أجلهم، خاصة تلك المقدمة بارتباط مع تقدمة الذبيحة الغير دموية، ذبيحة دم وجسد المسيح، وأعمال رحمة مصنوعة برحمةٍ تذكاراً لهم.

٣٧٧. على أي أساس ترتكز هذه العقيدة؟

على التقليد الدائم للكنيسة الجامعة؛ ومصادرها يمكن رؤيتهم حتى في كنيسة العهد القديم. يهوذا المكابيسي قدّم ذبيحة لرجاله الذين سقطوا (سفر المكابيس الثاني ١٢: ٤٣). الصلاة لأجل الراقدين دائماً ما شكّلت جزءاً ثابتاً من القداس الإلهي، منذ القداس الأول للرسول يعقوب. القديس كيرللس الأورشليمي يقول: "عظيمةٌ جداً ستكون المنفعة لتلك النفوس التي تُقَدَّم لهم الصلوات في اللحظة التي تستريح فيها الذبيحة الرهيبة المقدسة أمام أعيننا (Lect. Myst. v. 9).

القديس باسيليوس الكبير، في صلواته ليوم العنصرة، يقول أن الرب يؤهل أن يقبل منا صلوات ...وذبائح 'للمسجونين في الجحيم' ويسمح لنا بالرجاء بأن 'ننال لهم السلام والراحة والحرية.'

حول المادة الثانية عشرة

٣٧٨. ما هي الحياة في الدهر الآتي؟

الحياة التي سوف تكون بعد قيامة الأموات ودينونة المسيح العامة.

٣٧٩. أي نوع حياة ستكون هذه؟

للذين يؤمنون، للذين يحبون الله ويفعلون الصالحات، سوف تكون سعيدة للغاية لدرجة أننا لا يمكننا الآن حتى أن نتخيل هكذا سعادة. "وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ" (١ القديس يوحنا ٣: ٢). "أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ"، يقول الرسول بولس، "اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا" (٢ كورنثوس ٢، ٤).

٣٨٠. من أين ستنبثق هذه السعادة الأبدية؟

من التأمل بالله بالنور والمجد. "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١ كورنثوس ١٣: ١٢).

"حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ" (القديس متى ١٣: ١٤). "كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (١ كورنثوس١٥: ٢٨).

٣٨١. هل سيشارك الجسد أيضاً في سعادة النفس؟

نعم؛ هو أيضاً سوف يتمجد بنور الله، كما كان جسد المسيح في تجلّيه على جبل ثابور.

"يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ" (١ كورنثوس ١٥: ٤٣). "وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ،" بما معناه، آدم، "سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ" (١ كورنثوس ١٥: ٤٩).

٣٨٢. هل الجميع سيكونون سعداء بالتساوي؟

كلاّ. سوف يكون هناك درجات مختلفة من السعادة، نسبةً لما تحمّله كل واحد هنا في معركة الإيمان والمحبة والأعمال الصالحة. "مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ" (١ كورنثوس١٥: ٤١-٤٢).

٣٨٣. لكن ماذا سيكون مصير الكفرة والخطأة؟

سوف يُسلمون إلى الموت الأبدي – بما معناه، إلى النار الأبدية، إلى العذاب الأبدي، مع الأبالسة.

"وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ" (رؤية ٢٠: ١٥). و"هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي" (رؤية ٢٠: ١٤). "اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ" (القديس متى ٢٥: ٤١). "فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَاب أَبَدِيّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (القديس متى ٢٥: ٤٦). "خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ" (القديس مرقس ٩: ٤٧-٤٨).

٣٨٤. لماذا ستُستعمل هكذا قساوة مع الخطأة؟

ليس لأن الله شاء لهم أن يهلكوا؛ لكنهم من تلقاء نفسهم سيكونون من "الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا" (٢ ثسالونيكي ٢: ١٠).

٣٨٥. أي منفعة لنا بأن نتأمل بالموت والقيامة والدينونة الأخيرة والسعادة الأبدية و"العذاب الأبدي"؟

هذه التأملات ستساعدنا لكي نمتنع عن الخطيئة، ولنردع مشاعرنا عن الأمور الأرضية؛ سوف تعزينا عند غياب أو خسارة المقتنيات الأرضية، وستحثنا على حفظ نفوسنا أجسادنا طاهرة، أن نحيا لله وللأبدية، ولكي ننال الخلاص الأبدي.

الجزء الثاني من التعليم المسيحي الأرثوذكسي

في الرجاء

تعريف معنى الرجاء المسيحي وقاعدته والسبل لنيله

٣٨٦. ما هو 'الرجاء المسيحي'؟

هو استراحة القلب بالله، بالثقة الكاملة أنه يهتم أزلياً لخلاصنا، وسوف يعطينا السعادة التي وعد بها.

٣٨٧. ما هي قاعدة الرجاء المسيحي؟

الرب يسوع المسيح هو رجاؤنا، أو قاعدة رجائنا (١ القديس تيموثاوس ١: ١). "فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ القديس بطرس ١: ١٣).

٣٨٨. ما هي السبل لنيل الرجاء الخلاصي؟

السبل لهذا هي: أولاً، الصلاة؛ ثانياً، عقيدة الغبطة الأصيلة، وتطبيقها العملي.

في الصلاة

٣٨٩. هل هناك أي شهادة من كلمة الله عن هذا، أن الصلاة هي إحدى سبل نيل الرجاء الخلاصي؟

يسوع المسيح نفسه يربط رجاء نيلنا لرغبتنا بالصلاة. "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ" (القديس يوحنا ١٤: ١٣).

٣٩٠. ما هي 'الصلاة'؟

هي رفع عقل الإنسان وقلبه إلى الله، وتجلّي ذلك بكلمات وقورة.

٣٩١. ما الذي يجب أن يفعله المسيحي حين يرفع عقله وقلبه إلى الله؟

أولاً، عليه أن 'يمجده' لكمالاته الإلهية؛ ثانياً، أن 'يشكره' على رحماته؛ ثالثاً، أن 'يطلب' منه ما يحتاج إليه. إذاً هناك ثلاثة أشكال رئيسية للصلاة: 'التسبيح' و'الشكر' و'الطلبة'.

٣٩٢. هل يمكن للإنسان أن يصلي من دون كلمات؟

يمكنه. في العقل والقلب. مثال على ذلك يمكن أن نراه في موسى قبل عبور البحر الأحمر (خروج ١٤: ١٥).

٣٩٣. أليس لهكذا الصلاة إسم خاص بها؟

هي تسمى صلاة 'روحية' أو صلاة 'قلبية' أو 'ذهنية'، بكلمة واحدة، صلاة 'داخلية'؛ بينما في المقلب الآخر، الصلاة المعبّر عنها بكلمات، والتي ترافقها علامات تكريس أخرى، تسمى صلاة 'شفهية' أو 'خارجية'.

٣٩٤. هل يمكن أن يكون هناك صلاة خارجية من دون الداخلية؟

يمكن: إذا تفوه أي إنسان بكلمات صلاة من دون انتباه أو جدية.

٣٩٥. هل الصلاة الخارجية بمفردها تكفي لنيل النعمة؟

هي بعيدة جداً لتكون كافية لنيل النعمة، لدرجة أنها بالعكس هي تثير غضب الله.

الله نفسه قد أعلن عن عدم رضاه من هكذا صلاة: "يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي" (القديس متى ١٥: ٨، ٩).

٣٩٦. ألا تكفي الصلاة الداخلية بمفردها من دون الخارجية؟

هذا السؤال هو وكأنه يجب على المرء أن يسأل إذا كانت النفس بمفردها قد لا تكفي للإنسان من دون جسد. إنه أمر بطّال أن نسأل هذا، بما أن الله قد سُرَّ أن يجعل الإنسان مكوّناً من نفس وجسد؛ كذلك الأمر إنه أمر بطّال بان نسأل إذا كانت الصلاة الداخلية قد لا تكفي من دون الخارجية. بما أن لدينا نفس وجسد على حد السواء، علينا أن "نمجد الله في أجسانا، وفي أرواحنا، التي هي لله" (راجع ١ كورنثوس ٦: ٢٠): هذا كونه إضافةً أنه طبيعي، أن "مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ" يجب أن "يَتَكَلَّمُ الْفَمُ" (القديس متى ١٢: ٣٤). ربنا يسوع المسيح كان روحياً بأعلى درجة، لكن حتى هو عبّر عن صلاته الروحية بالكلمات وبحركات الجسد الوقورة على حد السواء، أحياناً على سبيل المثال، رافعاً عينيه إلى السماء (القديس يوحنا ١٧: ١)، أحياناً جاثياً على ركبتيه (القديس لوقا ٢٢: ٤١)، أو مرتمياً على وجهه إلى الأرض (القديس متى ٢٦: ٣٩).

في الصلاة الربانية

٣٩٧. أليس هناك من صلاة يمكن تسميتها بالصلاة المسيحية العامة وهي نموذج عن كل الصلوات؟

هذه هي الصلاة الربانية.

٣٩٨. ما هي الصلاة الربانية؟

هي صلاة علّمها ربّنا يسوع المسيح للرسل وهم أسلموها لجميع المؤمنين.

٣٩٩. ردّدها.

'أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،'

١. 'لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ'؛

٢. 'لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ'؛

٣. 'لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ'؛

٤. 'خُبْزَنَا كَفَافَنَا[6] أَعْطِنَا اليَوْمْ'؛

٥. 'واتْرُكْ لَنَا مَا عَلَيْنَا، كَمَا نَتْرُكُ نَحْنُ لِمَنْ لَنَا عَلَيْه'؛

٦. 'وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ'؛

٧. 'لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ'.

'لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ'. (القديس متى ٦: ٩-١٣).

٤٠٠. لكي نفهم الصلاة الربانية بشكل أفضل، كيف يمكننا أن نقسّمها؟

إلى 'الإستدعاء'، و'الطلبات' السبعة، و'الذوكسولوجية' (المجدلة).

[6] في الصلاة الربانية التي تستخدمها الكنيسة الأرثوذكسية في الليتورجيا، تُستخدم كلمة "الجوهري" بدل كفافنا" وذلك للدلالة على معنى الكلمة الأسمى لاهوتياً – المعرّب.

في الإستدعاء

٤٠١. كيف نتجرأ أن ندعو الله "أبانا"؟

بالإيمان بيسوع المسيح، وبنعمة الولادة.

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ"(القديس يوحنا ١: ١٢-١٣).

٤٠٢. هل يجب أن نقول "أبانا" حتى عندما نصلي بمفردنا؟

بالتأكيد يجب علينا ذلك.

٤٠٣. لماذا؟

لأن المحبة المسيحية تتطلب منا أن نستدعي الله ونطلب منه الصالحات، لجميع إخوتنا، وذلك ليس أقل من الطلبة لأنفسنا.

٤٠٤. لماذا في الإستدعاء نقول "الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"؟

لكي، عند دخولنا في الصلاة، نترك كل شيء أرضي وفاسد، ونرفع قلوبنا وعقولنا لما هو سماوي وأزلي وإلهي.

في الطلبة الأولى

٤٠٥. أليس إسم الله مقدس؟

من دون شك هو مقدس بحد ذاته. "وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ" (القديس لوقا ١: ٤٩).

٤٠٦. كيف إذاً يمكن تقديسه بعد؟

يمكن أن يتقدس في البشر؛ بما معناه، يمكن لقداسته الأزلية أن تتجلى فيهم.

٤٠٧. كيف؟

أولاً، حين نحن، إذ امتلكنا في أفكارنا وقلبنا إسم الله، نحيا كما تتطلّب قداسته وهكذا نمجد الله؛ ثانياً، حين الآخرين أيضاً، حين يعاينوا سِيَرَنا الصالحة، يمجدون الله.

"فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (القديس متى ٥: ١٦).

في الطلبة الثانية

٤٠٨. ما هو 'ملكوت' الله الذي تتكلم عنه الطلبة الثانية من الصلاة الربانية؟

ملكوت 'النعمة' الذي، وكما يقول الرسول بولس، هو "بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ" (رومية ١٤: ١٧).

٤٠٩. ألم يسبق لهذا الملكوت وأتى؟

بالنسبة للبعض هو لم يأتي بعد بمعناه الكامل؛ بينما لآخرين هو لم يأتي بعد إطلاقاً طالما "الْخَطِيَّةُ لاَ" تزال "تَمْلِكَنَّ فِي أَجْسَادِهِم الْمَائِتَة لِكَيْ يُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ" (رومية ٦: ١٢).

٤١٠. كيف يأتي؟

سرّياً وداخلياً. "لاَ يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ بِمُرَاقَبَةٍ؛ لأَنْ هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ" (القديس لوقا ١٧: ٢٠، ٢١).

٤١١. ألا يمكن للمسيحي أن يطلب شيئاً إضافياً تحت إسم ملكوت الله؟

يمكنه أن يطلب ملكوت المجد – بما معناه، نعيم المؤمنين الكامل. "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (فيلبّي ١: ٢٣).

في الطلبة الثالثة

٤١٢. ماذا تعني الطلبة، 'لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ'؟

بهذا نحن نطلب من الله أن يتم ترتيب كل ما نفعله، وكل ما يحل بنا، ليس كما نشاء نحن بل كما يرضيه هو.

٤١٣. لماذا يجب أن نطلب هذا؟

لأننا غالباً ما نخطئ في رغباتنا؛ لكن الله بلا خطأ، وبنسبة أكثر بكثير منا نحن، هو يتمنى لنا كل ما هو صالح، وهو جاهزاً على الدوام ليمنحه، إلا إذا مُنع من ذلك بإرادتنا وعنادنا.

"للذي هو قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ" (أفسس ٣: ٢٠، ٢١).

٤١٤. لماذا نطلب أن تكون مشيئة الله على الأرض 'كما في السماء'؟

لأن في السماء، الملائكة والقديسين في النعيم، الجميع من دون إستثناء، دائماً وفي كل شيء، يفعلون مشيئة الله.

في الطلبة الرابعة

٤١٥. ما هو 'خبز الكفاف'؟

هو الخبز الذي نحتاجه لكي نكتفي أو نحيا.

٤١٦. بأي أفكار يجب أن نطلب من الله هذا الخبز؟

توافقاً مع تعليم الرب يسوع المسيح، لا يجب أن نطلب أكثر من 'الخبز الكفاف'؛ بما معناه، الطعام الضروري واللباس والمأوى كما هما كذلك الأمر ضروريان للحياة؛ لكن كل ما يفوق ذلك، والذي يخدم ليس الحاجة بقدر ما يخدم إرضاء الرغبات، يجب أن نتركه لمشيئة الله؛ وإذا أُعطي لنا فلنرد له الشكر؛ وإذا لم يعطى لنا، يجب أن نكون مقتنعين من دونه.

٤١٧. لماذا يتم توجيهنا لنطلب الخبز الكفاف فقط لهذا 'اليوم'؟

لكي لا نقلق بإفراط حول المستقبل، بل نثق بالله حول ذلك. "فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ." (القديس متى ٦: ٣٤). "لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا" (القديس متى ٦: ٣٢).

٤١٨. ألا يمكننا أن نطلب شيء أبعد تحت إسم خبز الكفاف؟

بما أن الإنسان مكوّن من مادة جسدية وروحية على حد السواء، ومادة النفس تتميز على مادة الجسد بحد بعيد، يمكننا ويجب علينا أن نطلب للنفس أيضاً خبز الكفاف ذلك الذي من دونه الإنسان الداخلي لا بد أن يهلك من الجوع. (أنظر Cyril. Hier. Lect, Myst. iv. 15; Orthod. Confess. Pt. II. Q. 19.).

٤١٩. ما هو الخبز خبز الكفاف الذي للنفس؟

كلمة الله، وجسد ودم المسيح.[7]

"لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ" (القديس متى ٤: ٤). "لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَق، وَدَمِي مَشْرَبٌ حَق" (القديس يوحنا ٦: ٥٥).

في الطلبة الخامسة

٤٢٠. ما هو المقصود بـ "ما علينا" (ديوننا) في الصلاة الربانية؟

خطايانا.

٤٢١. لماذا تسمى خطايانا بالديون؟

لأننا إذ قد حصلنا على كل شيء من الله، علينا أن نركّز له كل شيء – بما معناه، أن نُخضع كل شيء لمشيئته وناموسه؛ الأمر الذي إذا لم نفعله، نُترك مديونين لعدالته.

٤٢٢. لكن من هم المديونين لنا ("من لنا عليه")؟

هم الناس الذين لم يعيدوا لنا ما كانوا مديونين لنا بناموس الله؛ كما، على سبيل المثال، هم لم يُظهروا لنا المحبة، بل الخبث.

٤٢٣. إذا كان الله عادلاً، كيف يمكن أن تُغفر لنا ديوننا؟

بوساطة يسوع المسيح.

"لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ" (١ تيموثاوس ٢: ٥، ٦).

٤٢٤. ماذا ستكون التداعيات، إذا نحن طلبنا من الله أن يغفر لنا خطايانا دون أن نغفر نحن أنفسنا للآخرين؟

في تلك الحالة ولا نحن سننال الغفران.

---

[7] هذا ما نعنيه بـ "الخبز الجوهري". أنظر المرجع السابق.

"فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ" (القديس متى ٦: ١٤-١٥).

٤٢٥. لماذا الله لن يغفر لنا إذا نحن لم نغفر للآخرين؟

لأننا بذلك نُظهر أنفسنا أشراراً، وبالتالي نُبعد عنا صلاح الله.

٤٢٦. أي حالة إذاً يجب أن نكون فيها لنستخدم بصواب تلك الكلمات من الصلاة الربانية 'كَمَا نَتْرُكُ نَحْنُ لِمَنْ لَنَا عَلَيْه'؟

هذه الكلمات حتماً تتطلب منا أنه حين نصلي، لا يجوز أن نحمل أي خبث ولا حقد، بل يجب أن نكون بسلام ومحبة مع جميع البشر.

"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. "(القديس متى ٥: ٢٣-٢٤).

٤٢٧. لكن ماذا يجب أن أفعل إذا لم يكن بوسعي أن أجده بسهولة مَن أخطأ بحقي أو إذا أظهر نفسه غير مستعد للمصالحة؟

في تلك الحالة يكفي أن تتصالح معه في قلبك، أمام أعين الإله المعاين الكل.

"إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ" (رومية ١٢: ١٨).

في الطلبة السادسة

٤٢٨. ما المقصود بـ 'التجربة' في الصلاة الربانية؟

أي ظرف من الظروف التي فيها خطر وشيك على فقدان الإيمان أو سقوط في خطيئة عظمى.

٤٢٩. من أين تأتي هكذا تجارب؟

من 'جسدنا'؛ من 'العالم'، أو من أناس آخرين؛ ومن 'إبليس'.

٤٣٠. ما الذي نطلبه في هذه الكلمات من الصلاة، 'وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ'؟

أولاً، ألاّ يسمح الله لنا أن نُقاد إلى التجربة؛ ثانياً، أنه إذا كان من الضروري أن نُجرَّب ونُطهَّر، ألاّ يسلمنا كاملاً إلى التجربة، وألاّ يتيح لنا أن نسقط.

في الطلبة السابعة

٤٣١. ما الذي نطلبه في هذه الكلمات من الصلاة، 'نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ'؟

نطلب أن نُعتق من كل شر يمكنه الوصول إلينا في 'العالم' الذي منذ السقوط "قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ" (١ القديس يوحنا ٥: ١٩): لكن بالأخص من شر الخطيئة ومن الإقتراحات الشريرة وفخاخ روح الشر الذي هو الشيطان.

في المجدلة (الذوكسولوجية)

٤٣٢. لماذا بعد الصلاة الربانية نضيف المجدلة؟

أولاً، لأنه حين نطلب المراحم لأنفسنا من الآب السماوي، يمكننا في الوقت عينه أن نرد إليه ذلك الإكرام الجدير به؛ ثانياً، لأنه بفكرة ملكه وقوته ومجده الأزليين، يمكننا أن نترسخ أكثر فأكثر بالرجاء أنه سوف يمنحنا ما نطلبه، لأن هذا هو من ضمن سلطانه ويساهم في مجده.

٤٣٣. ماذا تعني كلمة 'آمين'؟

تعني 'حقاً'، فليكن.

٤٣٤. لماذا تضاف هذه الكلمة إلى الذوكسولوجية؟

لتدل أننا نقدم الصلاة بإيمان ومن دون أي شك، كما علّمنا أن نفعل الرسول يعقوب (القديس يعقوب ١: ٦).

في معتقد الغبطة (الطوباوية)

٤٣٥. ما الذي يجب أن نضمّه إلى الصلاة لكي نترسّخ في رجاء الخلاص والغبطة؟

جهاداتنا الخاصة لنيل الغبطة.

حول هذه النقطة الرب نفسه يقول: "وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" (القديس لوقا ٦: ٤٦). "لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (القديس لوقا ٧: ٢١).

٤٣٦. أي معتقد يمكن أن نأخذه كدليل لنا في هذه الجهادات؟

معتقد ربنا يسوع المسيح، الذي يوضع باختصار لنا في 'طوباوياته'، أو عباراته حول الغبطة.

٤٣٧. كم عبارة هناك؟

التسعة التالية:

١. طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

٢. طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.

٣. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ.

٤. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.

٥. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.

٦. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ.

٧. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.

٨. طُوبَى لِلْمُضْطَهَدِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

٩. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ. (القديس متى ٥: ٣-١٢).

٤٣٨. ما الذي يجب أن نلاحظه في كل هذه العبارات لكي نفهمهم بشكل صحيح؟

هذا: أن الرب اقترح في هذه العبارات 'معتقد' لنيل الغبطة (الطوباوية)، كما يقال بوضوح في الإنجيل: 'فَفتحَ فاهُ وعَلَّمَهُمْ'. ولكن، كونه وديعاً ومتواضع القلب، هو اقترح هذا المعتقد ليس على شكل وصية، بل كبركة، للذين من

تلقاء إرادتهم الحرة سوف يحصلون عليها ويتمموها. وبالتالي في كل عبارة أو طوباوية، علينا أن نأخذ في عين الإعتبار، أولاً، المعتقد أو المبدأ؛ ثانياً، البركة أو الوعد بالمكافأة.

في الطوباوية الأولى

٤٣٩. ما هو مبدأ الرب الأول في الغبطة (الطوباوية)؟

الذين سيكونون مغبوطين (طوباويين) يجب أن يكونوا مساكين بالروح.

٤٤٠. ما تعني أن نكون 'مساكين بالروح'؟

هو أن يكون لدينا قناعة روحية أن ليس لدينا شيء من أنفسنا، لا شيء سوى ما يمنحه الله لنا، وأنه لا يمكننا أن نفعل أي شيء صالح دون معونة الله ونعمته، وهكذا نحسب انفسنا أننا لا شيء، وفي كل شيء نرمي أنفسنا على رحمة الله؛ بالخلاصة، وكما يقول القديس الذهبي الفم، 'المسكنة بالروح هي التواضع' (حديث في متى ١٥).

٤٤١. هل يمكن للأغنياء أيضاً أن يكونوا مساكين بالروح؟

من دون شك، يمكنهم: إذا اعتبروا أن كل المغتنيات المنظورة هي مفسدة وتعبر سريعاً، ولا يمكنها أبداً أن تعوّض عن الحاجة للمقتنيات الروحية. "لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟" (القديس متى ١٦: ٢٦).

٤٤٢. ألا يمكن للفقر الجسدي أن يخدم الكمال الروحي؟

يمكنه، إذا اختاره المسيحي طوعياً، في سبيل الله. حول هذا، قال يسوع المسيح نفسه للرجل الغني: "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي" (القديس متى ١٩: ٢١).

٤٤٣. ما الذي يعده ربّنا للمساكين بالروح ؟

ملكوت السماوات.

٤٤٤. كيف يكون لهم ملكوت السماوات؟

في الحياة الحالية داخلياً، وبمنوال غير مكتمل، بالإيمان والرجاء؛ لكن في الحياة العتيدة على نحو كامل، كونهم أصبحوا شركاء في الغبطة الأزلية.

في الطوباوية الثانية

٤٤٥. ما هو مبدأ الرب الثاني في الطوباوية (الغبطة)؟

الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) يجب أن يحزنوا.

٤٤٦. ما المقصود هنا في هذا المبدأ بكلمة 'حزانى'.

حزن وإنسحاق قلب، مع دموع صادقة، لأننا نخدم الرب بشكل غير مثالي وبلا إستحقاق، أو حتى لأننا نستحق غضب كبير بسبب خطايانا. "لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا" (٢ كورنثوس ٧: ١٠).

٤٤٧. أي وعد خاص يصنعه الرب للحزانى؟

أنهم 'سوف يعزّون'.

٤٤٨. أي تعزية يجب أن تُفهم هنا؟

تعزية النعمة، التي تكمن في مغفرة الخطيئة وسلام الضمير.

٤٤٩. لماذا هذا الوعد يضاف إلى مبدأ الحزن؟

لكي لا يصل الحزن على الخطيئة إلى اليأس.

في الطوباوية الثالثة

٤٥٠. ما هو مبدأ الرب الثالث في الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين يجب أن يكونوا ودعاء.

٤٥١. ما هي 'الوداعة'؟

هي طبيعة روح هادئة، يُضاف إليها الحرص ألاّ نؤذي أي إنسان، ولا أن نتأذى من أي شيء يُوجَّه إلينا.

٤٥٢. ما هي المؤثرات الخاصة للوداعة المسيحية؟

هذه: ألاّ نتذمّر ضد الله ولا ضد البشر حين يحصل أي شيء ضد رغباتنا، ولا أن نعطي سبيل للغضب، ولا أن نضع أنفسنا عرضة للفخاخ.

٤٥٣. ما الذي يعده الرب للودعاء؟

أنهم 'سيرثون الأرض'.

٤٥٤. كيف نفهم هذا الوعد؟

بخصوص أتباع المسيح بشكل عام، هو توقُّع قد تحقق حرفياً؛ لأن المسيحيين الودعاء على الدوام، عوضاً من أن يتم تدميرهم بغضب الوثنيين، قد ورثوا الكون الذي امتلكه الوثنيون سابقاً. لكن المعنى الأبعد لهذا الوعد، بخصوص المسيحيين بشكل عام وعلى مستوى الفرد، هو هذا: أنهم سوف يحصلون على ميراث كما يقول ناظم المزامير، 'في أرض الأحياء'؛ بما معناه، حيث يحيا البشر ولا يموتون أبداً؛ بكلام آخر، أنهم سوف يحصلون على الغبطة الأبدية. (راجع المزمور ٢٦: ١٧ السبعينية).

في الطوباوية الرابعة

٤٥٥. ما هو تعليم الرب الرابع عن الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين لا بد أن يكونوا 'جِيَاعٍ وَعِطَاشٍ إِلَى الْبِرِّ'.

٤٥٦. ما المقصود هنا بكلمة 'البِرّ'؟

بالرغم من أن هذه الكلمة قد تليق بكل فضيلة يجب أن يرغبها المسيحي، كما لو طعامه وشربه، لكن هنا يجب علينا أن نفهم خصيصاً ذلك البر الذي يُقال عنه في سفر دانيال "وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ" (دانيال ٩: ٢٤)؛ بما معناه، تبرير الإنسان المذنب بواسطة النعمة والإيمان بيسوع المسيح.

الرسول بولس يتكلم هكذا: "بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ، مُتَبَرَّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ" (رومية ٣: ٢٢-٢٥).

٤٥٧. من هم 'الجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إِلَى الْبِرّ' ؟

أولئك الذين، بالرغم من محبتهم لفِعل الصالحات، هم لا يعتبرون أنفسهم أبراراً، ولا يستريحون على أعمالهم الصالحة، بل يعترفون أنهم أنفسهم خطأة ومذنبين أمام الله؛ والذين، برغبة وصلاة الإيمان، هم جياع وعطاش إلى تبرير النعمة بيسوع المسيح، كما لو إلى الطعام والشرب الروحي.

٤٥٨. ما الذي يعده الرب للجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إِلَى الْبِرّ؟

أنهم 'سوف يُشبعون'.

٤٥٩. ما المقصود هنا بكلمة 'يُشبعون'؟

كما حالة الشبع والقناعة التي ينتجها الجسد، أولاً، وقف الشعور بالجوع والعطش؛ ثانياً، تقوية الجسد بالطعام، كذلك شبع النفس يعني أولاً، السلام الداخلي للخاطئ المغفور له؛ ثانياً، نيل القوة لعمل الصلاح، الأمر الذي تمنحه النعمة المبرّرة؛ ولكن الشبع المثالي للنفس التي خُلقت له للتمتع بالصلاح الذي لا نهاية له، فهو ما سيأتي في الحياة الأبدية، وفقا لكلمات ناظم المزامير "أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَظْهَرُ أمامَ وَجْهِكَ. وأَشْبَعُ إِذَا تراءى لي مَجْدُكَ." (المزمور ١٦: ١٥ السبعينية).

في الطوباوية الخامسة

٤٦٠. ما هو مبدأ الرب الخامس عن الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) لا بد أن يكونوا 'رحماء'.

٤٦١. كيف نحقق هذا التعليم؟

بأعمال الرحمة، الجسدية والروحية. لأنه، وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم، "أشكال الرحمة كثيرة وهذه الوصية هي واسعة النطاق" (حديث في متى ١٥).

٤٦٢. ما هي 'أعمال الرحمة الجسدية'؟

١. إطعام الجياع.

٢. إعطاء الشراب للعطاش.

٣. إلباس العراة أو الذين يفتقرون للباس الضروري أو اللائق.

٤. زيارة المسجونين.

٥. زيارة المرضى وخدمتهم وتسريع شفائهم أو مساعدتهم على التهيئة المسيحية للموت.

٦. إستضافة الغرباء.

٧. دفن الذين ماتوا فقراء.

٤٦٣. ما هي 'أعمال الرحمة الروحية'؟

١. بواسطة الحث، 'رَدّ الخَاطِئ عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ' (يعقوب ٥: ٢٠).

٢. تعليم الجهلاء الحقيقة والفضيلة.

٣. منح قريبنا نصيحة صالحة ولائقة في وقت الشدة، أو في وقت أي خطر يجهله هو.

٤. الصلاة لله لأجل الآخرين.

٥. تعزية المعذّبين.

٦. عدم رد الشر الذي فعله الآخرون بنا.

٧. غفران التعديات المجرحة من القلب.

٤٦٤. أليس نقيض تعليم الرحمة أن تعاقب العدالة المدنية المجرمين؟

ليس في أقل حالة؛ إذا تم هذا كواجب، وبنية صالحة، بما معناه، لكي يتم تصحيحهم أو لحماية الأبرياء من جرائمهم.

٤٦٥. ما الذي يعده الرب للرحماء؟

أنهم 'سيُرحمون'.

٤٦٦. أي رحمة يجب أن نفهمها هنا؟

تلك التي تتضمن الإنعتاق من الإدانة الأبدية للخطيئة عند دينونة الله.

في الطوباوية السادسة

٤٦٧. ما هو تعليم الرب السادس عن الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) يجب أن يكونوا 'أنقياء القلوب'.

٤٦٨. أليست 'نقاوة القلب' الشيء نفسه كالصدق؟

الصدق الذي لا يختلق أي ميول غريبة عن القلب، بل يُظهر ميول صالحة حقاً للقلب بالأفعال الصالحة، هو فقط أقل درجة في نقاوة القلب. هذه الأخيرة يحققها الإنسان بالسهر الدائم والصارم على ذاته، طارداً من قلبه كل رغبة وفكرة غير لائقة وكل إعجاب بالأمور الأرضية، وحافظاً هناك على الدوام ذكر الله وربنا يسوع المسيح بإيمان ومحبة.

٤٦٩. ما الذي يعده الله لأنقياء القلوب؟

أنهم سوف 'يعاينون الله'.

٤٧٠. كيف يجب أن نفهم هذا الوعد؟

كلمة الله يقارن قلب الإنسان إلى العين، ويوصف للمسيحيين المثاليين 'عيون قلب مستنيرة' (أفسس ١: ١٨). كما العين الصافية يمكنها أن ترى النور، كذلك القلب النقي يمكنه معاينة الله. لكن بما أن معاينة هيئة الله هو المصدر بحد ذاته للغبطة (الطوباوية) الأبدية، وعد معاينة الله هو الوعد بأعلى درجة للغبطة الأبدية.

في الطوباوية السابعة

٤٧١. ما هو تعليم الرب السابع في الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) يجب أن يكونوا 'صانعي سلام'.

٤٧٢. كيف نتمم نحن هذه الوصية؟

يجب أن نعيش بصداقة مع جميع البشر، وألا نعطي فرصة للنزاع. إذا نشأ أي نزاع، علينا أن نحاول جميع السبل الممكنة لوضع حد له، حتى بإخضاع حقنا الخاص، إلا إذا كان هذا نقيض الواجب، أو مؤذي لأي شخص آخر: إذا كان الآخرون في حالة عداء، يجب أن نفعل كل ما بوسعنا لمصالحتهم؛ وإذا فشلنا، علينا أن نصلي لله لمصالحتهم.

٤٧٣. ما الذي يعده الرب لصانعي السلام؟

أنهم 'أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.'

٤٧٤. ما هي الدلالة في هذا الوعد؟

سمو مكانتها ومكافأتها على حد السواء. لأنهم في ما يفعلون هم يحاكون إبن الله الوحيد المولود، الذي أتى إلى الأرض ليصالح الإنسان الساقط بعدالة الله، وهم لهذا قد وُعدوا بالإسم الكريم، إسم 'أبناء الله'، وبدون شك درجة من الغبطة تجاوب عليه.

في الطوباوية الثامنة

٤٧٥. ما هو تعليم الرب الثامن عن الطوباوية؟

الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) يجب أن يكونوا متهيئين "لتَحَمُّلْ الإضْطِهَادْ لأجْلِ البِر"، دون خيانته.

٤٧٦. ما هي الميزات التي يتطلبها هذا المبدأ؟

محبة البر، الدوامة والثبات في الفضيلة، الشجاعة والصبر حين يتعرّض المرء إلى المصيبة أو الخطر لرفضه خيانة الحقيقة والفضيلة.

٤٧٧. ما الذي يعده الرب للذين يُضطهدون لأجل البر؟

'مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتْ،' وكأنها تعويضاً لما يخسرونه من الإضطهاد؛ كذلك الأمر يُوعَد الشيء ذاته للمساكين بالروح، تعويضاً عن الشعور بالحاجة والحرمان.

في الطوباوية التاسعة

٤٧٨. ما هو تعليم الرب التاسع عن الطوباوية؟

أولئك الذين سيكونون طوباويين (مغبوطين) يجب أن يكونوا متهيئين 'لتقبّل التعيير والإضطهاد والعذاب والموت نفسه لأجل إسم المسيح ولأجل الإيمان الأرثوذكسي الأصيل'.

٤٧٩. ما هو إسم المسار التي تتطلبه هذه الشهادة؟

مسار 'الشهادة.'

٤٨٠. ما الذي يعده الرب لهذا المسار؟

'أَجْرٌ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ'؛ بما معناه، درجة سامية ومميزة من الغبطة.

الجزء الثالث من التعليم المسيحي الأرثوذكسي

في المحبة

حول الوحدة بين الإيمان والمحبة

٤٨١. ماذا يجب أن تكون نتيجة وثمار الإيمان الأصيل في المسيحي؟

'محبة' و'أعمال صالحة' تتوافق مع ذلك.

يقول الرسول بولس: "لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ" (غلاطية ٥: ٦).

٤٨٢. أليس الإيمان بمفرده كافٍ للمسيحي، 'من دون محبة وأعمال صالحة'؟

كلاّ. لأن الإيمان من دون محبة وأعمال صالحة هو غير مُفَعَّل ومائت، وبالتالي لا يمكنه أن يؤدي إلى الحياة الأبدية.

"مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ" (١ القديس يوحنا ٣: ١٤). مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ (القديس يعقوب ٢: ١٤، ٢٦).

٤٨٣. ألا يمكن للإنسان، من المقلب الآخر، أن يخلص بالمحبة والأعمال الصالحة، من دون إيمان؟

من المستحيل أن إنسان ليس لديه إيمان بالله ان يحبّه فعلاً؛ إضافةً، الإنسان كونه خُرِّبَ بالخطيئة، لا يمكنه أن يعمل أعمالاً صالحة حقاً، إلا إذا نال بواسطة الإيمان بيسوع المسيح القوة الروحية أو النعمة من الله.

"وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ (الله)، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين ١١: ٦).

"لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ"(غلاطية ٣: ١٠). "فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرّ"(غلاطية ٥: ٥).

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" (أفسس ٢: ٨-٩).

٤٨٤. ما الذي يجب أن نفتكره بخصوص محبة كهذه كما هي من دون أن ترافقها أعمال صالحة؟

محبة كهذه ليست حقيقية، لأن المحبة الأصيلة بطبيعة الحال تُظهر نفسها بالأعمال الصالحة. يقول يسوع المسيح: "اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي؛ إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي" (القديس يوحنا ١٤: ٢١، ٢٣).

ويكتب الرسول يوحنا: "فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ" (١ القديس يوحنا ٥: ٣). "لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ" (١ القديس يوحنا ٣: ١٨).

حول ناموس الله والوصايا

٤٨٥. ما هي الوسائل التي بحوزتنا لكي نعرف الأعمال الصالحة من السيئة؟

'ناموس الله الداخلي'، أو شهادة ضميرنا، و'ناموس الله الخارجي'، أو وصايا الله.

٤٨٦. هل تتكلم الأسفار المقدسة عن ناموس الله الداخلي؟

يقول الرسول بولس عن الأمم: "الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً" (رومية ٢: ١٥).

٤٨٧. إذا يوجد في قلب الإنسان ناموس 'داخلي'، لماذا أعطي 'الخارجي'؟

هو أُعطي لأن البشر لم يطيعوا الناموس الداخلي، بل سلكوا سِيَر شهوانية وخاطئة، وأسكتوا داخلهم صوت الناموس الروحي، مما جعله أمراً ضرورياً تذكيرهم خارجياً عبر الوصايا. "فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ" (غلاطية ٣: ١٩).

٤٨٨. متى أُعطي ناموس الله الخارجي للبشر وكيف؟

حين الشعب العبراني المنحدر من إبراهيم أُعتق من العبودية في مصر بمنوالٍ عجائبي؛ في طريقهم إلى أرض الميعاد، في الصحراء، وفي جبل سيناء، الله أظهر حضوره بالنار والسحب، وأعطاهم الناموس على يد موسى قائدهم.

٤٨٩. ما هي الوصايا الرئيسية والعامة لهذا الناموس؟

هذه العشرة التالية، التي كُتبت على لوحين من الحجر:

١. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

٢. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ.

٣. لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً.

٤. أُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ.

٥. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

٦. لاَ تَقْتُلْ.

٧. لاَ تَزْنِ.

٨. لاَ تَسْرِقْ.

٩. لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

١٠. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ (خروج ٢٠: ١-١٧؛ تثنية ٥: ٦-٢١).

٤٩٠. لقد قُلت أن هذه الوصايا قد أُعطيت لشعب إسرائيل: هل يتوجّب علينا إذاً أن نسير بها؟

يجب علينا ذلك: لأنها في الجوهر الناموس نفسه الذي بكلمات القديس بولس 'قد كُتب في قلوب جميع البشر،' حتى أن الكل يجب أن يسيروا به.

٤٩١. هل يسوع المسيح علّم البشر لكي يسيروا بالوصايا العشر؟

هو حثَّ البشر، إذا أرادوا أن ينالوا الحياة الأبدية، بأن 'يحفظوا الوصايا' وعلّمنا أن نفهمها ونتممها بأكثر كمالاً مما كان قد حصل قبل مجيئه. (القديس متى ١٩: ١٧، والقديس متى ٥).

في تقسيم الوصايا إلى لوحين

٤٩٢. ماذا يعني تقسيم الوصايا العشر إلى 'لوحين'؟

هذا: انهم يحتوون 'نوعين من المحبة' – 'محبة لله' و'محبة لقريبنا'؛ ويوصفون نوعين متجانسين من الواجبات.

٤٩٣. ألم يقل يسوع المسيح شيئاً عن هذا؟

حين سُئلَ: "أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟" أجاب: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ" (القديس متى ٢٢: ٣٦-٤٠).

٤٩٤. هل جميع البشر 'قربائنا'؟

نعم، جميعهم؛ لأن الجميع هم خليقة الإله الواحد، وأتوا من إنسانٍ واحد: لكن قرباؤنا في الإيمان بالنسبة لنا هم قرباء بمنوالٍ مزدوج، كونهم أبناء الآب السماوي الواحد بالإيمان بيسوع المسيح.

٤٩٥. لكن لماذا ليس هناك من وصية محبة 'لأنفسنا'؟

لأننا نحب أنفسنا بطبيعة الحال، ومن دون أي وصية. "فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ" (أفسس ٥: ٢٩).

٤٩٦. أي تراتبية نسبوية يجب أن تكون في محبتنا 'لله' و'لقريبنا' و'لأنفسنا'؟

يجب أن نحب أنفسنا ليس لأجلنا بل لأجل الله وبشكل جزئي أيضاً لأجل قربائنا؛ يجب أن نحب قريبنا لأجل الله؛ لكن يجب أن نحب الله لأجله هو، وفوق كل شيء. محبة النفس يجب أن يُضَحَّى بها لأجل محبة قريبنا، لكن كلاهما يجب أن يُضحى بهما لأجل محبة الله.

"لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (القديس يوحنا ١٥: ١٣).

يقول يسوع المسيح: "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي" (القديس متى ١٠: ٣٧).

٤٩٧. إذا كان الناموس باكمله يُحتوى بوصيتين، فلماذا هذه مقسمة إلى عشرة؟

لكي تحدد بشكل أوضح واجباتنا تجاه الله وتجاه قريبنا.

٤٩٨. بأي من الوصايا العشرة نتعلم واجباتنا تجاه الله؟

بأول أربعة.

٤٩٩. ما هي هذه الواجبات؟

في الوصية الأولى نتعلم أن 'نعرف' الإله الحقيقي و'نعبده'.

في الثانية، أن نمتنع عن العبادة الباطلة.

في الثالثة، ألاّ نخطئ ضد عبادة الله، حتى بالكلمة.

في الرابعة، أن نحفظ تراتبية معينة في زمن عبادة الله وأعمالها.

٥٠٠. بأي من الوصايا العشرة نتعلم 'واجباتنا تجاه قريبنا'؟

في الستة الأخيرة.

٥٠١. ما هي هذه الواجبات؟

في الوصية الخامسة، نتعلم أن نحب و'نكرّم' أولئك الذين من قربائنا الذين هم أقرب إلينا، بدءاً بذوينا. في السادسة، ألاّ نؤذي 'حياة' قريبنا. في السابعة، ألاّ نؤذي 'طهارة' أخلاقياته. في الثامنة، ألاّ نؤذي 'ملكيته'. في التاسعة، ألاّ نؤذيه بـ 'الكلمة'. في العاشرة ألاّ 'نرغب' أذيته.

٥٠٢. ألاّ تتضمن الوصايا العشرة 'واجباتنا تجاه انفسنا'؟

نعم. هذه الواجبات تُفهم ضمنياً في وصايا اللائحة الثانية المختصة بقربائنا؛ لأن واجبنا هو أن نحب قريبنا كأنفسنا.

في الوصية الأولى

٥٠٣. ماذا تعني هذه الكلمات، 'أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ'؟

بهذه الكلمات، الله، إذا جاز التعبير، يدل الإنسان على ذاته، وبالتالي يوصيه بأن 'يعرف' الرب إلهه.

٥٠٤. أي واجبات محددة يمكن أن نستنتجها من الوصية أن نعرف الله؟

١. علينا أن نطلب 'أن نتعلم معرفة الله'، كونها الأكثر جوهرية بين جميع المعرفة.

٢. علينا أن نسمع بانتباه 'للتعليمات' عن الله وعن أعماله في الكنيسة، وللأحاديث الدينية عن الله في البيت.

٣. علينا أن نقرأ أو نسمع كُتب تعلّم معرفة الله؛ وفي الدرجة الأولى، 'الأسفار المقدسة'؛ ثانياً، 'كتابات الأباء القديسين'.

٥٠٥. ما الذي نتعلمه في الكلمات،'لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي'؟

١. نتعلم أن نلتجيء إلى الإله الواحد الحقيقي ونتمسك به، أو، بكلام آخر، أن 'نعبده' بوقار.

٥٠٦. ما هي الواجبات التي تدل على العبادة 'الداخلية' لله؟

١. أن 'نؤمن' بالله.

٢. أن 'نسلك بحضور' الله؛ بما معناه، أن نكون مفتكرين به على الدوام، وأن نسلك بحذر في جميع الأمور، لأنه يعاين ليس فقط أعمالنا، بل حتى أفكارنا الأكثرها سريةً.

٣. أن 'نخاف' الله، أو أن نقف بورعٍ أمامه؛ بما معناه، بأن نفتكر أن غضب أبانا السماوي هو أعظم مصيبة يمكن أن تحل بنا، وبالتالي نجاهد ألاّ نسيء إليه.

٤. أن 'نثق' بالله.

٥. أن 'نحب' الله.

٦. أن 'نطيع' الله؛ بما معناه، أن نكون دائماً مستعدين على العمل بوصاياه؛ وألاّ نتذمر حين يتعامل معنا بغير ما كنا نرغبه.

٧. أن 'نوقّر' الله، بمثابة الكائن الأسمى.

٨. أن 'نمجّد' الله، كونه الكلي–الكمال.

٩. أن 'نشكر' الله، بمثابة خالقنا ومعيلنا المدبّر ومخلصنا.

١٠. أن نستدعي' الله، بمثابة معيننا الكلي الصلاح والضابط الكل، في كل عمل صالح نأخذه على عاتقنا.

٥٠٧. ما هي الواجبات التي تدل على العبادة 'الخارجية' لله؟

١. أن 'نعترف' بالله؛ بما معناه، أن نقر بأنه هو إلهنا، وألاّ ننكره، بالرغم من أننا لأجل الإعتراف به قد نتكبد العذاب، أو حتى الموت.

٢. بأن 'نشارك في الخدمة الإلهية الشعبية' التي أمر بها الله والتي عيّنتها الكنيسة الأرثوذكسية.

٥٠٨. لكي ندرك ونحفظ الوصية الأولى بدقة أكثر، لا بد أن نعرف المزيد عن أي خطايا قد توجد ضدها.

١. 'الإلحاد'؛ حين البشر، الذين يدعوهم ناظم المزامير جهلاء بعدلٍ، يرغبون بأن يُعتقوا أنفسهم من مخافة دينونة الله، "يقولون في قلوبهم، ليس إلهٌ" (المزمور ١٣: ١ السبعينية).

٢. 'تعدّد الآلهة'؛ حين، وعوضاً عن الإله الواحد الحقيقي، يقر البشر بعدد من الآلهة الكاذبة.

٣. 'الكفر'؛ حين البشر الذين يقرّون بوجود الله، ينكرون تدبيره ووحيه.

٤. 'البدعة' (أو 'الهرطقة')؛ حين البشر يخلطون مع عقيدة الإيمان آراء تناقض الحقيقة الإلهية.

٥. 'الشقاق' (أو 'الإنشقاق')؛ بما معناه، إبتعاد متعمّد عن وحدة العبادة الإلهية، وعن كنيسة الله الأرثوذكسية الجامعة.

٦. 'الإرتداد'؛ حين ينكر أحدهم الإيمان الحقيقي خوفاً من البشر، أو لأجل منفعة دنيوية.

٧. 'اليأس'؛ حين يتخلى البشر عن كل أمل بنيل النعمة والخلاص من الله.

٨. 'الشعوذة'؛ حين البشر الذي يتركون الإيمان بقوة الله، يضعون ثقتهم بقوى سرية للمخلوقات، وبنسبة كبرى، شريرة ، خاصة الأرواح الشريرة، ويسعون إلى العمل بواسطتهم.

٩. 'الخرافة'؛ حين يضع البشر إيمانهم بأي شيء عادي وكأن لديه قوة إلهية، ويثقون به عوضاً عن الثقة بالله، أو يخافونه عوضاً عن مخافة الله؛ كما، على سبيل المثال، حين يضعون إيمانهم بكتاب قديم، ويعتقدون أنهم لا يمكنهم أن يخلصوا بأي كتاب غيره، ولا يجب أن يستخدموا كتاب جديد، بالرغم من أن الكتاب الجديد يحتوي على ذات المعتقد، وعلى الشكل ذاته للخدمة الإلهية.

١٠. 'الكسل'؛ بخصوص تعلّم الديانة أو بخصوص الصلاة وخدمة الله بين الشعب.

١١. 'محبة الخالق أكثر من المخلوق.'

١٢. 'إرضاء البشر'؛ حين يسعون إلى إرضاء البشر ولأجل هذا يستهترون بإرضاء الله.

١٣. 'الثقة بالإنسان'؛ حين المرء يثق بطرقه وقوته أو بطرق أو قوة الآخرين، وليس برحمة ومعونة الله.

٥٠٩. لماذا يجب أن نفتكر ان إرضاء البشر والثقة بالإنسان هما يناقضان الوصية الأولى؟

لأن الإنسان الذي نرضيه، أو الذي نثق به، لدرجة أننا ننسى الله، يصبح نوعاً ما بالنسبة لنا 'إلهاً آخر'، مكان الإله الحقيقي.

٥١٠. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن إرضاء البشر؟

يقول الرسول بولس: "أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ"(غلاطية ١: ١٠).

٥١١. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن الثقة بالإنسان؟

"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ" (إرمياء ١٧: ٥).

٥١٢. لكي ينجح بطريقة أفضل بتحقيق واجباته لله، كيف يجب أن يتصرف الإنسان بذاته؟

يجب أن ينكر ذاته.

يقول يسوع المسيح: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي" (القديس مرقس ٨: ٣٤).

٥١٣. ماذا تعني 'أن ننكر الذات'؟

[القديس] باسيليوس الكبير يفسّر ذلك هكذا: "الذي ينكر ذاته هو الذي يتجنب الإنسان القديم بأعماله، التي هي فاسدة، وفقاً للشهوات الخداعة؛ الذي يرفض أيضاً كل الميول الدنيوية؛ التي قد تعيق نيته نحو التقوى. نكران الذات المثالي يكمن في هذا، أن يكف في أن تكون له ميول حتى للحياة نفسها، ويحمل حُكم الموت في نفسه، لكي لا يثق بنفسه. (Can. Long. Resp 8).

٥١٤. ما هي التعزية للذي، بنكرانه لذاته، يخسر الكثير من الإرضاءات الطبيعية؟

تعزية النعمة: تعزية إلهية، التي حتى الآلام نفسها لا يمكن أن تضعفها.

"لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا" (٢ كورنثوس ١: ٥).

٥١٥. إذا كانت الوصية الأولى تعلمنا أن نعبد دينياً الله وحده، كيف تتوافق مع هذه الوصية أن 'نكرّم ملائكة وأناس قديسين'؟

أن نقدم لهم الإكرام الواجب والمستحَق أمر يتوافق تماماً مع هذه الوصية؛ لأن من خلالهم نكرّم نعمة الله التي تسكن وتعمل من خلالهم، وبواسطتهم نطلب المعونة من الله.

في الوصية الثانية

٥١٦. ما هو 'التِمْثَال المنْحُوت' الذي تتكلم عنه الوصية الثانية؟

الوصية نفسها تفسّر أن التمثال المنحوت، أو الوثن، هو تشبيه لمخلوق ما في السماء أو على الأرض، أو في المياه، الذي ينحني له البشر ويخدمونه عوضاً عن الله صانعهم.

٥١٧. ما الذي تحرّمه إذاً الوصية الثانية؟

نحن يُحرَّم علينا أن نسجد لتماثيل منحوتة أو أوثان، وكأنها آلهة مزعومة، أو كتشابيه لآلهة كاذبة.

٥١٨. ألسنا بموجب ذلك محرَّمون بأن يكون لدينا أي تمثيلات (أو تصاوير) مقدسة مهما كانت؟

إطلاقاً. وهذا يتجلى بكل وضوح من هذا، أن موسى ذاته الذي أعطاه الله الوصية ضد التماثيل المنحوتة، تلقى في الوقت نفسه من الله أمراً بان يضع في الخيمة، أو هيكل الإسرائيليين النقّال، تمثيلات مقدسة للشيروبيم من الذهب، وأن يضعها أيضاً، في الجزء الداخل من الهيكل الذي التجأ إليه الناس لعبادة الله.

٥١٩. لماذا هذا المثال هو جدير بالملاحظة للكنيسة المسيحية الأرثوذكسية؟

لأنه يوضّح استخدامها للأيقونات المقدسة.

٥٢٠. ما هي الأيقونة؟

الكلمة هي يونانية، وتعني 'صورة' أو تصوير (تمثيل، رسم). في الكنيسة الأرثوذكسية، هذا الإسم يدل على تصاوير مقدسة لربنا يسوع المسيح، الله المتجسد؛ والدته الطاهرة؛ وقديسيه.

٥٢١. هل إستخدام الأيقونات المقدسة يتوافق مع الوصية الثانية؟

تكون عندها، وعندها فقط، خلافاً لذلك، لو أي شخص جعل منهم آلهة؛ لكن الأمر ليس بأقل شيء نقيض هذه الوصية أن نكرّم الأيقونات كرسوم مقدسة، وأن نستخدمهم للتذكار الديني لأعمال الله وقديسيه؛ لأنه حين تُستخدم هكذا، الأيقونات هي كُتب مكتوبة بأشكال أشخاص وأشياء عوضاً عن الأحرف. (أنظر Greg. Magn. Lib, ix, Ep. 9, ad. Seren. Episc.).

٥٢٢. أي ميول أو توجّه للفكر يجب أن يكون لدينا حين نكرّم الأيقونات؟

حين ننظر إليهم بأعيننا، يجب أن ننظر في فكرنا إلى الله والقديسين، الذين هم مُصوَّرون (أو مرسومون) عليهم.

٥٢٣. ما هو الإسم العام للخطيئة ضد الوصية الثانية؟

عبادة الأوثان.

٥٢٤. أليس هناك أيضاً خطايا أخرى ضد هذه الوصية؟

إضافةً إلى عبادة الأوثان الفاضحة، هناك نوع آخر أكثر مكراً، وإليه ننتمي:

١. 'الطمع' (أو 'الشهوة'، إشتهاء ما للغير)؛

٢. 'خدمة البطن' أو 'الفسوق'، و'الشراهة' و'السُكْر'؛

٣. 'الكبرياء'، الذي ينتمي إليه كذلك الأمر 'الغرور'.

٥٢٥. لماذا الطمع يُشار إليه أنه عبادة أوثان؟

الرسول بولس يقول صراحةً أن "الطَّمَعَ هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ" (كولوسي ٣: ٥) لأن الإنسان الطمّيع يخدم الغنى بدل الله.

٥٢٦. إذا كانت الوصية الثانية تمنع محبة الربح، ما هي الواجبات المعاكسة التي تأمر بها بحكم الضرورة؟

واجبات 'القناعة' و'العطاء'.

٥٢٧. لماذا خدمة البطن يُشار إليها أنها عبادة أوثان؟

لأن خدّام البطن يضعون الإشباع الحسي فوق كل شيء، ولذلك يقول الرسول بولس أن "إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ" ؛ أو، بما معناه، بَطْنُهُم هو وثنهم (فيليبي ٣: ١٩).

٥٢٨. إذا كانت الوصية الثانية تمنع خدمة البطن، ما هي الواجبات المعاكسة التي بالتالي تُلزم بها؟

واجبات 'الإعتدال' و'الصوم'.

٥٢٩. لماذا الكبرياء والغرور يُشار إليهما أنهما عبادة أوثان؟

لأن الإنسان المتكبر يقيّم فوق كل شيء قدراته وميزاته، ولذلك هذه هي وثنه؛ الإنسان المغرور يرغب إضافةً إلى ذلك ان الآخرين أيضاً يجب عليهم عبادة ذلك الوثن ذاته. هذه الميول المتكبرة والمغرورة تم تمثيلها حتى بشكل معقول في نبوخذنصّر ملك بابل، الذي أولاً أقام لنفسه وثناً من الذهب ثم أمر الجميع أن يعبدوه (دانيال ٣).

٥٣٠. ألا يزال هناك أيضاً رذيلة أخرى هي قريبة من عبادة الأوثان؟

هذه الرذيلة هي 'المرائية'؛ حين يستخدم الإنسان الأعمال الظاهرية للديانة، كالصوم، والتقيد الصارم بالإحتفالات، لكي ينال الإحترام من الناس، من دون أن يفكر بالإصلاح الداخلي لقلبه (القديس متى ٦: ٥، ٦، ٧).

٥٣١. إذا كانت الوصية الثانية تحرّم الكبرياء والغرور والمرائية، ما هي الواجبات المعاكسة التي تلزم بها نتيجة ذلك؟

واجبات 'التواضع' و'فعل الخير بالسر'.

في الوصية الثالثة

٥٣٢. متى يُنطق بإسم الإله باطلاً؟

هو يؤخذ أو يُنطق به باطلاً حين يُتَفَوَّه به بكلام باطل وعديم الجدوى، وحتى أكثر من ذلك حين يُنطق به بكذب واستخفاف.

٥٣٣. ما هي الخطايا التي تحرّمها الوصية الثالثة؟

١. 'التجديف'، أو الكلمات الجسورة ضد الله.

٢. 'التذمر'، أو الإشتكاء ضد تدبير الله.

٣. 'البذاءة'، حين يتم المزح بالأمور المقدسة، أو إهانتها.

٤. 'عدم الإنتباه خلال الصلاة'.

٥. 'حنث باليمين' (القسم الكاذب، شهادة الزور)، حين البشر يؤكدون بقسم ما هو كاذب.

٦. 'كسر اليمين'، حين البشر لا يلتزمون باليمين العادلة والمشروعة.

٧. 'الإخلال بالنذور' التي أُخذت لله.

٨. 'حلف اليمين العام'، أو الأقسام الطائشة أثناء الحديث العام.

٥٣٤. أليست أقسام كهذه محرّمة تحديداً في الأسفار المقدسة؟

يقول المخلص: "لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ" (القديس متى ٥: ٣٤، ٣٧).

٥٣٥. ألا يمتد هذا ليحرّم 'جميع الأقسام في الشؤون المدنية'؟

يقول الرسول بولس: "فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ. فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ" (عبرانيين ٦: ١٦، ١٧). لذلك يجب علينا أن نستنتج أن إذا الله نفسه لأجل ضمان غير قابل للتغيير استخدم قسم، يمكننا نحن بنسبة أكثر بكثير في المناسبات الخطيرة والضرورية، وحين تطلب ذلك السلطة المشروعة، أن نقوم بقسم أو نذر ديني، بالنية الحازمة ألاّ نكسره.

في الوصية الرابعة

٥٣٦. لماذا يُوصى أن يُحفظ اليوم 'السَّابعُ'، عوضاً عن أي يوم آخر، مقدساً لله؟

لأن الله صنع العالم في ستة أيام، وفي اليوم السابع استراح من عمل الخليقة.

٥٣٧. هل يُحفظ 'السبت' في الكنيسة المسيحية؟

هو لا يُحفظ كيوم مقدس بالمعنى الدقيق للكلمة، ولكن، تذكاراً لخلق العالم واستمراراً للإلتزام الأصلي به، هو لا يزال يُمَيَّز عن أيام الأسبوع الأخرى بترخية في قاعدة الصوم.

٥٣٨. كيف إذاً الكنيسة المسيحية تطيع الوصية الرابعة؟

هي لا تزال لكل ستة أيام تحفظ اليوم السابع، لكن ليس آخر الأيام السبعة، الذي هو السبت، بل اليوم الأول من كل أسبوع، الذي هو 'يوم القيامة'، أو 'يوم الرب'.

٥٣٩. منذ متى نحن نحفظ يوم القيامة؟

منذ زمن قيامة المسيح.

٥٤٠. هل هناك أي ذكر في الأسفار المقدسة يختص بحفظ يوم القيامة؟

في كتاب أعمال الرسل، يُذكر أن التلامذة – بما معناه، المسيحيين – إجتمعوا 'في اليوم الأول بعد السبت'، الذي هو أول أيام الأسبوع، أو يوم القيامة، 'لكسر الخبز'، أي للإحتفال بسر المناولة (أعمال الرسل ٢٠: ٧). الرسول والإنجيلي يوحنا أيضاً في كتاب الرؤية يذكر 'يوم الرب' أو 'يوم القيامة'.

٥٤١. أليس هناك شيئاً إضافياً بعد لم يُفهم تحت إسم اليوم السابع، أو السبت؟

كما في كنيسة العهد القديم فُهم إسم 'السبت' ليتضمن أيام أخرى متنوعة تم تحديدها مثل السبت للأعياد والأصوام، مثل 'عيد العبور' أو 'يوم الكفارة'، كذلك الأمر نحن الآن في الكنيسة المسيحية ملزمون بتذكار، إضافةً إلى يوم الرب، أيام أخرى محددة أيضاً، تم تحديدها بمثابة 'أعياد' لمجد الله ولتكريم العذراء المباركة وقديسين آخرين، أو بمثابة 'أيام صوم'. (راجع Orthodox Confession, Part III, Q. 60, Pt. I. Q. 88.).

٥٤٢. ما هي الأعياد الرئيسية؟

تلك التي تم تعيينها تذكاراً لحوادث رئيسية تختص بتجسد إبن الله لأجل خلاصنا، ولتجلي الألوهية؛ بعد هذه، تلك التي تم تعيينها إكراماً لوالدة الإله الفائقة القداسة، كأداة لسر التجسد. هذه، بترتيب الأحداث، هي التالية:

١. يوم ميلاد والدة الإله الفائقة القداسة.

٢. يوم دخولها إلى الهيكل لتُقَدَّم لله.

٣. يوم البشارة؛ بما معناه، حين أعلن الملاك للعذراء الفائقة القداسة تجسّد إبن الله.

٤. يوم ميلاد يسوع المسيح.

٥. يوم معمودية ربنا، أو ظهور الثالوث الأقدس.

٦. اليوم الذي فيه استقبل سمعان ربَّنا في الهيكل[8].

٧. يوم تجلّي ربِّنا.

٨. يوم دخول ربِّنا إلى أورشليم.

٩. الفصح: عيد الأعياد، ترقّب العيد الأزلي للغبطة الأزلية.

١٠. يوم صعود ربّنا إلى السماء.

١١. عيد الخمسين (العنصرة)؛ تذكاراً لحلول الروح القدس، وإكراماً للثالوث الأقدس.

١٢. يوم رفع صليب ربّنا، الذي اكتشفته الإمبراطورة هيلينة.

١٣. يوم رقاد والدة الإله الفائقة القداسة.

٥٤٣. ما هو الصوم الرئيسي؟

'الصوم الكبير'، 'الأربعيني'.

٥٤٤. لماذا يسمّى بالأربعيني؟

لأنه يدوم أربعين يوماً، إضافةً إلى أسبوع آلام المسيح.

٥٤٥. لماذا حُدِّد أن الصوم الكبير يجب أن يدوم أربعين يوماً؟

نسبةً لمثال يسوع المسيح نفسه، الذي صام أربعين يوماً (القديس متى ٤: ٢).

٥٤٦. لماذا حُدِّد أن نصوم يومي 'الأربعاء' و'الجمعة'؟

يوم الأربعاء، تذكاراً لخيانة ربّنا يسوع المسيح ليتألم؛ والجمعة، تذكاراً لآلامه وموته الفعلي.

[8] عيد دخول السيد إلى الهيكل – المعرّب.

٥٤٧. ما هو سبب الأصوام ما قبل الميلاد ورقاد العذراء المغبوطة وصوم الرسل القديسين؟

الصومين الأولين بمثابة تمارين تقشّف، وهي الأفضل إجلالاً للأعياد التي تليها، الميلاد ورقاد والدة الإله. الصوم الأخير ليس فقط للسبب نفسه، لكن أيضاً محاكاةً للرسل الذين صاموا ليهيئوا أنفسهم لعمل البشارة بالإنجيل (أعمال ١٣: ٣).

٥٤٨. كيف يجب أن نمضي أوقاتنا أيام الأحاد وفي الأيام المقدسة االعظمى الأخرى، لكي نلتزم بالوصية الرابعة؟

اولاً، في هذه الأيام لا يجوز أن 'نعمل' أو نمارس تجارة دنيوية أو وقتية؛ ثانياً، يجب أن نبقيها مقدسة، أي أن نستخدمها لأعمال روحية ومقدسة، لمجد الله.

٥٤٩. لماذا نحن محرَّمون من العمل في الأيام المقدسة؟

لكي نوظّفها بأقل عائق لأعمال إلهية ومقدسة.

٥٥٠. أي أمور معيّنة تليق بأن نقوم بها في الأيام المقدسة؟

أولاً، الذهاب إلى 'الكنيسة' لممارسة العبادة الجماعية ولنيل التعليم في كلمة الله؛ ثانياً، حين نكون في المنزل، أن نكرس أنفسنا 'للصلاة' وللقراءة، أو للحديث التثقيفي؛ ثالثاً، أن نكرّس لله جزءاً من مواردنا المالية لنصرفها على حاجات الكنيسة وخدّامها و'للصدقة' للفقراء، وأن نزور المرضى والسجناء، وأن نقوم بأعمال مسيحية خيرية أخرى.

٥٥١. لكن ألا يجب أن نقوم بهذه الأمور في أيام العمل أيضاً ؟

إنه لأمر جيد إذا كان بإمكان المرء القيام بذلك؛ لكن للذي يمنعه عمله من ذلك، عليه بأي حال أن يكرّس الأيام المقدسة لهكذا أعمال. لكن بخصوص الصلاة، هي بالتأكيد واجبنا الملزم بأن نقوم بها كل يوم، صباحاً ومساءً، وقبل وبعد كل غذاء وعشاء، وبقدر الإمكان، عند بداية وخاتمة كل عمل.

٥٥٢. ماذا يجب أن نفتكر تجاه أولئك الذين في الأيام المقدسة يسمحون لأنفسهم بأن يتدللوا بالمسرحيات والعروض الغير اللائقة، والأغاني البذيئة، والإفراط في الطعام والشرب؟

هؤلاء الناس يدنّسون الأيام المقدسة إلى حد كبير، لأنه إذا كانت حتى الأعمال البريئة والمفيدة لهذه الحياة الحالية لا تليق بالأيام المقدسة، الأعمال كهذه التي هي عديمة الجدوى وشهوانية وخبيثة هي أكثر من ذلك بكثير.

٥٥٣. حين تتكلم الوصية الرابعة عن العمل لستة أيام، أليست بالتالي تدين أولئك الذين لا يفعلون شيئاً؟

من دون شك هي تدين جميع الذين في الأيام العادية لا يكرسون أنفسهم لأعمال تليق بدعوتهم، بل يمضون أوقاتهم في الكسل والتبذير.

في الوصية الخامسة

٥٥٤. ما هي الواجبات الخاصة التي تصفها الوصية الخامسة بخصوص 'الوالدَين'، تحت العبارة العامة التي تقوم على تكريمهم؟

١. أن 'نتصرف باحترام' تجاههم.

٢. أن 'نطيعهم'.

٣. أن 'نعيلهم' ونعزّيهم وقت المرض والشيخوخة.

٤. بعد مماتهم وأيضاً أثناء حياتهم، 'أن نصلي' لخلاص نفوسهم، وأن نتمم بأمانةٍ 'وصيتهم الأخيرة'، طالما أنها لا تخالف القانون، إلهياً كان أو مدنياً (أنظر ٢ مكابيين ١٢: ٤٣-٤٤؛ إرميا ٣٥: ١٨-١٩). (القديس يوحنا الدمشقي، عظة في الموت).

٥٥٥. أي درجة من الخطيئة تكمن في الفظاظة تجاه الأهل؟

بنسبة أنه أمر سهل وطبيعي أن نحب ونكرّم والدينا الذي ندين لهم كياننا، خطيئة الفظاظة تجاههم هي أكثر خطورة: لهذا السبب في ناموس موسى مَن لعن أباً أو أمّاً كان مصيره الموت (خروج ٢١: ١٧).

٥٥٦. لماذا هذه الوصية تحديداً لتكريم الأهل لديها وعداً بالنجاح وطيلة الأيام تُضاف إليها؟

لكي البشر بالمكافأة المرئية يتم حثّهم بنسبة أكبر إلى تتمة الوصية التي يعتمد عليها الترتيب الصالح أولاً للعائلات وبعدها لكل الحياة الإجتماعية.

٥٥٧. كيف يتحقق هذا الوعد؟

أمثلة البطاركة أو الأباء القدماء تُظهر أن الله يعطي قوة خاصة لبركة الوالدين (تكوين ٢٧). "فإنَّ بَرَكةَ الأبِ تُوَطِّدُ بُيوتَ البَنين" (يشوع بن سيراخ ٣: ٩). الله بتدبيره الحكيم والعادل يحمي خاصةً حياة ويعزّز نجاح هؤلاء الذين

يكرّمون والديهم على الأرض؛ لكن للمكافأة المثالية على الفضيلة المثالية هو يمنح الحياة الأبدية والغبطة في الوطن السماوي.

٥٥٨. لماذا في تلك الوصايا التي تعلّم المحبة تجاه أقربائنا هناك أولاً ذِكْر الوالدين؟

لأن الوالدين هم بطبيعة الحال أقرب إلينا من جميع الآخرين.

٥٥٩. أليس هناك آخرون أيضاً يجب أن يُفهموا في الوصية الخامسة تحت إسم الوالدين؟

نعم؛ جميع الذين في العلاقات المختلفة يقفون معنا في مكان الوالدين.

٥٦٠. من يقف معنا مكان الوالدين؟

١. 'مَلِكُنا' و'وطننا'؛ لأن الإمبراطورية هي مملكة عظمى، التي الملك عليها هو أب، والأفراد هم أبناء الملك ووطنهم.

٢. 'رعاتنا' و'معلّمينا الروحيين'؛ لأنهم بعقيدتهم وبالأسرار ولدونا في الحياة الروحية، ويرعوننا فيها.

٣. 'شيوخنا' في السن.

٤. 'المحسنين' إلينا.

٥. 'حُكَّامُنا'، أو رؤساؤنا، في العلاقات المختلفة.

٥٦١. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن الإكرام الذي يليق بالملك؟

"لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ، حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ" (رومية ١٣: ١-٢).

"لِذلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ، لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِسَبَبِ الضَّمِيرِ" (رومية ١٣: ٥).

"يَا ابْنِي، اخْشَ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ. لاَ تُخَالِطِ الْمُتَقَلِّبِينَ" (أمثال ٢٤: ٢١).

"أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلهِ للهِ" (القديس متى ٢٢: ٢١).

"خَافُوا اللهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ" (١ القديس بطرس ٢: ١٧).

٥٦٢. إلى أي بُعد يجب أن يصل حبّنا لملكنا ووطننا؟

إلى ذلك البُعد الذي يجعلنا مستعدين أن نضحي بحياتنا من أجلهم.

٥٦٣. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن واجب تكريم الرعاة والمعلمين الروحيين؟

"أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ" (عبرانيين ١٣: ١٧).

٥٦٤. هل توجد في الأسفار المقدسة أي وصية معيّنة لتكريم الشيوخ في السن كالوالدَين؟

الرسول بولس يكتب إلى تيموثاوس على الشكل التالي: "لاَ تَزْجُرْ شَيْخًا بَلْ عِظْهُ كَأَبٍ، وَالأَحْدَاثَ كَإِخْوَةٍ، وَالْعَجَائِزَ كَأُمَّهَاتٍ" (١ القديس تيموثاوس ٥: ١-٢).

"مِنْ أَمَامِ الأَشْيَبِ تَقُومُ وَتُحْتَرِمُ وَجْهَ الشَّيْخِ، وَتَخْشَى إِلهَكَ. أَنَا الرَّبُّ" (لاويين ١٩: ٣٢).

٥٦٥. كيف بمكننا ان نتأكد أنه يجب علينا تكريم المحسنين كالوالدَين؟

بمثال يسوع المسيح نفسه الذي 'كان خاضعاً ليوسف'؛ بالرغم من أن يوسف لم يكن والده، بل فقط الوصي عليه (القديس لوقا ٢: ٥١).

٥٦٦. إضافةً إلى هؤلاء، مَن هم رؤساؤنا الذين يجب أن نكرّمهم بعد الوالدين ومثلهم؟

أولئك الذين، مكان الوالدين، يهتمون بتثقيفنا، ك 'المدراء في المدارس'، و'النظراء'؛ أولئك الذين يحفظوننا من المخالفات والإضطرابات في المجتمع، ك 'الحُكّام المدنيون'؛ أولئك الذين يحموننا من الخطأ بقوة القانون، ك 'القضاة'؛ أولئك الذين يأتمنهم الملك على حراسة وحماية السلامة العامة ضد الأعداء، ك 'القادة العسكريون'؛ وأخيراً، 'السادة'، بقدر ما يتعلق الأمر بمَن يخدمونهم أو ينتمون إليهم.

٥٦٧. ما الذي توصفه الأسفار المقدسة كواجبنا تجاه السلطات بشكل عام؟

"أَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ. الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ" (رومية ١٣: ٧).

٥٦٨. كيف تتكلم الأسفار المقدسة بخصوص الطاعة المتوجبة من الخدَّام والأقنان[9] لأسيادهم؟

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ" (أفسس ٦: ٥-٦).

"أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا" (١ القديس بطرس ٢: ١٨).

٥٦٩. إذا الأسفار المقدسة توصف بواجبات تجاه الأهل، هل توصف كذلك الأمر بـ 'واجبات تجاه الأطفال'؟

نعم.

"وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ" (أفسس ٦: ٤).

٥٧٠. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن واجب الرعاة تجاه قطيعهم الروحي؟

"ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ" (١ القديس بطرس ٥: ٢-٣).

٥٧١. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن واجب أولئك الذين هم في 'السلطة'، وواجب 'الأسياد'؟

"أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ" (كولوسي ٤: ١).

٥٧٢. كيف يجب أن نتصرّف إذا صادف أن والدينا أو حكّامنا طلبوا منا أي شيء يناقض الإيمان أو ناموس الله؟

في تلك الحالة، يجب أن نقول لهم كما قال الرسل لقادة اليهود: "إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللهِ، فَاحْكُمُوا" (أعمال الرسل ٤: ١٩)؛ ويجب أن نكون مستعدين، لأجل الإيمان ولأجل ناموس الله، أن نتحمّل التداعيات، مهما كانت.

٥٧٣. ما هو الإسم العام لتلك الميزة أو الفضيلة التي تتطلبها الوصية الخامسة؟

'الطاعة'.

[9] الأقنان، من المفرد 'قن'، أو عبيد الأرض، وهم عمّال في الزراعة مقيّدون بحكم النظام الإقطاعي على العمل في أراضي أسيادهم – المعرّب.

في الوصية السادسة

٥٧٤. ما الذي تحرّمه الوصية السادسة؟

١. 'القتل'؛ بما معناه، أن نأخذ حياة قريبنا بأي طريقة كانت.

٥٧٥. هل القتل في كل الأحوال هو قتل متعمّد، وضد هذه الوصية؟

كلاّ. هو ليس قتل متعمّد وليس ضد هذه الوصية حين تُؤخذ الحياة أثناء تأدية الواجب؛ مثلاً حين 'يُعاقب' المجرم بالموت بحكم عادل؛ ومجدداً هو ليس كذلك حين يُقتل العدو 'في الحرب'، دفاعاً عن الملك والوطن.

٥٧٦. ما الذي يجب أن نفتكره بخصوص القتل اللا طوعي، حين يُقتل إنسان عن طريق الخطأ أو عن غير قصد؟

الإنسان المذنب بالقتل اللا طوعي لا يُمكن أن يُعتبر بلا لوم، إلا إذا أخذ كل الإحتياطات المناسبة ضد الحادث؛ على كل حال، يجب أن يطهّر ضميره بموجب قوانين الكنيسة.

٥٧٧. أي حالات يجب أن تُحسب بمثابة قتل، وخروقات لهذه الوصية؟

إضافةً إلى القتل المباشر، بأي وسيلة كانت، الخطيئة ذاتها يمكن ارتكابها بالحالات التالية وحالات مشابهة لها:

١. حين قاضي 'يدين' سجين يعرفه أنه بريء.

٢. حين يقوم أي شخص 'بإخفاء' أو 'يطلق سراح قاتل'، وهكذا يعطيه فرصة ليرتكب جريمة جديدة.

٣. حين بإمكان أي شخص إنقاذ قريبه من الموت، لكنه 'لا ينقذه'؛ مثلاً، حين يتسبب إنسان غني بمعاناة إنسان فقير فيموت من الجوع.

٤. حين أي شخص 'يُبلي' بالأثقال المتزايدة والعقابات القاسية مَن يخضعون لهم، وبالتالي يسارع بموتهم.

٥. حين أي شخص، بواسطة الإفراط أو 'رذائل' أخرى، 'يُقصّر فترة حياته'.

٥٧٨. ما الذي يجب أن نفتكره بخصوص 'الإنتحار'؟

هو الأكثر إجراماً بين كل جرائم القتل. لأنه إذا كان قتل إنسان آخر مثلنا أمر مناقض للطبيعة، أن نقتل أنفسنا هو أمر مناقض للطبيعة بنسبة أكثر بكثير. حياتنا ليست لنا لكنها لله الذي منحها.

٥٧٩. ما الذي يجب أن نفتكره بخصوص 'المبارزات' التي تحسم المشاجرات الخاصة؟

بما أن حسم المشاجرات الخاصة ينتمي إلى الحكومة، بينما المبارز، وعوضاً عن الإلتجاء إلى القانون، يقرر عمداً على فعل يتضمن خطر جلي بالموت لنفسه ولعدوه، من الواضح أن المبارزة تعني ثلاثة جرائم هائلة – التمرد والقتل والإنتحار.

٥٨٠. إضافةً إلى قتل الجسد، أليس هناك شيء مثل 'القتل الروحي'؟

من أنواع القتل الروحي 'التسبب في إساءة': حين يتسبب المرء بوقوع قريبه في الخيانة أو في الخطيئة، وهكذا يعرّض نفسه للموت الروحي.

يقول المخلص: "وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ" (القديس متى ١٨: ٦).

٥٨١. ألا يزال هناك بعض أشكال القتل التي هي أكثر دقة؟

إلى هذه الخطيئة يُحال إلى حد ما جميع الأفعال والأقوال ضد الإحسان؛ كلها التي بظلم تؤثر على سلام قريبنا وأمنه؛ وأخيراً، كل 'خبث' باطني ضده حتى لو ذلك لم يُظهر علناً.

"كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" (١ القديس يوحنا ٣: ١٥).

٥٨٢. عندما نُحرَّم من أذية حياة قريبنا، ما هو الواجب الإيجابي الذي يُفرض بذلك؟

أن نفعل كل ما في وسعنا لنؤمن حياته وسعادته.

٥٨٣. ما هي الواجبات التي تلي نتيجة ذلك؟

١. مساعدة الفقراء؛ ٢. خدمة المرضى؛ ٣. تعزية الحزانى؛ ٤. التخفيف من ضيق التعساء؛ ٥. التصرّف بطريقة هادئة ومحبة وبنيوية مع الجميع؛ ٦. مصالحة أنفسنا مع الغاضبين؛ ٧. غفران الإساءات وفِعل الخير مع أعدائنا.

في الوصية السابعة

٥٨٤. ما الذي تحرّمه الوصية السابعة؟

'الزنا'.

٥٨٥. ما هي أشكال الخطيئة التي تُحرَّم تحت إسم الزنا؟

الرسول بولس يود للمسيحيين حتى بألاّ يتكلموا بهكذا شوائب (أفسس ٥: ٣). فقط بداعي الضرورة، ولكي ننذر الناس مسبقاً ضد هكذا خطايا، سوف نذكر بعضها هنا. هذه هي:

١. 'الفسوق'؛ أو ممارسة الحب الشهواني الشاذ بين أشخاص غير متزوجين.

٢. 'الزنا' (الخيانة الزوجية)؛ عندما الأشخاص المتزوجين وبشكل محظور يمنحون للغرباء ذلك الحب الذي هم مدينون به لبعضهم البعض.

٣. 'سفاح القربى'؛ عندما علاقات الأقرباء تدخل في إتحاد مثل الزواج.

٥٨٦. ماذا يعلّمنا مخلصنا أن نفتكر بخصوص الزنا؟

هو قال "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (القديس متى ٥: ٢٨).

٥٨٧. ما الذي يجب أن نفعله لكي نحمي أنفسنا من السقوط بهذا الزنا الباطني الخفي؟

يجب أن نتحاشى كل شيء قد يثير المشاعر الدنسة في القلب، مثل الأغاني والرقصات الفاجرة، الحديث البذيء، الألعاب والنكات الغير محتشمة، المشاهد الغير محتشمة، وقراءة الكتب التي تحتوي على أوصاف الحب الدنس. علينا أن نسعى، وبحسب الإنجيل، حتى ألاّ ننظر على ما قد يدفعنا أن نسقط.

"فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ" (القديس متى ٥: ٢٩).

٥٨٨. هل يتوجب علينا إذاً أن نقوم حرفياً 'بقلع العين المُعثِرة'؟

علينا أن نقلعها، ليس باليد، بل بالإرادة. مَن عزم بثبات حتى بألاّ ينظر على ما يسبب له المعثرة هو بالفعل قد اقتلع العين المعثِرة.

٥٨٩. حين تُحَرّم خطيئة الزنا، ما هي الفضائل المعاكسة التي تُفرض بذلك؟

فضائل 'الحب والوفاء الزوجي'؛ وللذين هم قادرون على نيل ذلك، 'الطهارة' و'العفة' المثالية.

٥٩٠. كيف تتكلم الأسفار المقدسة عن 'واجبات الرجل وزوجته'؟

"أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا" (أفسس ٥: ٢٥). "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ" (أفسس ٥: ٢٢-٢٣).

٥٩١. ما هي الدوافع التي تضعها أمامنا الأسفار المقدسة لتجعلنا نهرب من الزنا ونحيا بالعفة؟

هي تدعونا إلى حفظ أجسادنا في الطهارة، لأنها ' أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ' و'هَيَاكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ'؛ بينما في المقلب الآخر، مَن 'يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ'؛ بما معناه، هو يفسده، ويعديه بالأمراض، وإضافةً، هو يؤذي قدراته العقلية كالخيال والذاكرة (أنظر ١ كورنثوس ٦: ١٥، ١٨، ١٩).

في الوصية الثامنة

٥٩٢. ما الذي تحرّمه الوصية الثامنة؟

'السرقة'، أو أن نأخذ لأنفسنا من دون إذن ما يملكه شخص آخر.

٥٩٣. ما هي الخطايا تحديداً التي هي محرَّمة بذلك؟

الخطايا الرئيسية هي:

١. 'السلب' (أو 'النهب')، أو أخذ أي شيء ينتمي لشخص آخر علناً، بالقوة.

٢. 'السرقة'، أو أخذ ما ينتمي لشخص آخر سراً.

٣. 'الإحتيال'، أو أن نأخذ لأنفسنا كل ما ينتمي لآخر بواسطة الحيلة؛ مثلاً عندما البشر يمررون الأموال المزيفة مكان الأصيلة، أو البضائع السيئة مكان الجيدة؛ أو عندما يستخدمون الأوزان أو المقاييس الكاذبة لكي يعطوا أقل من ما باعوا؛ أو عندما يخفون آثارهم لتحاشي دفع ديونهم؛ او عندما لا يوفون بعقودهم بصدق، أو لا ينفذون وصايا؛ أو عندما يسترون الآخرين المذنبين بالخداع، وبذلك بواسطة الإحتيال يسلبون العدالة من المتضررين.

٤. 'تدنيس المقدسات'، أن نأخذ لأنفسنا ما هو مكرّس لله أو ما ينتمي للكنيسة.

٥. 'التدنيس الروحي للمقدسات'، حين يُعطي أحدهم مخطئاً أي منصب مقدس، والآخر عن طريق الإحتيال يحصل عليه، ليس عن استحقاق بل لأجل الكسب.

٦. 'الرشوة'، عندما يحصل البشر على رشوة من الذين يخضعون لهم في الرتبة أو نطاق القضاء، ولأجل الكسب يُرقُّون مَن هم غير مستحقين، يبرئون المذنبين، أو يظلمون الأبرياء.

٧. 'تناول طعام الكسل'؛ حين يحصل البشر على راتب مقابل واجب أو معاش مقابل عمل يهملونه، وهكذا في حقيقة الأمر هم يسرقون كل من راتبهم وذلك المكسب الذي كان يجب على المجتمع، أو ذلك الشخص الذي خدموه، أن يناله من عملهم. كذلك الأمر، عندما أولئك القادرون أن يعيلوا أنفسهم بالعمل، بدل القيام بذلك، يعيشون على الصدقات.

٨. 'الإبتزاز'؛ حين وتحت مظهر حقٍ ما، لكن فعلياً ضد الإنصاف والإنسانية، يعمل البشر مصلحتهم الخاصة من ملكية أو اتعاب أو حتى مآسي الأخرين؛ مثلاً حين يظلم الدائنون المدينين بالربا؛ حين يُتعب الأسياد الخاضعين لهم بمكائد أو مهام مفرطة؛ حين في زمن البشاعة يبيع البشر الخبز بسعر باهظ.

٥٩٤. عندما تحرَّم هذه الخطايا، ما هي الفضائل المعاكسة التي توجب علينا بذلك؟

فضائل ١. 'عدم المبالاة'؛ ٢. 'حسن النية في أداء الإرتباطات'؛ ٣. 'العدالة'؛ ٤. 'الرحمة تجاه الفقراء'.

٥٩٥. هل يخطئ إذاً ضد الوصية الثامنة، مَن هو ليس رحيماً تجاه الفقراء؟

بالتأكيد هو يخطئ، إذا كانت لديه السبل لمساعدتهم؛ لأن كل ما لدينا ينتمي حقاً لله، ووفرتنا تُعطى لنا بتدبيره لأجل مساعدة الفقراء؛ لذلك، إذ نحن لم نعطهم من وفرتنا، نكون فعلياً بذلك قد احتلنا عليهم وسلبنا منهم حقهم، وعطية الله.

٥٩٦. ألا يزال هناك فضيلة أسمى تناقض الخطايا ضد الوصية الثامنة؟

هذه الفضيلة هي 'الفقر المطلق'؛ او التخلي عن كل ما نملكه؛ وهو ما يقترحه الإنجيل ليس كواجب على الجميع، بل كنصيحة للذين سيكونون كاملين.

"إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ" (القديس متى ١٩: ٢١).

في الوصية التاسعة

٥٩٧. ما الذي تحرّمه الوصية التاسعة؟

'شهادة الزور' ضد قريبنا، وكل كذب.

٥٩٨. ما هو المحرَّم بالكلمات 'شهادة زور'؟

١. 'شهادة الزور في محكمة العدالة'؛ حين يشهد البشر أو يخبرون أو يتذمرون كذباً ضد أي شخص.

٢. شهادة الزور خارج المحكمة؛ حين 'يشهّر' البشر بأي شخص وراء ظهره، أو 'يلومونه' في وجهه ظلماً.

٥٩٩. لكن هل مسموح توبيخ الآخرين عندما هم فعلاً يستحقون اللوم؟

كلاّ؛ الإنجيل لا يسمح لنا بإدانة حتى الرذائل أو الأخطاء الفعلية لقربائنا، إلاّ إذا كنا مدعوون بحكم أي مقام خاص للقيام بذلك، بهدف معاقبتهم أو إصلاحهم.

"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا" (القديس متى ٧: ١).

٦٠٠. أليست هكذا أكاذيب مسموحة كالتي تتضمن ولا أي غاية بإيذاء قريبنا؟

كلاّ؛ لأنها لا تنسجم مع المحبة والإحترام لقريبنا، ولا تليق بإنسان، والأكثر من ذلك بمسيحي خُلق لأجل الحق والمحبة.

"لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ" (أفسس ٤: ٢٥).

٦٠١. لو أردنا تحاشي الخطايا ضد الوصية التاسعة، ما هي القاعدة التي يجب أن نتبعها؟

يجب علينا أن 'نلجم لساننا'. لأنَّ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ" (١ القديس بطرس ٣: ١٠). "إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هذَا بَاطِلَةٌ" (القديس يعقوب ١: ٢٦).

في الوصية العاشرة

٦٠٢. ما الذي تحرّمه الوصية العاشرة؟

جميع 'الرغبات' التي لا تتوافق مع المحبة تجاه قريبنا، و'الأفكار' التي لا تنفصل عن هكذا رغبات.

٦٠٣. لماذا نحن محرومون ليس فقط من الأعمال الشريرة لكن أيضاً من الرغبات والأفكار الشريرة؟

أولاً، لأنه عندما النفس تتقبّل أي أفكار أو رغبات شريرة، فهي قد تدنست فعلاً في عيني الله، وأصبحت غير مستحقة له؛ كما يقول سليمان: "مَكْرَهَةُ الرَّبِّ أَفْكَارُ الشِّرِّيرِ" (أمثال ١٥: ٢٦). لذلك يتوجب علينا أن نطهّر أنفسنا أيضاً من هذه الشوائب الباطنية، كما يعلّم الرسول: "لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ" (٢ كورنثوس ٧: ١).

ثانياً، لأنه، ولكي نمنع أفعال الخطيئة، من الضروري أن نسحق الرغبات والأفكار الخاطئة التي منها، كما من بذار، تنبت منها هذه الأفعال؛ فكما يُقال: "لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ" (القديس متى ١٥: ١٩). "وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا" (القديس يعقوب ١: ١٤-١٥).

٦٠٤. حين نحرَّم من أن نشتهي أي شيء يخص قريبنا، أي هوى يكمن في هذه الحالة؟

الحسد.

٦٠٥. ما الذي تحرّمه هذه الكلمات، 'لا تشته إمرأة قريبك'؟

كل الأفكار والرغبات الشهوانية، أو الزنا الباطني.

٦٠٦. ما الذي تحرّمه هذه الكلمات، 'لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. وَلاَ حَقْلَهُ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، ولا شيئاً من أَبْقَارِهِ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ'؟

كل أفكار الجشع والطموح.

٦٠٧. ما هي الواجبات الإيجابية التي تتطابق مع هذه المحرّمات، والتي تلزمها الوصية العاشرة؟

أولاً، أن نحفظ 'نقاوة القلب'؛ وثانياً، أن نكون 'مقتنعين بما يخصّنا'.

٦٠٨. ما هو الأمر الذي لا غنى عنه لتطهير القلب؟

'إستدعاء إسم ربنا يسوع المسيح' بشكل متكرر وجدّي.

الخاتمة

تطبيق عقيدة الإيمان والتقوى

٦٠٩. كيف يجب أن نطبق عقيدة الإيمان والتقوى؟

يجب أن 'نتصرف' وفقاً لما نعلمه، ونبقي نصب أعيننا الدينونة الرهيبة التي تتهددنا في حال العصيان.

"إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ" (القديس يوحنا ١٣: ١٧). "وَأَمَّا ذلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا" (القديس لوقا ١٢: ٤٧).

٦١٠. ما الذي يجب أن يفعله الإنسان حين يكون على يقين بأي خطيئة؟

ليس فقط يتوجب عليه أن يتوب على الفور ويصمم بحسم بأن يتحاشى تلك الخطيئة ذاتها في المستقبل، لكن يجب عليه أيضاً أن يجاهد إلى أقصى ما يمكن بأن يصلح الفضيحة أو الإساءة التي تسبب بها بأفعال معاكسة صالحة.

هكذا تصرّف زكا العشار حين قال للرب، "هَا أَنَا يَارَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ" (القديس لوقا ١٩: ٨).

٦١١. ما هو الحذر الذي نحتاج إليه حين يبدو لنا أننا قد تمّمنا أي وصية؟

علينا عندها أن نهيىء قلوبنا وفقاً لكلمات يسوع المسيح: "مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا" (القديس لوقا ١٧: ١٠).